يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١ حزيران ٢٠٠١ ■ ٩ ربيع الأول ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤,٠٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٠٠ شيكل ■ 1.6.2001 ■ המחיר: 4.00 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 15/58 ■ ٦٤ صفحة

يوم الطفل العالمي

كل عام وأطفالنا وكل أطفال العالم باسمين

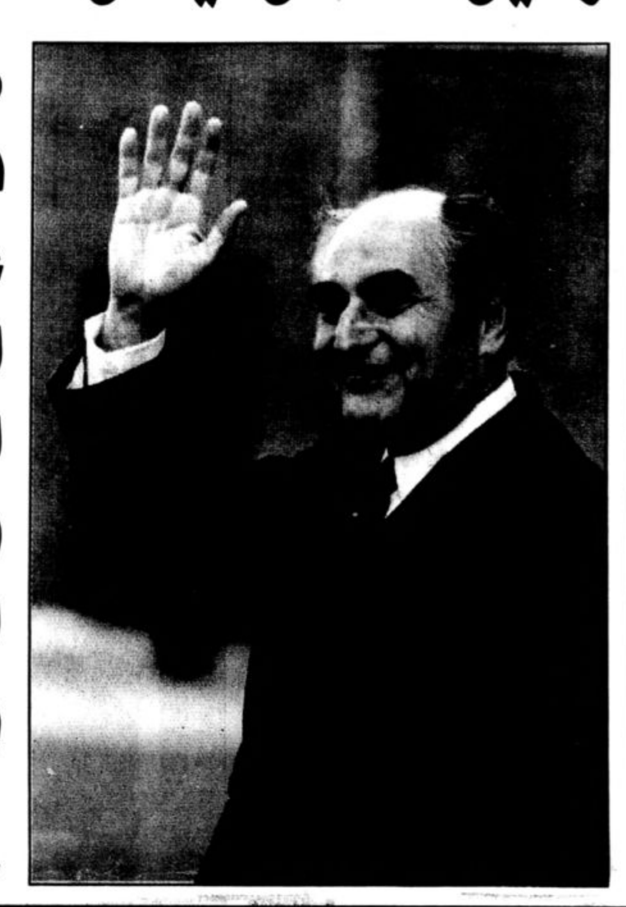
(ص ١٢)

لحل أزمة السكن الخانقة

أهالي دير الأسد يحررون قسماً من أراضيهم المصادرة!

(ص ٦)

رحيل المناضل فيصل الحسيني بعد تعرضه لهجوم اعلامي كويتي مسعور!



● الحسيني - رحيل مناضل●

● اليوم، تشييع جثمانه إلى مثواه الأخير في باحة الأقصى بمحاذاة والده الشهيد عبد القادر الحسيني ● عرفات يذرف الدمع لدى تلقيه النبأ المفجع في البرلمان البلجيكي ● الحزب الشيوعي والجبهة والعديد من هيئات شعبنا والسلطات المحلية ينعون الراحل ويشيدون بصلابته الكفاحية والوطنية ●

(ص ٢، ٣، ١١)



● بيت الشرق حزين●

وفاة الطفل خليل عفانة بعد شهر على إصابته جراء تفجير إسرائيلي

* غزة - و. ص. ف- أعلن الطبيب معاوية حسنين مدير الاستقبال والطوارئ في مستشفى الشفاء بغزة أن طفلا فلسطينيا توفى أمس الخميس، متأثرا بجروح أصيب بها خلال انفجار غامض في منزل بغزة في نهاية شهر نيسان الماضي.

واشار حسنين إلى أن «الطفل خليل عفانة (١٢ عاما) كان يعاني من جروح خطيرة بسبب إصابته بشظايا خلال الانفجار».

وكان انفجار قوي وقع في منزل فلسطيني غرب مدينة غزة جراء انفجار سيارة يعتقد أنها تحتوي على مواد متفجرة وأدى إلى مقتل الفتيان محمد أبو خالد وحمدي المدهون وكانا في المنزل وقت الانفجار إضافة إلى تدمير منزلين وفقا لمصادر الشرطة الفلسطينية.

وادعت إسرائيل حينها، أن الانفجار ناجم عن عبوة كان فلسطينيون يعدونها في حين قالت أجهزة الأمن الفلسطينية أن إسرائيل دبرت الانفجار.

بعد اعتدائهم السافل: عناصر «حرس الحدود» هددوا المربي من العزير لإسكاته!

(ص ١٣)

المتابعة تقرر اعداد وثيقة لفضح الفاشية الاسرائيلية أمام المحافل الدولية

(ص ٤)

مفروشات عامر

صفحة ١٦



مركز الرياضة والاستجمام للعائلات، للشباب، للمدارس والمخيمات

صفحة ٢٣

شهر الثقافة والكتاب العربي ٢٠٠١

صفحة ١٠

تهنئة حارة

من جبال حيفا الشامخة نتقدم بأحر التهاني الى الغالية

المحامية جوليا خالد عودة

بمناسبة نجاحها بتفوق بامتحان نقابة المحامين وحصولها على رخصة مزاولة المهنة.

متمنين لها مستقبلاً حافلاً بالنجاح.

من أسمهان والعائلة - حيفا

أجمل باقة ورد

نتقدم بأجمل باقة ورد معطرة بالياسمين الى الزميل

علي مصطفى بدارنة

بمناسبة تقدمه في موضوع علم النفس وحصوله على لقب مختص كبير (מומחה בכיר).

ألف مبروك. قدما والى الأمام.

جميع العاملين في مركز الرازي لتأهيل الأطفال - عرابة

تهنئة عطرة

نتقدم بأحر التهاني وأسمى التبريكات إلى الأخت الغالية لبيبة بمناسبة نجاح ابنها

المحامي عاهد عبد الرحمن

واجتيازه امتحان نقابة المحامين وحصوله على رخصة مزاولة المهنة.

قدمًا وإلى الأمام.
وألف مبروك.

الأخوال والخالات
وعائلاتهم - جديدة

تهنئة عطرة

تهانينا القلبية الحارة والمعطرة بماء الورد والياسمين والمبلولة بالحب والتقدير نقدمها إلى الأخ الغالي المحامي

محمد ابراهيم فحماوي

بمناسبة اجتيازه امتحان نقابة المحامين وحصوله على رخصة مزاولة المهنة.

قدمًا وإلى الأمام وألف مبروك.

د. وائل ويانا ومارسيل، وابراهيم - مجد الكروم

لمعهد تربوي اجتماعي خاص للفتيات بمنطقة الشمال

مطلوب

١. مرشد/ة اجتماعي/ة تربوي/ة - يفضل طالب/ة جامعي/ة او حاصل/ة على شهادة جامعية لقب أول من كليات العلوم الاجتماعية.

٢. معلمون/ات مؤهلون/ات، ومرشدات ندوات تكميلية، الوظيفة تتطلب العمل في ساعات غير اعتيادية ومؤهلات شخصية ملائمة للعمل مع فتيات.

على الملائمين التوجه بكتاب ملحق بسيرة ذاتية وشهادات دراسية ملائمة لفاكس رقم ٨٦٤٥٦٤٦ - ٠٤. لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال لرقم هاتف ٨٦١٩١٥٠ - ٠٤

الحسيني رحل حزينًا وسط هجمة عملاء الإمبريالية عليه وعلى شعبنا كله

• خفافيش النظام الكويتي استقبلوا الحسيني في الكويت بأخلاقهم المعهودة، فهاجموه وانتقدوه وطالبوا بطرده، فحزن حزنا عميقا... الحسيني مات حزيناه



باق على جدران القدس

* القدس - وفا، ووكالات الانباء - اكد العديد من المصادر المقربة من فقيد الشعب الفلسطيني، فيصل الحسيني، انه عاش ساعاته الأخيرة حزينا، بسبب اللقاء المهين الذي واجهه في الكويت التي توجه اليها كممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية، في مؤتمر لمقاومة التطبيع مع إسرائيل.

وذكرت أوساط مقربة من الشهيد القائد فيصل عبد القادر الحسيني، الذي رحل أثناء زيارته للكويت لحضور اجتماع لمقاومة التطبيع مع إسرائيل، بدعوة من اللجنة الكويتية لمقاومة التطبيع، أنه تعرض أثناء وصوله إلى مطار الكويت، إلى محاولة من جانب السلطات الكويتية لمنع أحد مرافقيه من الدخول إلى الكويت بحجة أنه كان خلال الغزو العراقي للكويت مناهضاً للكويتيين، وأنه أبدى تعاطفاً مع العراقيين، وقام بأعمال من شأنها الإضرار بالكويت.

وقد نفى القائد فيصل الحسيني، أن يكون مرافقه قد فعل ذلك، بما أنه لم يكن في الكويت في تلك الفترة، وبالتالي فإن كل شبهة تتعلق بمثل ذلك النشاط باطلة ومزعومة، وأنه والوفد المرافق إما أن يدخلوا جميعاً أو يعود أدراجه، الأمر الذي أحرج السلطات الكويتية فوافقت على الدخول.

وأضافت تلك الأوساط، أن الشهيد القائد فيصل الحسيني تعرض أثناء وجوده في الكويت لهجوم صحفي شنته الصحف الكويتية على منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية، تلاه انتقادات عنيفة للموقف الفلسطيني خلال حرب الخليج، من قبل أعضاء في مجلس الأمة الكويتي أثناء استقباله للشهيد.

وقد بدا الحسيني على امتعاض شديد أمام هذا الهجوم والاستفزاز، في الوقت الذي يمر فيه الشعب الفلسطيني بأعتى هجمة إرهابية إسرائيلية، ويتعرض فيها أبناؤه للقتل والتدمير.

ويصف مرافقوه بأنه قبل أن يأوي إلى حجرته في مكان إقامته في الفندق في الكويت، كان متوتراً للغاية، وأنه عبر عن استيائه بكلمات مقتضبة من الاستقبال الإعلامي الكويتي العاصف، الذي استقبلت به زيارته إلى الكويت، وانضمت إليه أصوات من البرلمان الكويتي.

وقال حاتم عبد القادر النائب في المجلس التشريعي بأنه أجرى من القدس اتصالاً هاتفياً مع الشهيد الليلة قبل الماضية، وأنه عبر له عن امتعاضه الشديد من الجو المحموم الذي أحاط بزيارته للكويت.

وقد طلب إليه النائب عبد القادر قطع زيارته والعودة إلى القدس، غير أنه لم يوافق على ذلك، فالنضال من أجل فلسطين والقدس لا يجب أن يتأثر بتصريحات أو آراء مغرضة وحاقدة، وينبغي مواصلة الحوار مع أبناء الشعب الكويتي الشقيق مهما كانت الخلفيات.

إلى ذلك أيضاً، أكدت أسرة الشهيد الراحل صحة ما ورد على لسان النائب عبد القادر، معربة عن أنها تقدمت بطلب رسمي من السلطات الكويتية بعدم القيام بأية إجراءات تتعلق بالجثمان سوى إرساله إلى عمان فالقدس ليتم دفنه في مدينته إلى جانب والده الشهيد عبد القادر الحسيني، الذي استشهد في معركة القسطل عام ١٩٤٨، ولتتم مراسم وداعه بما يليق بالراحل الشهيد البطل.

كلمة الاتحاد

ما وراء هذا الموت...

* مات المناضل فيصل الحسيني في الكويت كمداً. وهذه حقيقة لا ينبغي اخفاؤها. وعلى ما يبدو فإن قلبه الرقيق لم يتحمل الهجوم الحاقد، الذي شنه مبعوثو النظام الكويتي، المستعبد امريكيا، على الشعب العربي الفلسطيني وعلى قيادته الوطنية، على رغم ان زيارته جاءت لحضور «اجتماع لمقاومة التطبيع مع اسرائيل».

لقد رحل الحسيني واخذ سر وجعه النفسي والجسدي معه. بيد ان الاشارات الصريحة الى هذا الوجع، التي صدرت عن مرافقيه، لا تبقي مجالا للشك في ان ما صادفه في الكويت من هجوم محموم كان احد اسباب التعجيل برحيله المفاجئ.

هؤلاء المرافقون ذكروا بأن الحسيني، قبل ان يؤوي الى حجرته في مكان اقامته في الفندق الكويتي، كان متوترا للغاية. وعبر، بكلمات مقتضبة، عن استيائه من الاستقبال الاعلامي الكويتي العاصف الذي استقبلت به زيارته وانضمت اليه اصوات من البرلمان الكويتي.

كما افيد بأن الحسيني بدا على امتعاض شديد امام هذا الهجوم، في الوقت الذي يمر فيه الشعب الفلسطيني باعتى هجمة ارهابية اسرائيلية ويتعرض فيها ابناؤه للقتل والتدمير.

وما يجب قوله ان هذه الهجمة الارهابية الاسرائيلية، المتواصلة منذ اكثر من ثمانية اشهر، ما كان ممكنا لها ان تستمر طوال هذا الوقت، كما مثيلاتها من الهجمات السابقة، لولا التواطؤ بالصمت وغيره الذي تحظى به ممارسات اسرائيل وسياستها الغاشمة من انظمة عربية منتنة على شاكلة النظام الكويتي، يقف على رأسها حكام ذوو قامات هزيلة وضعيفة لا تسري في عروقهم دماء عربية، لا من امام ولا من وراء.

ولا يغير من ذلك ان الكويت اجازت الاجتماع، الذي ذهب المناضل الراحل لحضوره، وغايته «مقاومة التطبيع مع اسرائيل». ان ما فعله اعلاميو الكويت وساستها يدل، بكل وضوح، على ان «مقاومة التطبيع» الحقيقية ميدانيا موجهة ضد شعبنا الفلسطيني وضد قيادته. ولا يمكن تأويل «مقاومة» كهذه الا بأنها تأتي للتستير على «التطبيع الكويتي الرسمي» الذي لم تخف حرارته مع اسرائيل ومع اكبر ظهير لها في العالم - الولايات المتحدة.

مهما يكن من امر فإن التمسك بالهجوم على الفلسطينيين لن يعصم حكام الكويت ولن يحميهم من الانهيار. وشعبنا الفلسطيني، المثخن تاريخه بجراح ناجمة عن «ظلم ذوي القربى»، تخلى من زمان عن الركون الى دعم الانظمة العربية. والدليل الاخير على ذلك، وهو ليس آخر الدلائل، الانتفاضة التي اجترحها ولا ينفك يعول عليها لانجاز حقه في الحياة بحرية وكرامة في وطنه.

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٢٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

دموع ياسر عرفات انهمرت خلال خطابه امام مجلس الشيوخ البلجيكي

* بروكسل -وفا- إستقبل الرئيس ياسر عرفات بحزن عميق الحدث الفاجع بوفاة الشهيد المناضل القائد فيصل عبد القادر الحسيني الذي استشهد وهو يواصل مشواره النضالي في الكويت للمشاركة في ندوة ضد التطبيع مع إسرائيل.

وأطرق الرئيس عرفات طويلاً وأصابه ذهول، وهو يتلقى الخبر الأليم وطلب إلى مساعديه البقاء على أهبة الاستعداد. اعتكف في مقر إقامته في بروكسل لبعض الوقت أدى خلاله الصلاة على روح الشهيد، وعندما خرج كان متأثراً للغاية وعيناه مغرورقتان بالدموع.

هذا وقد نعى بيان صادر عن الرئيس ياسر عرفات في بلجيكا إلى الشعب الفلسطيني والأمة العربية القائد المناضل البطل فيصل الحسيني، الذي استشهد أثناء قيامه بواجبه النضالي في مواجهة وفضح العدوان الإرهابي الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني. في ندوة مقاومة التطبيع في الكويت. وجاء في البيان:

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

رحل إلى جوار ربه فجر امس مناضل بارز وقائد فذ عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مدير ملف القدس، المحافظ على عروبتها، المقاتل في مدى السنوات من أجل أن تنجو وتظل فلسطينية في مواجهة أثقل هجمة عرفها تاريخ القدس من أجل تهويدها.

تحمل ما لا يتحمل البشر، خضع للمداهمة مئات المرات في «بيت الشرق» والى التوقيف والمساءلة الإسرائيلية الغاشمة مرات أخرى، وتلقى التهديدات وتعرض لمحاولات القتل، وظل صامداً بصمود جبال القدس التي تواجه الاحتلال والقضم وتشويه المعالم، وكلما تعرضت الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية للانتهاك هب فيصل لنجدتها.

كان يعلم أن معه قوة الحق، ولأنه كان مقداماً غير هياب ولا وجل، فإنه كان يتصدى بصدره الذي أنهكه الربو وبقلبه المنتصر على ضعفه بقوة الإرادة وصلابة الشكيمة، للإرهاب الإسرائيلي اليومي، فيقض مضاجع أولئك الذين اعتقدوا بأن الآلة العسكرية والاحتلال قادر على النيل من هوية القدس الفلسطينية الناهضة عبر التاريخ بشموخ وثبات.

القدس مدينته وبيته وأسرته وروحه، تكرس من أجلها وكرسته أميراً لها فغدت همه اليومي الذي انقطع له وانشغل به، فكان حتى آخر لحظاته يقاتل قتال الأبطال في سبيل فلسطينيتها وعروبتها.

وكان يهجر موقع القيادة كلما أحدق الخطر، ويمضي إلى صفوف المدافعين بصدورهم في مواجهة الاستيطان والاستيلاء على الارض، معتصماً تارة ومتظاهراً ثانية ورافعاً قبضته وصوته تارة ثالثة، فيكون فعله كاسحاً يتردد في العالم من أقصاه إلى أقصاه.

ولقد شكّل فيصل بانتمائه الفلسطيني العالي وصموده الصلب ووعيه العميق القادر على التعامل مع الواقع العاصف من حوله، شخصية دولية فذة، تحظى باحترام ثمين في الأوساط العربية والعالمية، فأصبح محوراً للقدس يضرب عميقاً في الضمير الإنساني.

خسرناه وفقدناه وفجعنا رحيله، إذ هو نمط من الرجال والقادة العظماء، الذين يصعب تعويضهم بخاصة في هذه المرحلة التي يتعرض فيها شعبنا للإرهاب الإسرائيلي الرسمي الشامل والمنظم.

هنيئاً أيها الحبيب «أبو العبد» فأنت مع الشهداء، الأبطال والصديقين في عليين. ونعاهدك بالاستمرار حتى يغرب هذا الاحتلال العنصري الأسود عن أرضنا الطاهرة، أرض فلسطين والفلسطينيين.

وقال عرفات متحدثا امام مجلس الشيوخ البلجيكي والدموع في عينيه : «علينا ان نعزز جهودنا للتوصل الى سلام الشجعان». وقال : «كان قريبا جدا مني» مؤكدا وفاة فيصل الحسيني «خسارة كبيرة للشعب الفلسطيني».

إعلان الحداد في القدس ثلاثة أيام على الشهيد فيصل الحسيني

* القدس - وفا- أعلنت القوى الوطنية والإسلامية في القدس الشريف، الحداد الرسمي والشعبي لمدة ثلاثة أيام على الشهيد المناضل فيصل الحسيني وذلك اعتباراً من يوم امس، ويستقبل ذوو الفقيد والفعاليات العزاء لمدة سبعة أيام في «بيت الشرق».

وساد الحزن والألم بين صفوف المواطنين في المدينة المقدسة فور سماع نبأ وفاة المرحوم في الكويت إثر نوبة قلبية حادة.

وتهافت المقدسيون وممثلو المؤسسات الرسمية والشعبية في المدينة نحو «بيت الشرق» لسماع آخر الأنباء حول الحدث المؤلم، فيما بدأ موظفو «بيت الشرق» بإجراء الاتصالات وعمل الترتيبات والاستعدادات اللازمة لوصول جثمان الفقيد من الكويت عبر عمان و «معبر الكرامة».

وألغت المؤسسات المقدسية فعالياتها وبرامجها المختلفة بعد سماعها النبأ الذي وصفه الجميع بالفاجعة، وأكدت أنها خسارة كبيرة للشعب الفلسطيني.

ونعى «بيت الشرق» المناضل الكبير الذي قضى نحبه مدافعا عن قضية القدس وفلسطين، ساعياً إلى لم الصف العربي دعماً لقضيتنا العادلة أثناء أداء واجبه الوطني والقومي في الكويت.

وكان المرحوم الحسيني الذي ولد في بغداد في ١٩٤٠ أنهى دراسته الثانوية في القاهرة، وحصل على شهادة الليسانس في العلوم العسكرية من الكلية العسكرية في سوريا في ١٩٦٧،والتحق بحركة القوميين العرب في ١٩٥٧،وانضم إلى م. ت. ف بعد ١٩٦٧.

وكان المرحوم نشيطاً ضد الاحتلال الإسرائيلي، واعتقل واخضع عدة مرات للإقامة الجبرية، وتولى قيادة حركة «فتح» في الضفة الغربية، وشارك في المفاوضات الرسمية بين المنظمة وإسرائيل في مدريد.

والمرحوم الحسيني متزوج من السيدة نجاة الحسيني وهو والد عبد القادر (٢٥ عاماً) وفدوى (٢٣ عاماً) وهو ابن القائد الشهيد عبد القادر الحسيني. وعرف المرحوم بتواضعه ودماثة أخلاقه وغيرته الحقيقية على وطنه وخاصة القدس.

حقارة الفاشيين



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في هذه الصورة التي نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية، تظهر زمرة من الفاشيين الاستيطانيين، أمس الخميس، وهم يحتفلون فور سماعهم بوفاة المناضل فيصل الحسني.. الحسيني رحل لكنه ظل باقياً، اما هم فموجودون من غير وجود..

عمرو موسى : يحزنني أن أنعى هذا الرمز والمناضل

* القاهرة ، عمان ، تونس -وكالات الانباء- نعى الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى المناضل الراحل فيصل الحسيني .

وقال موسى «يحزنني ان انعى الى الامة العربية مكافحا مخلصا في سبيل قضية القدس. ان الحسيني خسارة كبيرة للعمل الفلسطيني في القدس ومن اجلها».

واضاف ان الحسيني كان «صديقا عزيزا حملت على الدوام كل التقدير لشخصه ودوره المخلص لقضية بلاده العادلة ووقوفه الدائم والامين ضد الاطماع الاسرائيلية في القدس».

وختم «يؤسفني ان انعى الى الامتين العربية والاسلامية والى الشعب الفلسطيني الصامد والى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والى اسرة الحسيني هذا الرمز والمناضل العربي».

وصف الملك الاردني عبدالله الثاني امس الخميس الحسيني بانه من ابرز المدافعين عن عروبة القدس.

واكد عبدالله الثاني في برقية التعزية التي بعث بها الى الرئيس الفلسطيني ان «امتنا العربية والشعب الفلسطيني الشقيق فقدوا برحيل المرحوم الحسيني واحدا من ابرز المناضلين الفلسطينيين والمدافعين عن عروبة القدس الذين كان لهم شرف الدفاع عن المدينة المقدسة ورفض كل محاولات طمس هويتها العربية الاسلامية».

وكان رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب اعتبر «وفاة فيصل الحسيني خسارة كبيرة للشعب الفلسطيني وللامتين العربية والاسلامية» وقدم تعازيه «بفقدان فيصل الحسيني الذي كان وسيبقى رمزا للنضال الوطني».

واضاف «في الوقت الذي تقدر فيه الحكومة الاردنية للفقيد اسهاماته الفاعلة في الدفاع عن عروبة القدس بشكل خاص والاراضي الفلسطينية بشكل عام، فانها تؤكد على عمق العلاقة الاخوية التي تربط قيادتي البلدين والشعبين الشقيقين».

وفي تونس قدم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تعازيه الى الرئيس عرفات لوفاة الحسيني.

وعبر بن علي في برقية التعزية عن «بالغ الاسى والتأثر لنبأ وفاة الحسيني الذي يعتبر احد قادة الكفاح الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي».

كما عبر بن علي للرئيس عرفات وللشعب الفلسطيني واسرة الحسيني عن «اصدق التعازي واخلص المواساة».

الحزب الشيوعي والجبهة ينعيان الحسيني مناضلاً عنيداً وصلبًا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نعى الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة المناضل والشخصية الوطنية فيصل الحسيني.

وجاء في نصّ البيان الذي أصدره الحزب: ينعى الحزب الشيوعي الاسرائيلي وأسرة صحيفة «الاتحاد» عضو اللجنة التنفيذية لـ «م.ت.ف» والمسؤول عن ملف القدس، القائد الوطني الفلسطيني البارز المرحوم فيصل الحسيني. فقد كان المرحوم معروفًا بمواقفه البطولية ضد الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه ودفاعه المستميت عن عروبة القدس الشرقية وحق الشعب العربي الفلسطيني بالتحرر واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية وضمان حق اللاجئين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

وجاء في بيان أصدره سكرتير الجبهة النائب محمد بركة: بمزيد من الحزن والأسى ننعى المناضل الكبير والاخ العزيز المغفور له فيصل عبد القادر الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي ارتبط اسمه بفلسطين وبالقدس والذي يرسم عبر مسيرة حياته مسيرة الشعب الفلسطيني منذ النكبة وحتى اليوم.

وفي البرقية التي وجهها رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي إلى الرئيس عرفات، نعى الحسيني، قائداً ومناضلاً عنيداً، ووجه التعزية إلى القيادة الفلسطينية وعموم الشعب الفلسطيني وعائلة الفقيد.

وفي بيان للنائب عصام مخول نعى فيصل الحسيني، شخصية فلسطينية حبيبة، وانساناً كبيراً راقياً، ومناضلا معطاء، عنيداً، وقائداً وطنياً ومقدسياً أصيلاً. فيصل الحسيني الذي التصق بالقدس والتصقت به، وانزرع فوق أسوارها، وسط المؤامرة على عروبتها، سوراً من الارادة الكفاحية المثابرة، يزيد الأسوار ثباتاً، ويجعلها أشد صلابة، في تحصين الحق الفلسطيني المشروع، ورفض الاحتلال ومقارعة المحتلين في زهرة المدائن وكل المدائن، مهراً للدولة الفلسطينية وعاصمة لها.

وأصدرت مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع بياناً نعت فيه إلى الشعب الفلسطيني رحيل الشخصية الوطنية القيادية للشعب الفلسطيني الشهيد فيصل الحسيني - شهيد القدس. وجاء في البيان: «تلقينا بحزن وأسف شديدين نبأ رحيل ابن القدس وفلسطين البار - الشهيد فيصل الحسيني، والذي استشهد في الكويت، في موقف الدفاع عن شعبه وقيادته، وعن قضيته الكبرى - قضية فلسطين، وفي مركزها القدس الشريف. هذه المدينة التي سبقه في الاستشهاد دفاعاً عنها والده الشهيد عبد القادر الحسيني في العام ١٩٤٨.

لقد كان الراحل الكبير واحدا من الصف الأول بين قيادة الشعب الفلسطيني، آمن بحق شعبه في الحياة الحرة الكريمة، ونذر حياته منذ بدايتها خدمة لهذه القضية العادلة - قضية التحرر والانعتاق والاستقلال الوطني. وتحلى بدماثة الخلق، والمنطق المقنع في الحوار، اضافة إلى العناد الثوري في النضال المتواصل دفاعاً عن شعبه وقدسه وقضيته.

قذائف اسرائيلية على الموقع رقم (٧) التابع للقوات الحدودية الفلسطينية

• وفاشيو الاستيطان لا يزالون يتباكون على ما يسمى «وقف النار» الاسرائيلي !•



• على انقاض البيت •

٨ المناطق الفلسطينية - «وفا»- وسط اكاذيب «وقف النار» من حكومة شارون نفذ جيش الاحتلال ممارسات قمعية جديدة . فقد دمرت القوات الاحتلالية الإسرائيلية في ساعة متأخرة من مساء أمس الاول، موقعاً للقوات الحدودية شرق القرارة. وأطلقت تلك القوات، أربع قذائف صوب الموقع رقم سبعة، مما أدى إلى تدمير الموقع وإصابة أربع مواطنين تواجدوا في المكان. كما أطلقت القوات الإسرائيلية، قذيفتين صوب موقع للأمن الوطني على مدخل القرارة جنوب مفترق المطاحن.

وتجددت المواجهات صباح امس، في البلدة القديمة في الخضر، عندما قام جنود الاحتلال بالتحرش بالطلبة والشبان في منطقة محيط المدارس والتل، حيث لاحقوا الطلبة والشبان ووجهوا لهم كلاماً بذيئاً، ومارسوا تصرفات استفزازية. وأطلقت القوات الاحتلالية الرصاص المعدني وقنابل الغاز السام، مما أدى إلى عدة إصابات بالاختناق، وقام الطلبة برشق جنود الاحتلال بالحجارة وإشعال الإطارات.

إلى ذلك قامت القوات الاحتلالية الإسرائيلية بملاحقة الشبان إلى داخل الأحياء القديمة وإطلاق الغاز باتجاه المنازل، وكذلك احتلال أسطح البعض منها. وكانت القوات الاحتلال المتمركزة في معسكر الجيش الاحتلالي المقام على أراضي الخضر في منطقة ظهر الدير أطلقت فجر امس قذيفة مدفعية سقطت في منطقة البالوع وبالتحديد بالقرب من منزل إسماعيل صبيح، دون أن تسفر عن إصابات في الأرواح أو الممتلكات.

من جانب آخر، لازال الشارع الالتفافي رقم ٦٠ مغلقاً أمام حركة السيارات بالإضافة إلى استمرار التواجد المكثف لمستوطني «أفرات» و «دانيال» و «اليعازر» و «كفار عتصيون» في البؤرة الاستيطانية الجديدة القريبة من مستوطنة «دانيال» وصاحب ذلك أعمال عربدة وهمجية بحق المزارعين وتدمير المزروعات في الأراضي المجاورة لتلك المستوطنات، ومنع المزارعين من الوصول إليها.

وفي بلدة التقوع قامت جرافات الاحتلال الإسرائيلي ومنذ الصباح الباكر بتجريف أراض إضافية في منطقة الرومان المزروعة بأشجار الزيتون وذلك من أجل إضافتها لبؤرة الاستيطان الجديدة التي بدأ العمل فيها في نفس المنطقة من حوالي ثلاثة أسابيع.

وقد فرضت قوات الاحتلال، صباح امس، حصاراً مشدداً على بلدة باقة الشرقية - شمال طولكرم، ونصبت حواجز عسكرية على جميع مداخلها، ومنعت السيارات من الدخول إليها أو الخروج منها .

وانتشرت دوريات الاحتلال الراجلة والمحمولة في شوارع البلدة الداخلية والرئيسية، وقامت بأجبار أصحاب المحلات التجارية على إغلاق محلاتهم، فيما رابطت دبابة وعدد من سيارات الجيب العسكرية في شوارعها الرئيسية.

من جهة ثانية، لاحقت طائرة مروحية إسرائيلية ، صباح امس، العمال أثناء توجههم إلى أماكن عملهم داخل «الخط الأخضر» عبر حاجز الطيبة داخل الحقول المجاورة، كما اعتدى جنود الحاجز على عدد من العمال بالضرب المبرح بأعقاب البنادق والركل بالأيدي والأرجل، واحتجازهم لساعات طويلة، عرف منهم المواطنان فرج مدلل وعدنان عبد الحفيظ حطاب، وهما من كفر صور.

بغرض عرضها في محافل دولية

المتابعة قررت اعداد وثيقة لفضح التوجهات العنصرية والفاشية ضد الجماهير العربية

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - من أحمد حمدي - حذرت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في البلاد في ختام اجتماعها في ساعات مساء أمس الخميس في كفرمندا من مخاطر تفشي الفاشية في البلاد والتي كان آخرها الحملات العنصرية الفاشية رسميا وشعبيا ضد الجماهير العربية في اسرائيل وقيادتها.

وأكدت المتابعة بأن الجماهير العربية ليست ظاهرة مؤقتة في هذه البلاد بل أصحاب هذا الوطن ولا وطن لنا سواه، وأضافت ان من يفكر بأفكار الفاشية لن يخرج سالما من مخاطرها. كما حذرت المتابعة من قتل قضية السلام.

وقررت المتابعة على ضوء الأوضاع والمخاطر الفاشية والعنصرية تنظيم مظاهرة عربية يهودية في تل أبيب يحدد موعدها بعد التنسيق مع القوى اليهودية الدمقراطية والسلامية ويعلن عن موعد اقامتها خلال الأيام القادمة، وذلك احتجاجا على السياسة العنصرية وتفشي ظواهر الفاشية وسياسة القمع والحصار على الأراضي الفلسطينية من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي. وقررت المتابعة اعداد وثيقة سياسية تتضمن الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الجماهير العربية في اسرائيل من مخاطر الفاشية والعنصرية، بحيث ترسل هذه الوثيقة إلى المحافل الدولية لفضح سياسة الاضطهاد والتمييز بحق الجماهير العربية في اسرائيل..

وأكدت المتابعة على ضرورة مواصلة حملات الاغاثة لابناء شعبنا الفلسطيني المحاصر في مناطق السلطة الفلسطينية والعمل السريع في كل مدينة وقرية عربية وارسال شاحنات الاغاثة للأهل المحاصرين.

وطالبت المتابعة رؤساء السلطات المحلية العربية بالحضور المنظم والمشاركة الفعالة في مداولات لجنة التحقيق الرسمية على خلفية هبة القدس والأقصى، والتي ستعود إلى مزاولة عملها من جديد بدءاً من يوم الاثنين القادم في مقر المحكمة العليا في القدس، كما طالبت المتابعة رؤساء السلطات العربية بالعمل على تنظيم سفر لمن يرغب في المشاركة من ابناء المدن والقرى العربية وخاصة في المدن والقرى التي سقط فيها شهداء.

وكان قد افتتح الاجتماع وأداره رئيس لجنة المتابعة رئيس مجلس كفرمندا المحلي محمد زيدان عارضاً الأبحاث ومؤكداً على أهمية اتخاذ القرارات المناسبة.

وتحدث النائب الجبهوي محمد بركة فقال ان بحث موضوع ظاهرة تفشي الفاشية في هذا الاجتماع جاء متأخراً لأن الرد كان يجب ان يكون سريع جداً. وانتقد بركة عدم تنفيذ قرارات المتابعة وخاصة القرارات المتعلقة باحياء ذكرى النكبة وطالب بايجاد آلية لتنفيذ هذه القرارات.

وأضاف بركة نحن الجماهير العربية لسنا ظاهرة مؤقتة في هذه البلاد. وحذر من تزايد ظواهر الفاشية الأخذة بالازدياد في الأيام الأخيرة محذراً من مخاطر الوصول إلى نظام «الابرتهايد». وقال بركة أيضاً نحن الأقلية القومية العربية في هذه البلاد لا نسمح لأحد ان يستفرد بنا ولا ان يضع علامة سؤال على وجودنا!

وقال ان القيادات السياسية العربية يجب ان تكون مدركة لخطورة الوضع وخطر الفاشية. وحذر بركة السلطة من اللعب بالنار وقال ان شرطة اسرائيل في المدن والقرى العربية تقوم بدور أمني وليس بدور مدني.

وتحدث رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي وطالب رؤساء السلطات المحلية العربية بالتواجد يوم الاثنين القادم في ساحة المحكمة العليا في القدس بشكل تظاهري رداً على مخطط وضع حواجز في قاعة لجنة التحقيق أمام الجمهور المشارك.

وحذّر جرايسي المحرضين ان كانوا مسؤولين حكوميين أو أعضاء كنيست من التحريض على الجماهير العربية. وأضاف ان هذا الوضع من التحريض ينشئ توجهاً فاشياً في البلاد.

«يوجد حد» : أيها الجندي أرفض المشاركة في جرائم الحرب

* حيفا - مكتب الاتحاد - دعت حركة السلام «يوجد حد» امس الخميس العسكريين الاسرائيليين الى رفض المشاركة في جرائم الحرب التي يرتكبها الجيش في الاراضي الفلسطينية.

ووجهت الحركة دعوتها في بيان جاء فيه «ايها الجندي، ارفض المشاركة في جرائم حرب».

وعددت الحركة في اطار جرائم الحرب عمليات تصفية ناشطين فلسطينيين والقصف واطلاق النار على المدنيين العزل وتدمير المنازل والمساحات الزراعية وحصار المدن الفلسطينية الذي يمنع وصول المواد الغذائية والادوية الى الفلسطينيين.

وفي ٩ حزيران ستنظم الحركة امام قاعدة «تسريفين» العسكرية في جنوب تل ابيب تظاهرة دعم لغابي وولف (١٨ عاما) المسجون بسبب رفضه اداء الخدمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واشنطن تدعي انها تتعامل مع «تقرير ميتشل» كحزمة واحدة !

* حيفا -مكتب الاتحاد والوكالات- نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن وزير الخارجية احمد ماهر قوله امس الخميس ان المبعوث الاميركي الخاص بعملية السلام وليم بيرنز اوضح للرئيس حسني مبارك رؤية الجانب الاميركي توصيات لجنة ميتشل «كحزمة متكاملة».

وقال ان «مهمة بيرنز هي الاتفاق مع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على وضع خطة للتنفيذ تشمل جداول زمنية».

واضاف ان مبارك «اكد للمنسق الاميركي ان من المهم ان تبدا اسرائيل في اتخاذ خطوات لتخفيف حدة التوتر وان توضح استعدادها الحقيقي لتنفيذ توصيات تقرير لجنة ميتشل».

وتابع ان مبارك اوضح ان هذا «الامر يخلق الجو المناسب لتنفيذ حزمة التوصيات التي تضمنها تقرير ميتشل وان من الضروري ان يشعر الشعب الفلسطيني ان هناك استعدادا اسرائيليا جديا لتنفيذ الخطوات التي وردت في تقرير لجنة ميتشل».

وقال ماهر ان بيرنز سينقل ما سمعه في القاهرة الى الرئيس جورج بوش ووزير الخارجية كولن باول».

واشار الى انه «من المبكر الحديث عن نجاح او فشل مهمة بيرنز» مضيفا انه «سيستمر في جهوده».

وتابع «لكن المهم انه يدرك تماما انه لا يمكن ان نطالب طرفا وحده بان يتحرك بينما الطرف الاخر يتخذ مواقف لا تتفق مع الرغبة الحقيقية في تنفيذ ما ورد في مقترحات ميتشل لانها تتضمن ثلاثة اجنحة وليس الموضوع ان ننفذ واحدة ثم ننتظر لننفذ الاخرى».

هذا واتفق الاسرائيليون والفلسطينيون على عقد اجتماعات امنية اخرى خلال الايام المقبلة في محاولة للتوصل الى نتائج ملموسة ميدانيا حسبما افادت امس الخميس وزارة الامن في بيان.

وقال البيان الذي صدر اثر اجتماع امني اسرائيلي فلسطيني عقد مساء الاربعاء في بيت حانون بقطاع غزة، وهو الثاني في ٢٤ ساعة بعد اجتماع اول في رام الله بالضفة الغربية مساء الثلاثاء، «تقرر مواصلة الاجتماعات الامنية خلال الايام المقبلة في محاولة اعطاء صيغة لترتيبات من شانها ان تكون فعالة ميدانيا».

واوضح البيان انه «خلال هذا الاجتماع لم يتم تحديد اي طريقة عملية» لخفض العنف في قطاع غزة.

وقال ايضا «ان اسرائيل طلبت انهاء اعمال العنف والارهاب والتزمت بالعمل على خفض التوتر».

واعلن الفلسطينيون في بيان من جهتهم انهم قدموا لائحة طلبات خلال اجتماع بيت حانون الذي دام ثلاث ساعات بمشاركة اميركية من اجل «تخفيف معاناة» الشعب الفلسطيني.

وشدد مدير الامن العام الفلسطيني اللواء عبد الرازق المجايدة في بيان «ان الجانب الفلسطيني ينتظر الاستجابة الاسرائيلية على المطالب الشرعية التي قدمت خلال الاجتماع العسكري الفلسطيني الاسرائيلي الذي عقد باشراف اميركي عند معبر بيت حانون».

واكد ان «الاجتماع العسكري كان لبحث قضايا ميدانية على الارض للتخفيف من معاناة المواطنين الفلسطينيين وتسهيل حركة مرورهم والاحتياجات الاساسية».

واوضح ان «الجانب الفلسطيني قدم مجموعة مطالب حول ضرورة رفع الحصار والاغلاق بالكامل عن الاراضي الفلسطينية واعادة فتح كافة المعابر ومطار غزة الدولي وتسهيل حركة مرور العمال والسماح للصيادين بممارسة عملهم المعتاد».

من جهته رفض نائب وزير الخارجية ميخائيل ملكيور امس الخميس في اوسلو «تدويل النزاع» في الشرق الاوسط وبالتالي دعوات الفلسطينيين وقسم من المجموعة الدولية لارسال مراقبين الى الشرق الاوسط.

وقال ملكيور خلال مؤتمر صحافي في ختام لقائه وزير الخارجية النروجي ثوربيون ياغلاند العضو في لجنة ميتشل ان «الاتحاد الاوروبي قال بوضوح ان ذلك لا يمكن ان يحصل بدون موافقة» الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني.

واضاف «لن نلعب لعبة تدويل النزاع في وقت يمكن فيه لعرفات ان يعتمد على غالبية تلقائية في الامم المتحدة حيث هناك ٢١ دولة عربية و٥٤ دولة اسلامية».

وكان عرفات طالب امس الاول الاربعاء، خلال لقائه رئيس الوزراء السويدي غوران بيرسن الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي «بالاسراع في ارسال مراقبين من الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة ومن الراعيين للعملية السلمية ومن كل مكان لوقف العنف وحماية عملية السلام» في الشرق الاوسط.

انتبهوا جيدا. هذا التوقيت ليس صدفة

المؤسسة الاسرائيلية تنبش قضية شهاب الدين عشية سفر شارون الى اوروبا!

• الهدف: اعطاء مادة تساعد شارون لاحداث خلل في التأييد الاوروبي للحق الفلسطيني في القدس •

*** المحامي شفرير يفتعل رسالة يؤكد فيها ان موكليه(؟!) يقفون في نفس المتراس مع المؤسسة الاسرائيلة ويواصل التحريض المعهود • الناطق بلسان البلدية رمزي حكيم: كفى لغوصة مشبوهة. الجميع تقبل قرار الحكومة. ونحن ندعم مطلب لجنة شهاب الدين باحضار التخطيط للجنة اللوائية مباشرة اختصارا للوقت. وأصلا هناك اتفاق بين اللجنة والحكومة على جدول زمني للمتابعة والتنفيذ. فما الذي يمنع الحكومة من تنفيذ قرارها؟!. لتتفضل وتنفذ القرار •**

* الناصرة - مكتب الاتحاد - اصبح واضحا تماما ان المؤسسة الاسرائيلية تحاول ابقاء جرح الناصرة مفتوحا للاستفادة منه لصالحها كلما شاءت ذلك بهدف تحقيق هدف مزدوج: الاول ضرب اهل الناصرة وجماهيرنا العربية والثاني ضرب شعبنا الفلسطيني عموما. وليس صدفة اثارة موضوع «شهاب الدين»، الآن، وعشية زيارة رئيس الحكومة المرتقبة الى اوروبا!!.

فقد تناقلت الانباء، امس الخميس، ان المحامي دان شفرير، محامي لجنة شهاب الدين، وجه رسالة بتاريخ (١٥/٥/٢٠٠١)، الى حاكم اللواء، يغئال شاحر، ونسخا عنها الى مكتب رئيس الحكومة وقائد الشرطة في منطقة الشمال، اليك رون(؟!)، باسم موكليه، دعا فيها الى تنفيذ قرار الحكومة باقامة مسجد داعيا الى عدم احضار التخطيط الى لجنة التنظيم المحلية في بلدية الناصرة وانما اقراره في اللجنة اللوائية.

والملفت للانتباه ان شفرير لم يكتف بهذه المطالب، انما، كالعادة، قام بالتحريض على رئيس بلدية الناصرة، مدعيا انه يعارض بناء الجامع، رغم ان الموضوع بات محسوما بقرار حكومي، لا صلة لرئيس البلدية فيه، ممايعني ان شفرير، وباسم موكليه، يحاول تبرئة ساحة الحكومة من المسؤولية المباشرة التي تتحملها لوحدها من خلال بث شتى الاشاعات والاكاذيب، ومن خلال قوله في الرسالة ان رئيس البلدية سيضع العراقيل، ومن غير ذكر اي كلمة عن الحكومة التي تضع العراقيل الحقيقية.

والملفت للانتباه اكثر ان شفرير، في رسالته، وفي بند (١٠)، قال بشكل صريح «ان المؤسسة الاسرائيلية، على ما يبدو، واقعة تحت التباس لانها لا تريد ان تفهم ان الذين اقوم بتمثيلهم (والكلام لشفرير وباسم موكليه) يتواجدون في نفس المتراس مع المؤسسة الاسرائيلية(!!!).

وقد توجهت «الاتحاد» الى الناطق بلسان بلدية الناصرة، رمزي حكيم، لمعرفة حقيقة مجريات الامور، بعيدا عن الاشاعات المشبوهة. وقد رد بالقول: كفى لهذه اللغوصة المشبوهة في هذا البلد. فكل الاطراف تقبلت قرار الحكومة، حرصا على الناصرة واهلها ومستقبلها، ولم يعارضه احد. وكل ادعاء اخر هو باطل. فلتتفضل الحكومة - قال - وتنفذ قرارها بكل بنوده. وكل عاقل يتساءل: لماذا، مثلا، لم تقم الحكومة، حتى الآن، ممثلة بدائرة اراضي الدولة، والامر بيدها فقط، بتأجير قطعة الارض المعدة لاقامة الجامع للجنة الوقف بموجب ما جاء حرفيا في قرار الحكومة، رغم مضي فترة طويلة على صدور القرار. فهذا الامر، اصلا، كما هو معروف، لا يحتاج الى لجان تنظيم!!

واضاف: نؤكد هنا، ايضا، منعا لاي التباس ولفضح كل الاشاعات والاكاذيب، اننا ندعم مطلب لجنة شهاب الدين باحضار التخطيط لاقراره في اللجنة اللوائية مباشرة وذلك اختصارا للوقت.

وقال حكيم: اكثر من هذا الوضوح لا يوجد. لكننا نعرف من يقف وراء الاشاعات، ونعرف لماذا يحاولون نبش موضوع لا اساس له في هذا الوقت بالذات. فالجميع يعلم بلعبة المؤسسة الاسرائيلية ضد الناصرة، والتي ما زالت مستمرة، ولعبة المؤسسة الاسرائيلية ضد شعبنا الفلسطيني عموما من خلال افتعال واثارة ازمة الناصرة للاستفادة منها لاضعاف موقف السلطة الفلسطينية من قضية الحق الفلسطيني في القدس العربية ومحاولة اعطاء انطباع للعالم بأن الشعب الفلسطيني لا يؤتمن على الامكان المقدسة؛ انه اذا كانوا يفعلون ذلك في الناصرة، فكيف سيكون الامر في القدس.. هذا ما تحاول المؤسسة الاسرائيلية اقناع العالم به لسحب التأييد العالمي للحق الفلسطيني. وليس صدفة - قال حكيم - ان اثارة الموضوع، الان، دون اي اساس، خاصة وان كل الموضوع في ايدي الحكومة وانه في الجلسة الاخيرة للجنة الوقف والشركة التي عينتها الحكومة للتنفيذ، ومع حاكم اللواء، تم وضع جدول زمني للمتابعة وللتنفيذ، اي ان كل شيء متفق عليه من حيث المبدأ - ليس صدفة اختيار هذا الوقت لنبش الموضوع والذي يتزامن مع اقتراب زيارة رئيس الحكومة، اريئيل شارون، الى اوروبا، في الايام المقبلة، حيث القصد هو محاولة مساعدة شارون واعطائه مادة جديدة، لا اساس لها افتعلتها المؤسسة الاسرائيلية ذاتها، ودعم التحريض الذي يشنه شارون وحكومته على السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، من خلال سعي شارون الى احداث خلل في الموقف الاوروبي المؤيد للحق الفلسطيني في القدس.



واختتم حكيم بالقول: لا نقول ذلك اعتباطا، فقد فعلت المؤسسة الاسرائيلية هذا الامر في السابق. والسلطة الوطنية الفلسطينية والعالم العربي والاسلامي فضحوا هذا الامر. وكبرى الصحف في العالم العربي كتبت عن الموضوع في حينه وحذرت منه. وقيادة منظمة التحرير كتبت عن الموضوع. لذلك ندعو الى الحذر واليقظة والتسلح بالحقيقة وعدم الانجرار وراء الشائعات المشبوهة.

غضب في عكا على نصب هوائي في محيط مدرستي «الشاملة» و«الامل»

• البلدية: الهوائي مؤقت «والضجة مبالغ بها»! •

* عكا - مكتب «الاتحاد» - استنكرت لجنتا الاباء في مدرستي «الامل» و«الشاملة» في عكا، في بيان مشترك لهما، اقدام احدى شركات الخلويات، مؤخرا، على نصب برج استقبال هوائي لتقوية الاتصالات، في محيط المدارس العربية في المدينة الامر الذي يتهدد التلاميذ بالاخطار التي تخلفها الاشعاعات المنبعثة من هذه الهوائيات كالاورام السرطانية.

ووجه البيان السؤال الى رئيس بلدية عكا، د. شمرياهو بيران، «الا يكفي ما يعانيه اولادنا من ضائقات واوضاع متردية لتزيد عليهم معاناة الامراض الخبيثة»؟!

واكد البيان ان سلامة وصحة اولادنا هي مسؤوليتنا الاولى والاخيرة ولا نسمح لاي شخص او مسؤول ان يهاتر او يساوم على سلامتهم وصحتهم.

وتوجهت لجنتا الاباء الى اهالي الطلاب في المدرستين الى الوقوف وقفة رجل واحد في وجه هذه المحاولة الرخيصة والعمل على الزام الشركة ومن اعطاها الترخيص - البلدية - على ازالة هذا الخطر المحدق بابنائنا.

واصدر رئيس البلدية بيران في اعقاب ذلك منشورا وصف فيه بيان لجنتي الاباء، هذا بأنه «غير مسؤول لما يحويه من مبالغات تهدف الى دب الرعب في نفوس الاهالي».

واضاف المنشور انه «تم التوضيح لمن توجه للاستفسار عن الموضوع بأن الهوائي تم نصبه لايام معدودة لتقوية الاتصال خلال المهرجان الذي سيستمر اربعة ايام وسيتم ازالته مع انتهاء المهرجان».

وجاء في المنشور ان البلدية «لا ولن تستهتر بسلامة مواطنيها ولا تسمح بتنفيذ ما يمكنه الحاق الضرر بهم».

في رسالة لعضو بلدية حيفا، ايمن عودة

المطالبة باقامة متحف لتثبيت تاريخ العرب في حيفا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالب عضو بلدية حيفا الجبهوي، المحامي ايمن عودة، في اقتراح قدمه لجدول اعمال البلدية، باقامة متحف لتثبيت وتوثيق تاريخ الجماهير العربية وتراثها في حيفا. وجاء في الاقتراح، ان الجماهير العربية الحيفاوية تطالب بمساواتها ليس فقط في القضايا الجماعية والفردية، انما تريد حفظ وتوثيق تاريخها وذاكرتها الجماعية.

واشار عودة الى ما بناه الفلسطينيون في حيفا، على مدى عشرات السنين قبل قيام الدولة.

ودعا عودة الى اقامة المتحف لا سيما وانه يجري التعتيم على تاريخ العرب في حيفا، واشار الى كتيبين اصدرتهما البلدية، «حيفا لنا» و«حيفا عاصمة الشمال» يتضمنان مادة ضئيلة جدا عن العرب في حيفا.

وكان عودة قد قدم اقتراحات لاقامة مركز ثقافي للعرب في حيفا، وسيطرح على جدول اعمال البلدية للنقاش والبت فيه في الشهر الجاري.

الحزب الشيوعي وصحيفة «الاتحاد» ينعيان القائد الوطني فيصل الحسيني

ينعى الحزب الشيوعي الاسرائيلي وأسرة صحيفة «الاتحاد» عضو اللجنة التنفيذية لـ «م.ت.ف» والمسؤول عن ملف القدس، القائد الوطني الفلسطيني البارز المرحوم فيصل الحسيني. فقد كان المرحوم معروفًا بمواقفه البطولية ضد الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه ودفاعه المستميت عن عروبة القدس الشرقية وحق الشعب العربي الفلسطيني بالتحرر واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية وضمان حق اللاجئين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

لقد عُرف فيصل الحسيني بمواقفه الجريئة كمناضل عنيد من أجل السلام العادل ومن أجل الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي لانجاز التسوية العادلة.

لقد فقد الشعب الفلسطيني برحيله، وفي هذا الظرف المصيري، في ظل مواصلة الانتفاضة من أجل الاستقلال الوطني، شخصية قيادية فذة لا تعوض.

اننا نبعث بأحر التعازي إلى الشعب الفلسطيني، قيادة وشعبًا، وإلى عائلة الفقيد، متمنين للشعب الفلسطيني مواصلة حمل الراية الكفاحية العادلة من أجل التحرر والاستقلال الوطني والسلام العادل، الذي نذر المرحوم كل حياته لأجلها.

محمد نفاع
الأمين العام للحزب
الشيوعي الاسرائيلي

د. أحمد سعد
رئيس تحرير «الاتحاد»

نعي مناضل كبير وأخ عزيز

بمزيد من الحزن والأسى تنعى المناضل الكبير والاخ العزيز المغفور له

فيصل عبد القادر الحسيني

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الذي ارتبط اسمه بفلسطين وبالقدس والذي يرسم عبر مسيرة حياته مسيرة الشعب الفلسطيني منذ النكبة وحتى اليوم.

لقد عرفنا ابا العبد مناضلا عنيداً ثابتًا عند حقوق شعبه، قادراً على صياغة الموقف الوطني الاصيل وعلى المشاركة الكفاحية النضالية. لقد تمسك ابو العبد بمبادئ السلام العادل وكان رمزاً لصيانة فلسطينية القدس والمحافظة على بيوتها وأهلها ومقدساتها الاسلامية والمسيحية.

لقد رحل عنا ابو العبد في فترة يشتد فيها مسلسل القمع والقتل والتنكر لحقوق شعبنا الفلسطيني

لقد رحل عنا ونحن احوج ما نكون الى حضوره الباهر فينا وبيننا.

اننا نتقدم بأحر التعازي الى زوجته وابنائه وعائلته - عائلتنا الكبرى

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء وحسن العزاء.

النائب محمد بركة
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
سكرتير الجبهة ورئيس كتلتها البرلمانية

عشرات الأهالي في دير الأسد دخلوا ارضاً تابعة لـ «المنهال» بسبب ضائقة السكن الحادة

• دائرة اراضي اسرائيل استصدرت اوامر ضدهم وقامت الشرطة بتسليمهم اياها • رئيس المجلس السابق ابراهيم اسدي: المواطن اخذ زمام المبادرة بسبب تقاعس السلطات المركزية والمحلية • نائب رئيس المجلس المحامي نصر صنع الله: لم يكن داع لهذا التصرف «العشوائي»! •

* عكا - مكتب «الاتحاد» - من صلاح دباجة - قام عشرات الاهالي من دير الاسد يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين بدخول الاراضي التابعة «لدائرة اسرائيل» في المنطقة الغربية والغربية الشمالية من القرية وعملوا على تمهيدها بواسطة الجرافات ومن ثم توزيعها الى قسائم قرابة (٥٠) قسيمة بمعدل دونم واحد لكل قسيمة وتوزيع هذه القسائم على الأهالي.

وقامت دائرة اراضي اسرائيل، على الفور باستصدار اوامر من المحكمة لوقف الاعمال في هذه الاراضي وقامت الشرطة بتوزيع هذه الاوامر على الأهالي.

واستدعت الشرطة أمس الاول ابراهيم اسدي، رئيس المجلس المحلي السابق للتحقيق معه حول هذا التصرف الذي اعتبرته الشرطة «أمراً خطيراً»، في حين ابلغ اسدي الشرطة ان هذا التصرف ما هو الا احتجاج من جانب الأهالي على اهمال المجلس المحلي والسلطة لمعالجة الضائقة السكنية المتأزمة في القرية وان هذه الاراضي التي تم مصادرتها من أهالي دير الاسد يجب ان تكون احتياطياً لتوسع وتطور القرية وأهلها.

وحاولت الشرطة الربط بين هذا الحدث والهبة الجماهيرية المعارضة لموقف رئيس المجلس الحالي ونائبه من المنطقة الصناعية.

وقال ابراهيم اسدي في حديث «للاتحاد»: ازاء الاهمال المتواصل من جانب السلطة المحلية والمركزية لضائقة السكن في دير الاسد اخذ المواطن زمام المبادرة بيده واختار الحل وخرج الأهالي الى تلك الارض وبدأوا باصلاحها وتوزيعها الى قسائم من اجل مباشرة البناء عليها وذلك في محاولة لارغام المجلس المحلي ودائرة اراضي اسرائيل في الاسراع في توزيع القسائم وهم على استعداد لدفع الثمن مقابل هذه القسائم وانهاء كل المعاملات المطلوبة وبالشكل القانوني مع دائرة اراضي اسرائيل، ومن أجل ذلك سيتم قريبا تشكيل لجنة من الاهالي لملاحقة الجهات المختصة للقيام بواجبها تجاه الأهالي.

وقال رئيس المجلس المحلي السابق انه في العام ١٩٩٥ (في عهد ادارته) تم توزيع (٣٢) قسيمة بسعر هو الارخص في البلاد، ١١٪ من السعر الحقيقي، وكان ذلك انجازاً كبيراً للمجلس المحلي في خدمة الاهالي وفي العام ١٩٩٦ جرى تخطيط لتوزيع قسائم جديدة في مناطق مختلفة واهمها منطقة «القصيبة» وهذه مودعة في السلطة المحلية منذ ذلك التاريخ لكن المجلس المحلي لم يحرك ساكنًا في سبيل اخراج هذه العملية الى حيز التنفيذ وهذا ما يجعل الاهالي يشككون بان من وراء التأجيل محاولة للابتزاز في الانتخابات المحلية القادمة.

اما نائب رئيس المجلس المحلي المحامي نصر صنع الله فقال: «لم يكن داع لهذا التصرف العشوائي من جانب الاهالي. مثل هذا التصرف يضر بمصلحة السكان وتطور القرية. لانه، كما هو معروف، فان الاراضي التابعة لدائرة اراضي اسرائيل داخل اي مسطح من قرانا هي احتياطي لتطور هذه القرى وتستغل كقسائم للازواج الشابة ولبناء المؤسسات والمباني العامة والشوارع».

وأضاف صنع الله قائلاً: «ليس هناك اي مبرر لخروج الاهالي الى هذه الاراضي، فقد تم ادخال هذه الاراضي ضمن تخطيط الخارطة كقسائم للازواج الشابة ومبان عامة وشوارع، وقد بدأنا بهذا الموضوع قبل اسبوعين وطلبنا عقد جلسة مع مدير دائرة اراضي اسرائيل للاسراع في تخطيط وتوزيع القسائم وتم تعيين جلسة مع الدائرة في ١٨ الجاري، وأضاف «ان تسلط بعض الاشخاص بشكل عشوائي على هذه الاراضي يمنع من الازواج الشابة المحتاجة امكانية حل مشكلتها السكنية ويضر بمصالح هؤلاء الاشخاص في المستقبل».

وبخصوص تخطيط القسائم في منطقة «القصيبة» قال صنع الله: ان المجلس المحلي السابق رفض هذا التخطيط خشية ان يفسح منفذ العمل وهو في هذه الحالة وزارة الاسكان المجال امام العملاء للسكن في هذه المنطقة.

ودعا صنع الله الى الوحدة من اجل الضغط معًا لتنفيذ ما نطمح اليه والزام الجهات المسؤولية بالاسراع في المصادقة على تخطيطاتنا وحذر من ان تقوم دائرة أراضي اسرائيل بممارسة الضغوط على هؤلاء الأشخاص الذين استولوا عشوائيًا على القسائم بمبادلة هذه القسائم بارض يملكونها في أماكن أخرى.

اما فيما يتعلق بالمنطقة الصناعية المقترحة في دير الأسد بمشاركة رجل الاعمال ستيف ڤارتهيمر، فقال ان الموضوع لا يزال مجرد اقتراح للمناقشة، فقد قمنا بجولة في عدة مناطق صناعية وطلبنا من رجل الاعمال ڤارتهيمر ان يرسل لنا خطيًا تصوره للمشروع من أجل مناقشته في المجلس المحلي، وقام بذلك وارسلنا هذا التصور المكتوب الى أعضاء المجلس المحلي لدراسته قبل جلسة المجلس مع رجل الاعمال، وقاطع اعضاء المجلس هذه الجلسة، وأكد انه لا يوجد قرار في المجلس المحلي بشأن هذه الشراكة.

يحدث في «دائرة أراضي اسرائيل»

أقل من مليون شيكل للتطوير و(٩٦) مليونًا للاستيلاء على أراضٍ عربية

• هذا ما جاء خلال مؤتمر خاص لبحث كيفية تحصيل الميزانيات ولمكافحة التمييز العنصري، بمبادرة اللجنة القطرية ومركز «مساواة» والنائب محمد بركة رئيس اللجنة الفرعية لشؤون المواطنين العرب في لجنة المالية البرلمانية •



• منصة المؤتمر •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بمبادرة من اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ومركز «مساواة» لحقوق المواطنين العرب، والنائب محمد بركة، رئيس اللجنة الفرعية لشؤون المواطنين العرب في لجنة المالية البرلمانية، عقد خلال يومي الاربعاء والثلاثاء الماضيين، مؤتمر في القدس، حضره العشرات من رؤساء سلطات محلية عربية ومديري أقسام الرفاه الاجتماعي والتربية واعضاء كنيست ومندوبي جمعيات ناقشوا فيه كيفية تحصيل الميزانيات الحكومية ومكافحة التمييز العنصري.

افتتح المؤتمر، محمد زيدان، رئيس اللجنة القطرية للرؤساء العرب، بكلمة أشار فيها الى العجز المالي الذي تعاني منه السلطات المحلية العربية بسبب التمييز الحكومي في رصد الميزانيات وتوزيعها غير العادل وليس حسب الاحتياجات.

وتحدث النائب محمد بركة، عن الجهود التي بذلتها وتبذلها لجنته في سبيل توفير ميزانيات عادلة موكداً أهمية تكثيف النضال وتوحيد الجهود لإجبار الحكومة احترام قراراتها وتنفيذها وأشار الى أمر آخر غدا قضية الميزانيات، يستوجب توحيد وتكثيف الجهود وهو، قضية البطالة المتفشية وتتفاقم من يوم الى يوم وتستدعي اتخاذ خطوات عملية لمكافحتها وارغام الوزارات على وضع خطط ملائمة لحلها، واقترح بركة على اللجنة القطرية ومركز «مساواة» وضع خطة مهنية ومرافقتها بنشاطات شعبية واعلامية لتضطر الحكومة الى تخصيص الميزانيات المطلوبة.

وأكد جعفر فرح، مدير مركز «مساواة»، استعداد المركز تقديم كافة الخدمات المهنية لمعركة السلطات المحلية في موضوع الميزانيات.

واستمع الحضور الى مداخلات ومحاضرات واوراق عمل قدمها: أمين فارس، مدير الوحدة الاقتصادية الاجتماعية في مركز «مساواة»، وشلومو سيرسكي مدير مركز «ادفا»، وشوقي خطيب، رئيس لجنة المتابعة العليا، ورئيس مجلس يافة الناصرة المحلي، ويوسف توما، المسؤول عن تنفيذ الخطة الخمسية للتعليم العربي، والمحامي عوني بنا، من جمعية حقوق المواطن، وراجي منصور، من لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، ومروان لاون، مدير شركة تطوير التقنيات المعلوماتية، وحاييم بوزنر، مدير قسم الخدمات الشخصية في وزارة العمل والرفاه، وتطرق الى ميزانيات كافة الوزارات الحكومية وكشفت ورقة العمل التي قدمها أمين فارس ان حصة العرب من الميزانيات التطويرية لم تتجاوز الـ (٤٪)، وان الخطة الخمسية للتعليم العربي لا تنفذ ولم ترصد لها الميزانيات الكافية حسب الاحتياجات، وأشار بوزنر الى ان الوسط العربي بحاجة فورية الى (١١٩١) من العاملين الاجتماعيين.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر، أمس الاول الاربعاء، تحدث قنصل الاتحاد الاوروبي في البلاد، ستيفانو دي كارا، عن اهتمام الاتحاد الاوروبي في التعاون الاقتصادي مع الأقلية العربية في اسرائيل وأشار الى أنه طالب باسم الاتحاد الاوروبي في الاسبوع الفائت، الحكومة الاسرائيلية بتقديم شرح عن انتهاك حقوق الانسان وخاصة العربي في البلاد، وأعرب عن استغرابه من كيفية توزيع الميزانيات بدون مقاييس محددة.

وتحدث رئيس لجنة المالية النائب يسرائيل كاتس، وروني روه، مندوب وزارة الصحة، وأمين فارس، وقدمت أورلي، من «دائرة أراضي اسرائيل» مداخلة، اتضح منها ان «الدائرة» خصصت مبلغا لا يزيد عن مليوني شيكل لتطوير البنى التحتية في القرى العربية في الجليل!! فيما رصدت (٩٦) مليون شيكل للاستيلاء على اراضي المواطنين العرب في النقب!!

وتقرر وضع خطة مهنية وشعبية واعلامية لمواجهة سياسة الخنق المالي الحكومية.

رغم الشكوك حول مسؤولياته في جرائم اكتوبر بحق مواطنين عرب

«العليا» ترفض الالتماس ضد ترقية الضابط ساو.. خلافًا لما كانت انتهجته في السابق!

• ساو هو ضابط حرس الحدود الذي رقاه الوزير المتطرف عوزي لنداو • لجنة ذوي الشهداء التمست بواسطة «عدالة» لكن المحكمة لم تعامل هذا الالتماس مثلما تعاملت في حالات أخرى •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفضت المحكمة العليا، أمس الخميس، التماس لجنة ذوي الشهداء، ضد وزير «الأمن الداخلي» وقائد شرطة اسرائيل والذي طالب بتجميد ترقية بنتسي ساو لرتبة ملازم اول وابعاده مؤقتا من الشرطة لحين نشر نتائج وتوصيات لجنة التحقيق الرسمية لاحداث اكتوبر.

وكان وزير «الامن الداخلي» عوزي لنداو الغى قرار الوزير السابق شلومو بن عامي بتجميد ترقية عدد من ضباط الشرطة وحرس الحدود بسبب مشاركتهم في أحداث اكتوبر، وقام يوم (١٦/ ٤) بترقية كل من بنتسي ساو قائدا لوحدة حرس الحدود في منطقة الشمال وموشيه فالدمان قائدا لوحدة المروج.

ورفضت هيئة المحكمة العليا برئاسة القاضي ماتسا الادعاءات التي قدمها الملتمسون بواسطة المحامي حسن جبارين من مؤسسة «عدالة» والتي أكدت أنه بناء على الشهادات التي قدمت حتى الآن امام لجنة التحقيق الرسمية فان بنتسي ساو يشكل خطرا على سلامة الجمهور حيث ان قوات حرس الحدود والشرطة في منطقة ام الفحم والتي تقع تحت مسؤولية بنتسي ساو، قد قامت باطلاق النار الحي والمطاطي مما أدى الى استشهاد اربعة شبان واصابة العديد من المتظاهرين.

هذا وقد أشارت المحكمة العليا في قرارها، أمس انه لا يمكنها ان تستبدل لجنة التحقيق التي لم تنته اعمالها بعد، وان الالتماس قدم بعد ان تمت ترقية بنتسي ساو، وبهذا تكون قد ردت ادعاءات لجنة ذوي الشهداء، ان قرار الوزير يمس بمبدأ سلطة القانون ويضرب بعرض الحائط ثقة الجمهور في المؤسسات القضائية وعلى رأسها لجنة التحقيق الرسمية.

وقد عقبت «عدالة» على هذا القرار بقولها ان المحكمة العليا لم تنتهج في هذا القرار كما نهجت في قضايا سابقة، مثل قضية الغاء قرار ترقية ضابط الجيش بناء على شبهات بارتكابه تحرشات جنسية ضد جندية، وكما فعلت في قضية يوسي غينوسار احد قياديي «الشاباك» سابقًا حيث تم الغاء تعيينه كمدير عام وزارة البناء والاسكان بسبب ادلائه بشهادة زور امام لجنة التحقيق بشأن مقتل احد مختطفي باص رقم (٣٠٠) في منتصف الثمانينات.

اغلاق شواطئ «ارجمان» في عكا بسبب تلوث خطير فيها

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدرت وزارة الداخلية، أمس الخميس، للمرة الثانية، خلال شهر واحد، أمرا باغلاق شواطئ «أرجمان» في عكا، ومنع السباحة فيها كليا حتى اشعار آخر، وذلك بعد اكتشاف تلوث خطير فيها.

وتبين من فحص عادي أجراه موظفو وزارة الصحة، وجود تلوث خطير في مياه شواطئ «أرجمان».

وألقى رئيس بلدية عكا، د. شمرياهو بيران، المسؤولية عن تلوث مياه شواطئ «أرجمان»، على سلطات محلية في المنطقة! وقال بيران، في تصريح اعلامي، ان منشأة تنقية المياه العادمة في كرميئيل لا تعمل، ويجري تحويل وقذف المياه العادمة الى وادي الحلزون ومنه الى وادي النعمين، الذي يصب في شواطئ عكا. كذلك مجمع «يسعور» لا يعمل، وكل المياه العادمة، لقرى «احيهود» و«يسعور» ومجد الكروم والبعنة ودير الأسد، تصب في وادي الحلزون ومنه الى وادي النعمين ومن ثم الى شواطئ عكا.

وقال بيران، انه «سئم» من استمرار الوضع السيء، وسيعمل على تقديم المسؤولين عن تلوث مياه البحر الى القضاء، لما سببوه من أضرار لأهالي عكا.

يوم عمل تطوعي لطلاب ومربي ثانوية سخنين بمشاركة رئيس البلدية

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - شارك طلاب ومربو المدرسة الثانوية في سخنين، ورئيس البلدية، مصطفى أبو ريا، وحشد من الأهالي في عمل تطوعي بادرت اليه المدرسة ولجنة الآباء فيها والبلدية بالتعاون مع إتحاد المدن لجودة البيئة في حوض البطوف، جرى فيه تنظيف الشارع الرئيسي، من موقع النصب التذكاري لشهداء يوم الأرض حتى مدخل المدرسة الثانوية الشاملة.

وشكر رئيس البلدية، مصطفى ابو ريا، جميع الذين شاركوا في العمل التطوعي، مؤكداً ان هذا اليوم التطوعي هو ضمن نهج واستراتيجية التربية على قيم ومفاهيم العمل التطوعي، الذي نسعى لغرسه في اوساط الأهالي.

وأشار مدير المدرسة محمد حيادري الى البعد الايجابي للعمل التطوعي واهمية المشاركة الجماهيرية فيه.

وقال جاد خلايلة، مدير قسم الصحة في البلدية، ان البلدية تعمل كل ما بوسعها للحفاظ على بيئة نقية.

وشكر رئيس لجنة الطلاب في المدرسة الثانوية (د) محمد غنايم كل من شارك في العمل التطوعي.





وتحقيقها

هل لديك مصلحة مع منطقة إتصال؟

04 أو 09 أو 08 أو 02

إنضم إلى سلكوم وتحدث على مهلك إلى بيزك في منطقتك

هل لديك مصلحة تجارية في منطقة إتصال معيّنة؟
هل تريد التحدث على مهلك وبحرية من جهازك السلكوم؟

سلكوم تعرض عليك الإنضمام إلى حملة "بيزنس زون" التي تتيح لك التحدث من السلكوم إلى منطقة الإتصال التي تختارها بدون رسوم إضافية عن زمن هواء سلكوم!

لتفاصيل إضافية إتصل:
1-800-052-053

بيزنيس
الإختيار الحكيم لرجال الأعمال

يخضع لشروط حملة "بيزنس زون"، ولشراء هاتف ضمن شروط الحملة ولإلتزام الزبون بدفعة شهرية مقابل الخدمة ومقابل رسوم اشتراك لمدة ٣٦ شهراً. حتى نفاذ المخزون. الخدمة لا تشمل الدفعات لبيزك. ويتم إلزام الزبون مقابلها على انفراد.



مزاد الهدايا
من Coca-Cola
Coca-Cola
مزاد ١
تقديم العروض حتى تاريخ 24/6/01
تركتورنات ميول
رحلات الى مباريات NBA
سيارات ليموزينا في المساء مع كل الدلال
اجازات زوجية في تايلاند
سوني بليستيش 2
نشرب Coca-Cola
نجمع "كوليم"
نختار هدية
نقدم عرضاً
ونفوز!
1212-33-2001
03-7651099
www.cocacola.co.il
كل اسبوع مزاد جديد مع هدايا.
وعندها تكون فرصة الفوز اكبر
هيا... هكذا نشارك:
كوليم "קולים"
نجمع
نختار
نقدم
بحسب مجموع الكوليم التي بحوزتكم!
كلما
الفوز
• الحملة تجري طبقاً لنظام، منفذة السحب - الشركة المركزية لانتاج المشروبات الخفيفة م.ض. يعقد السحب طبقا للاذن العام وباشراف مدقق الحسابات بجنال حر من مكتب مدقق الحسابات برايطمان الجور وشركائه. يمكن معاينة النظام في مكاتب منفذة السحب وفي مكاتب مساعد منفذة السحب: ي.ساعر م.ض (بروماركت)، شارع سولومون ٧، تل ابيب.
Sprite
Diet Coca-Cola
Fanta
Nestea
Coca-Cola
بالاشتراك مع
קח ידיעות, תרגיש בבית.
ידיעות אחרונות


مفاجأة الموسم
هدية
وسادتان صحيتان
عن شراء فرشة
عميناح اوبتيما
يوجد لي ولخطيبتي هبة هدف مشترك: بناء
نمط حياة صحي، طيب وسعيد.
لهذا اخترنا فرشة عميناح اوبتيما.
بداية طيبة لحياة طيبة. عقبالكم.....
اللاعب عبد المنان التيتي وخطيبته هبة
عميناح
نهارك سعيد مع عميناح
عميناح الاسم الرائد في عالم النوم مجموعة فرشات عميناح اوبتيما مع المركز الصحي المحسن لدعم العمود الفقري. مزودة ب ١٢٠٠ نقطة دعم ومصنوعة من افضل المواد وبمستوى إنهاء متكامل. وتضمن لكم نوماً هانئاً طيلة الليل وشعوراً صحياً طيلة النهار.
متوفر لدى المسوقين المرخصين:
الناصرة: اكرام دانيال 04-6465141 ام الفحم: اخوان عبد اللطيف 04-6315058 شفاعمرو: اثاث شفاعمرو 04-9868346 المشهد: منجرة
المشهد 04-6516763 طرعان: اثاث طرعان 04-6518019 الناصرة: اثاث الوليد 04-6551947 الناصرة: اثاث اميل زاهر 04-6559069
ام الفحم: منجرة سامي الشريدي 04-6311914 قلنسوة: ابناء يوسف فروجة 09-8987016 الطيبة: معرض مروة 09-7994101 الطيرة:
اثاث زاهر 09-7930395 جديدة: منجرة فتحي المصري 04-9962995 البقيعة: اثاث صلاح عمار 04-9987554 الرامة: اثاث سبط حبيب 04-9881022
دالية الكرمل: حلبي منقال 04-8395326 كفر ياسيف: اثاث الشمال 04-9562692 كفر ياسيف: اثاث منجرة ابو خير 04-9562206
دير حنا: اثاث القصر 058-333334 المغار: اثاث القصر 058-333334 كرمئيل: اثاث صلاح عمار 04-9987554
* تخضع الحملة لنظام وسارية المفعول حتى انتهاء المخزون
عنواننا في الانترنت:
www.aminach.co.il



شهر الثقافة والكتاب العربي ٢٠٠١

חודש התרבות הערבית 2001

16.5.2001 - 16.6.2001 ♦ השנה ה- 22 ♦

المعرض القطري للكتاب العربي في بيت الكرمة

تنظيم: "دار الهدى" كفر قرع – عز الدين عثامنة

المعرض مفتوح بين الساعات ٩,٣٠ – ٢١,٠٠ حتى ٢٠٠١/٦/١٠

يشمل المعرض كتب أدب شعر، أدب أطفال، كتب دينية. علوم تكنولوجيا، حاسوب، قواميس، موسوعات، لغات، رياضة فنون وغيرها.

منصة برامج ثقافية للصغار داخل ساحة المعرض في ساعات بعد الظهر

إميـل حبيبــي

٨٠ عاماً على ميلاده ٥ أعوام على رحيله.

الإثنين: ٤/٦ الساعة السابعة مساء

في قاعة مسرح الكرمة– حيفا.

معرض صور عن حياته ونتاجه.

مسرحية المتشائل. تمثيل محمد بكري

كلمات - سامي ميخائيل وسلمان ناطور.

الدعوة عامـة

مؤتمر قطري لأدب الاطفال

يوم الثلاثاء ٢٠٠١/٦/٥ الساعة الرابعة مساءاً

في قاعة مسرح الكرمة– حيفا.

١٦:٣٠–١٨:٠٠ منصة حوار حول موضوع ادب الاطفال

جهاد غوشي عراقي، چيزيل نحاس ، رافع يحيى

١٨:٠٠–١٨:٣٠ قراءة قصص واشعار أطفال

فاضل علي، يهودا اطلس

١٨:٣٠–١٩:٠٠ قصص وحكايات اطفال

للمثل لطف نويصر

١٩:٣٠–١٩:٤٥ مسرحية للاطفال "يلّلا نكون اصحاب"

مسرح الكرمة

مسيرة الصامتين

• فيلم وثائقي –عرض احتفالي . الخميس ٢٠٠١/٦/٧ الساعة الثامنة مساء في بيت الكرمة.

الفيلم يوثق مسيرة مسرح الصم التابع للمركز الجماهيري في المغار الى كوبا.

– في الفيلم ممثلان صم (عزمي خوري ونصرات طرابشة) يبحثان عن ثقافة خاصة لمجتمع الصم، ويحكيان عن ماهية الصم والعيش مع السامعين.

الفيلم من اخراج–الي همر–انتاج–المركز الجماهيري –المغار.

حوار عن لغة الاشارة باشتراك:

– **دكتور ويندي سندلير**–رئيسة مختبر الابحاث في لغة الاشارات واللسانيات وعلم الادراك –جامعة حيفا.

– **عدنان طرابشة** مدير مسرح الصم والمركز الجماهيري –المغار

– **يا عيل كاكون**–المعهد لتقدم الاصم

الدعوة عامـة

مسرحية «جحـا وحمـاره» عرض احتفالي. الاحد ٢٠٠١/٦/١٠ الساعة السابعة مساء في بيت الكرمة

مئات البرامج والفعاليات الثقافية في قرى ومدن عربية في جميع أنحاء البلاد

פרטים נוספים בבית הגפן, טל. 04-8525252, פקס. 04-8529166 ♦ تفاصيل في بيت الكرمة-ت:٠٤-٨٥٢٥٢٥٢. فاكس:٠٤-٨٥٢٩١٦٦

Web Site: http//www.haifa.gov.il/beit-hagefen















• د. أحمد سعد •

لم يصبر حتى يرفع علم الحرية عاليًا في سماء زهرة المدائن



• الحسيني - علم بارز •

* فُجعت فلسطين، شعبًا وقيادة، وجميع أنصار الحرية والسلام العادل، بنبأ رحيل القائد الوطني الفلسطيني فيصل الحسيني أمس الخميس في الكويت، بالسكتة القلبية، وهو يؤدي واجبه الوطني بطرح موقف فلسطين في المؤتمر الدولي لفرض المقاطعة على اسرائيل العدوان والاحتلال والجرائم.

اقترن اسم الراحل الكبير بالدفاع عن عروبة القدس والنضال لتحريرها وشعبه من دنس المحتلين، كان دائمًا يردد أن المعركة حول القدس ومستقبلها ومصيرها تعتبر في نهاية المطاف المعركة على طابع ومصير ومستقبل الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية العتيدة.

كان يؤكد ذلك في كل مرة كنا نلقاه فيها خاصة في خضم المعارك ضد مخططات المصادرة والهدم والاستيطان التي يمارسها الاحتلال الاسرائيلي لتهويد القدس العربية جغرافيًا وديموغرافيًا.

كان من القادة الفلسطينيين البارزين الذين تميزوا ببعد النظر والرؤيا والواقعية في مواجهة سرطان الاحتلال الاسرائيلي. كان يؤمن ان مصلحة الشعب الفلسطيني في المواجهة مع الاحتلال الاسرائيلي تستدعي التخطيط المنهجي على مختلف جبهات الكفاح، فبادر الى اقامة وتأسيس المركز الاستراتيجي الفلسطيني للابحاث بفروعه المتعددة كجبهة مقاومة في وجه الطمس والتهويد وللمحافظة على تراث ومعالم القدس والشعب الفلسطيني ورسم الافق الاستراتيجي للتطور. واتذكر في العام ١٩٧٤ عندما استدعاني المرحوم الى مكتبه في القدس للعمل في المركز كباحث اقتصادي كيف تحدث بحرقة وطنية صادقة عن أهمية الحفاظ على الهوية الفلسطينية المستقلة وتطويرها في شتى المجالات بشكل علمي وحضاري مدروس. وزحمة العمل الحزبي منعتني من المساهمة في المركز بشكل مباشر.

كان فيصل الحسيني شوكة في حلق المحتلين يواجه مع زملائه ببطولة وحكمة مخططات طمس معالم القدس العربية وتهويدها وفصلها عن الجسد الفلسطيني. استطاع ان يخترق جميع حواجز الطمس والعزل، فأنشأ جزيرة الحرية في «بيت الشرق» في قلب زهرة المدائن كمدماك الأساس لعاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة العتيدة وكشاهد ملكي على عروبة المدينة المقدسة، وكمؤسسة للسيادة الشرعية الفلسطينية يؤمها السفراء والدبلوماسيون الاجانب، اضافة الى كونها العنوان لقيادة الكفاح الوطني بالنسبة لاهل القدس واصحابها من العرب الفلسطينيين. فمن «بيت الشرق» كانت تنطلق وبالتنسيق بين القوى الوطنية الفلسطينية شرارات التصدي الجماهيري لجرائم الاحتلال لمواجهة جرافات هدم البيوت العربية وقوات وبلدوزرات مصادرة الاراضي وبناء الاحياء الاستيطانية، ولمواجهة اجراءات الاحتلال التعسفية لخنق القدس العربية اقتصاديًا وفصلها عن باقي المناطق الفلسطينية بتشريعات واوامر كولونيالية وتضييق الخناق لمرمرة حياة ومعيشة الاهل العرب والتجار العرب، عمل المرحوم وزملاؤه على كسر الطوق الاحتلالي عن طريق التواصل مع الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل وتنظيم مختلف الفعاليات الاقتصادية - الثقافية - شهر التسويق والصمود، رحلات للفنادق الفلسطينية وغيرها، هذا اضافة الى نشاطه عالميًا لتجنيد الدعم المادي للقدس العربية.

ان ابرز ما اتصف به القائد الوطني الراحل انه كان مناضلاً عنيداً وحكيمًا من أجل السلام العادل الذي يضمن حق شعبه المشروع بالتحرر والدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين في العودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. وكان يرى أهمية كبيرة في الحوار مع مختلف قوى السلام مع قوى «اليسار الصهيوني» وحتى مع قوى اليمين للاقناع بوجهة النظر الفلسطينية وبعدالة الموقف الفلسطيني من أجل انجاز التسوية العادلة. وكان من دعاة الموافقة على ان تكون القدس مفتوحة للحركة بين مختلف اقسامها ولكنها عاصمة لدولتين، القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية، والقدس الغربية عاصمة لدولة اسرائيل وفي اطار برمجة تنسيق علاقات التعاون بين شطري المدينة.

في عز الانتفاضة الباسلة الاولى للشعب الفلسطيني التي كان من قادتها، رأى فيصل الحسيني من الاهمية بمكان مخاطبة الرأي العام الاسرائيلي اليهودي والتقاء الجماهير اليهودية الشعبية لشرح رسالة السلام العادل التي تحملها الانتفاضة. وبشكل منهجي مخطط خاطب المرحوم جماهير الشعب الآخر مباشرة، من خلال ندوات واجتماعات شعبية كانت تعقد في مختلف المدن والكيبوتسات الاسرائيلية. كان على قناعة تامة باهمية النضال على موقف الشعب الآخر واقناعه بأهمية السلام العادل، وان مصلحة الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني تستدعي انهاء الاحتلال الاسرائيلي القائم منذ حزيران ٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

كان يرى أهمية كبيرة في تقوية معسكر السلام في اسرائيل وفي تعميق وتصعيد الكفاح المشترك اليهودي - العربي من اجل السلام العادل وانجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة.

لم يصبر «ابو العبد» حتى يحقق حلم حياته بأن يرفرف علم الحرية، علم دولة فلسطين المستقلة، الذي يزين «بيت الشرق» فوق زهرة المدائن، عاصمة الدولة الفلسطينية.

لقد اختطفته يد المنون في وقت احوج ما يكون فيه الشعب الفلسطيني لأمثاله في ظل المرحلة المصيرية التي تمر بها الانتفاضة الفلسطينية ومواصلة الكفاح الفلسطيني العادل ضد الاحتلال ومن أجل نيل الاستقلال الوطني.

اننا على ثقة بان الشعب العربي الفلسطيني قد تعلم من تجربته في مواجهة المحن والمآسي كيف يضمد جراحه وينهض دائمًا، يدفن موتاه وينهض دائمًا لمواصلة الطريق. وعزاؤنا برحيل القائد الوطني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمسؤول عن ملف القدس المرحوم فيصل الحسيني، ان القضية التي حملها على راحتيه وفي قلبه ومنذ النكبة وحتى آخر حياته لن تموت وستنتصر حتمًا، لأن شعب فيصل الحسيني سيواصل حمل الراية حتى كنس الاحتلال وانجاز الاستقلال الوطني. ولزوجة واولاد وعائلة الفقيد وشعبنا وقيادته الشرعية منا جميل العزاء.

• يحيى يخلف •

المقاومة جواب على سؤال الواقع

* كان لاتفاقية ايفيان التي بموجبها حصلت الجزائر على استقلالها بعض الجوانب السلبية. منها الزام الحكومة الجزائرية المؤقتة بابقاء اكثر من ثلاثة ملايين مستوطن فرنسي داخل الجزائر، ومنحهم امتيازات عديدة.

لكن ذلك لم يشكل أمراً واقعًا، فما أن دخل جيش التحرير العاصمة، حتى بدأ المستوطنون في الرحيل.. وخلال شهور قليلة لم يبق في الجزائر مستوطن واحد. وقبل ذلك، وأيام الاحتلال الايطالي لليبيا، أقام المستوطنون الطليان أبراجهم ومستوطناتهم فوق تلال الجبل الأخضر، وعلى شواطئ طرابلس وبنغازي، وكانوا يعتقدون أنهم باقون الى الأبد..

ومع رحيل الاحتلال الايطالي، رحل المستوطنون.

تلك هي حكمة التاريخ، وعبرة الماضي، ودرس المستقبل.

واليوم أصبح الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية مطروحًا على الأجندة الدولية، كجريمة حرب، وكعمل عدواني غير شرعي، وكعقبة في طريق السلام.

لم يعد الاستيطان مسألة مسكوتًا عنها، بل صار قضية ساخنة في الواجهة، اصبح مثلاً من الأمثلة على الظلم والعدوان والسياسات التوسعية، ومحاولة تحقيق مكاسب عن طريق القوة.

ولم يعد الرأي العام العالمي يغمض عينيه عن جرائم الاستيطان، حتى أن تقرير لجنة ميتشل غير المنصف، لم يتجاهل موضوع الاستيطان، فقدم موقفا واضحًا وصارمًا في هذا البند.

صار الاستيطان قضية مقلقة حتى داخل المجتمع الاسرائيلي، وبدأ الرأي العام داخل اسرائيل، ومن خلال استقصاءات الرأي، يميل الى تجميد الاستيطان مقابل فتح ثغرة في الطريق المسدود.

وليس صدفة، ان تنشر مجلة حركة شاس (يوم ليوم) مقالة في عددها الأخير تدعو فيها الى (التنازل عن المستوطنات إذا كان ذلك يوقف سفك الدماء)، ومن المتوقع ان تتعمق هذه المفاهيم اذا ما استمرت مقاومتنا للاحتلال والاستيطان.

الاستيطان يهتز في كل المواقع، بفعل المقاومة اليومية التي يبديها الشعب الفلسطيني للمستوطنات والمستوطنين، وكل الحيل والألاعيب والمراوغة التي تلجأ اليها حكومة شارون لتمرير السياسات الاستيطانية باءت بالفشل.

والدرس الكبير الذي استخلصه الشعب الفلسطيني من خلال انتفاضته العظيمة يؤكد ان المقاومة الفلسطينية تحصد ثمار التضحيات.

وتحاول السياسة الأمريكية، وأكثر من اي وقت مضى، ادخالنا في لعبة الكلمات المتقاطعة، وتمرير الحلول الماكرة، لانقاذ شارون من مأزقه، واعتقد ان الشعب الفلسطيني قد استخلص العبر، وامتلك الخبرة والتجربة في التعامل مع الضغوط الدولية، ويعرف كيف يخرج منتصراً في لعبة ومناورات محادثات العلاقات العامة.

يحاول الاسرائيليون والولايات المتحدة ان يحققوا بالدهاء السياسي ما عجزوا عن تحقيقه في الميدان، واثبتت الاجتماعات مع المبعوث الأمريكي بيرنز، وما تفرع عنها من لقاءات أمنية عقم المحاولات الأمريكية للقفز عن معطيات الواقع، ومصادرة الانجازات التي حققتها الانتفاضة.

ما زالت الانتفاضة العظيمة تطلق صرختها الانسانية من أجل الحرية، ورحيل الاحتلال، وتفكيك المستوطنات، وحماية القدس، وإقامة الدولة المستقلة ذات السيادة.

ما زالت الانتفاضة كفعل مقاوم تجيب على أسئلة الواقع، فبالمقاومة الباسلة، والعمل السياسي المبدع يمكن تهشيم السياسة الراهنة لحكومة شارون.

كل ما نحتاجه المزيد من الصمود.

الصمود كان سلاحنا الفعال في نضالنا الشعبي طويل الأمد.

يوم الطفل العالمي

كل عام وأطفال كل العالم باسمين

• نشاطات تثقيفية وترفيهية عدة في يوم الطفل العالمي، الذي يصادف اليوم •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يفترض ان يحتفل كل أطفال العالم بيومهم العالمي، اليوم، ولكن كثيرين منهم سيظلون محرومين من الاحتفال، بسبب ما يرتكبه «الكبار» من سياسيين ومستغلين في شتى أصقاع الأرض. فالطفل الفلسطيني المحاصر باحتلال اسرائيلي بشع لن يحتفل، ومثله أطفال العالم الثالث ضحايا سادة الافقار والاستغلال..

ولدينا، على الرغم من الأوضاع القاسية التي تحرم كثيرين من الأطفال العرب من حقوق اساسية تنص عليها المواثيق الدولية، تشهد عدة بلدات نشاطات واحتفالات تثقيفية وترفيهية.

جمعية أبناء الكادحين تستعد للمهرجان

تجري جمعية ابناء الكادحين في حيفا الاستعدادات المكثفة لتنظيم مهرجان وكرنفال ابناء الكادحين للأطفال في حيفا بتاريخ (٦/٢٣)، بحيث يكون أضخم وأكبر من مهرجان السنة الماضية وبمشاركة واسعة وفعالة من المدارس والروضات العربية في حيفا، وكذلك بمشاركة مدارس يهودية. وبسبب الظروف التي نعيشها قررت جمعية ابناء الكادحين ان يكون شعار المهرجان «تعايش بسلام ومساواة» بالاضافة لشعارها الملازم «من أجل عالم بلا فقر بلا حروب». وجاءنا من الجمعية ان بلدية حيفا و«بيت الكرمة» قررا ان يساهما في دعم المهرجان.

«بلدنا»: قلم ودفتر لأطفال فلسطين

تقوم جمعية الشباب العرب بالتعاون مع جمعيات، مدارس، مجالس الطلاب، معلمين والأهالي بجمع دفتر وقلم من كل طالب، وسيقوم كل طالب قبل تسليم الدفتر بكتابة جملة اهداء لأخيه الطالب الفلسطيني وأيضاً كتابة عنوانه وذلك بهدف تعزيز التواصل والتضامن.

وأعلنت الجمعية انه «تأكيداً لوحدة شقي البرتقالة نتوجه لجماهير شعبنا طلابا وأهالي بدعم هذه الحملة التي سنقوم بتوزيعها من خلال فعاليات ستقدم لأطفال المخيمات الفلسطينية بالضفة والقطاع وذلك قبل افتتاح السنة الدراسية المقبلة. تتم الحملة بالتعاون مع رابطة الشباب الفلسطيني في الخليل والمركز الفلسطيني للتقارب بين الشعوب في بيت ساحور».

كرنفال طمرة

يقام اليوم في مدينة طمرة مهرجان بمناسبة يوم الطفل العالمي حيث ستسير المسيرة التقليدية في شوارع المدينة. وسيشارك فيها أطفال طمرة والمنطقة. وبعد المسيرة مباشرة، ينتقل الأطفال إلى حرش «العشر» في أرض الدامون المهجرة، حيث سيقام حفل كرنفالي كبير، منوع وواسع، يشمل عرض مسرحيات وفرق دبكة وعرض مهرجين وأعمالاً سحرية وجوائز ومسابقات ورقصاً وغناء.

«للطفل الفلسطيني حق في مدخولات تل المرح»

وبمناسبة يوم الطفل العالمي أعلنت ادارة «تل المرح» عن اقتطاع مبلغ (٥) شواقل من كل تذكرة دخول لدعم الأطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية. وصرح مدير «تل المرح» عمار يونس: «ان تل المرح أرض عربية والاستثمار عربي واللغة عربية لذلك من البديهي ان يكون لأطفال الضفة والقطاع حق في مدخولات تل المرح». وأضاف: ان هذا أقل ما نقدمه ونتمنى ان يرسم ابتسامة على وجوه الأطفال وأن يأتي اليوم الذي تسنح فيه الفرص ليسبحوا ويتمتعوا بخيرات «تل المرح».

يوم دراسي في الطيرة: الأطفال ذوو صعوبات في التعلم

* الطيرة لمراسلنا - رمزي عبد الحي - غصت قاعة «الأشكول پايس» في الطيرة بمئات المعلمين ومديري المدارس في منطقة المركز وبالمختصين في موضوع التعليم الخاص، وبمشاركة كل من الدكتور احسان بشارة المفتش العام لموضوع التعليم الخاص، ومديرة قسم التعليم الخاص في وزارة المعارف روت بن. ومجموعة من المحاضرين والطلاب في «سمنار هكبوتسيم».

وفي مداخلته عن الموضوع ركز الدكتور احسان بشارة على أهمية تشخيص الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية وطرق معالجتهم ومساعدتهم، ثم قدم مجموعة من المختصين مداخلات حول كيفية تشخيص مثل هؤلاء الأطفال وطرق وأساليب تقديم المساعدة لهم ليتمكنوا من الانخراط في العملية التعليمية داخل صفوفهم. وبينوا الآثار السلبية التي يمكن ان تترتب على اهمالهم.

أطفال وأمهات في يوم الحفاظ على صحة الأسنان



*** الناصرة - مكتب «الاتحاد» - شارك أكثر من مئتي طفل وامهاتهم في عيادة صندوق المرضى «ج» في حي الصفافرة في الناصرة في اليوم الخاص الذي اقامه الصندوق في الحفاظ على صحة الأسنان.**

ويأتي هذا اليوم ضمن برنامج غني يعده الصندوق لتوعية الجمهور في مختلف القضايا الصحية.

خلال محاضرة في كلية مار الياس

النائب بركة يحذر من استعمال حجة «وقف النار» الاسرائيلية لتبييت عدوان دموي غير مسبوق ضد الشعب الفلسطيني

• طلاب ومحاضرو الهندسيين في الكلية يقفون حداداً لذكرى المناضل الوطني فيصل الحسيني •

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - القى النائب الجبهوي محمد بركة محاضرة اما حشد من محاضري وطلاب الهندسيين في كلية مار الياس في عبلين استعرض فيها الاوضاع السياسية الراهنة واوضاع الجماهير العربية في اسرائيل.

افتتح اللقاء الدكتور جوني منصور عميد الطلاب في الكلية حيث أكد على أهمية هذه اللقاءات مع الطلاب وعلى ضرورة اثراء الحياة الثقافية في الكلية.

ثم تحدث قدس الاب الدكتور الياس شقور رئيس مؤسسات مار الياس حيث استهل حديثه بطلب الوقوف دقيقة صمت وحداد على رحيل المناضل الوطني الفلسطيني الكبير فيصل الحسيني، والقى كلمة هادفة حول تطوير وتشجيع اجواء الحوار الدمقراطي والحضاري في المجتمع وخاصة في اوساط الاجيال الشابة. ثم قدم الاب شقور كلمة ترحيبية بالنائب بركة حيث اعتبره صديق الكلية.

وقد تحدث النائب بركة في مستهل محاضرته عن معرفته بالمناضل الراحل فيصل الحسيني معتبراً ان مسيرة حياته منذ استشهد والده عبد القادر الحسيني وحتى العمل على ترميم العمل الفلسطيني بعد هزيمة حزيران (٦٧) وحتى الانتفاضة الاولى والثانية وعملية السلام هي عملياً مسيرة الشعب الفلسطيني نفسه.

وحذر بركة في سياق كلمته من خطر تصعيد عدوان دموي غير مسبوق على الشعب الفلسطيني من قبل حكومة شارون تحت ذريعة ان حكومة اسرائيل اعطت السلطة الوطنية فرصة بمجرد اعلانها الكاذب والمزيف عن وقف اطلاق النار من طرف واحد. وهاجم بركة بشدة الدور الامريكي الذي اخرج مع شارون وبيرس مسرحية وقف اطلاق النار لدحرجة مسؤولية التدهور المبيت على الشعب الفلسطيني.

واستعرض بركة اوضاع الجماهير العربية وخاصة تفشي الاجواء العنصرية والفاشية ضد العرب وتطرق باسهاب الى انتشار ظاهرة البطالة في المجتمع العربي التي تفوق بكثير النسب الرسمية التي تنشرها مكاتب العمل، لتشكل ظاهرة خطيرة للغاية، ففي غياب العمل وزيادة البطالة يشتد الخطر على التحصيل العلمي وعلى الاوضاع الصحية وعلى الناحية المالية في المجتمع العربي وعلى مستوى الخدمات البلدية لعدم قدرة المواطنين على دفع الضرائب وقد يؤدي الى توسيع دائرة الاجرام والجنوح والمخدرات الامر الذي يشكل تهديداً خطيراً لكل انسجة المناعة الاجتماعية في المجتمع العربي.

في نهاية المحاضرة رد النائب بركة على أسئلة الحضور.

جماهير غفيرة تشيع جثمان الشاب ابن كسرى الغريق إلى مثواه الأخير

* عكا - مكتب «الاتحاد» - شيعت جماهير غفيرة من كسرى وكفرسميع ومن مختلف القرى العربية في المنطقة مساء أمس الخميس جثمان الشاب الغريق نسيب زياد عبد الله (١٧ عاماً) إلى مثواه الأخير في قرية كسرى.

وكانت فرق الانقاذ والشرطة قامت، منذ بعد ظهر الثلاثاء الماضي وحتى بعد ظهر الخميس بعمليات التفتيش المضنية على طول الساحل بحثاً عن جثة الشاب نسيب. وأسفرت في النهاية عن انتشال الجثة بالقرب من المكان الذي غرق فيه.

وكان الشاب نسيب وهو في الصف الحادي عشر سافر برفقة اصدقائه الثلاثة، كاره وفايز وهيّاف نصر الدين إلى شاطئ بحر نهريا للسباحة وفي الساعة الواحدة والنصف من ذلك اليوم، الثلاثاء، غرق في البحر في منطقة المتنزه الساحلي، حيث تمنع السباحة.

في ساعة متأخرة من الليل..

بلدية الناصرة تمنع «سلكوم» من نصب هوائيات غير قانونية في المدينة

• البلدية تنفي ادعاء الشركة بوجود مصادقة من البلدية، الأمر الذي كاد يؤدي إلى مصادمات مع الأهالي، وعلي سلام يحضر إلى المكان ويفضح الشركة ويمنع نصب الهوائيات •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - منع رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ونائبه علي سلام، شركة الهواتف الخلوية «سلكوم» من القيام بوضع هوائيات (أنتينات) بشكل غير قانوني في أحد أحياء المدينة دون الحصول على أية مصادقة من البلدية والدوائر المختصة الأخرى.

وكان عمال الشركة قد حضروا إلى منطقة القشلة ليلة الاربعاء - الخميس الماضية، وباشروا العمل بوضع الهوائيات، بما في ذلك وضع قاعدة من باطون تزن حوالي (١٣) طناً، وذلك على أرض تابعة لدائرة أراضي اسرائيل. وقد ادعى عمال الشركة، زوراً، انهم يملكون المصادقات اللازمة من بلدية الناصرة للقيام بهذا العمل.

وقد تجمهر المئات من أهالي الحي وخارجه في محاولة لمنع عمال الشركة من وضع الهوائيات. واللافت للانتباه ان قوات من الشرطة، التي حضرت إلى المكان، دافعت عن عمال الشركة بذريعة انهم يملكون مصادقة من البلدية، الأمر الذي كاد يؤدي إلى مصادمات بين الجمهور وبين عمال الشركة والشرطة.

وقد وصل النبأ إلى رئيس البلدية، رامز جرايسي ونائبه علي سلام في ساعة متأخرة من الليل. فاتفقا على منع الشركة من نصب الهوائيات بأي ثمن. وبالفعل وصل إلى المكان علي سلام، حيث فضح عدم صدق الشركة بادعائها وجود مصادقة من البلدية ومنع العمال من وضع الهوائيات وارغم المسؤول على الاعتراف بذلك أمام جمهور الحي، بعد ان أقنع أهالي الحي بوجود مصادقة.

ويشار إلى ان بلدية الناصرة كانت قد استصدرت قراراً من المحكمة بازالة احدى الهوائيات التابعة للشركة، من أحد أحياء المدينة. ومن المفترض ان ينفذ القرار يوم الاثنين القادم.

ويبدو ان الشركة حاولت وضع هوائيات بديلة، بطريق التحايل، في منطقة القشلة للتحايل على البلدية وعلى قرار المحكمة.

وقال علي سلام ان البلدية تفحص حاليا اتخاذ اجراءات قانونية بحق الشركة على عملها غير القانوني، من ناحية، وعلى التحريض على البلدية أمام الجمهور من خلال الادعاء غير الصادق بوجود مصادقة من البلدية.

لو أنها كانت عربية..!

تقرير الداخلية: (٤٠) ألف محل عام دون رخصة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتقد مسؤولو وزارة الداخلية، أمس الخميس، رؤساء السلطات المحلية في البلاد، بسبب عدم تزويد الوزارة، بقوائم تضم أسماء المحلات التجارية والتشغيلية والمؤسسات العامة، التي تعمل بلا رخص.

وتبين أمس الخميس، ان وزارة الداخلية، كانت طلبت رسميا، قبل سبعة أشهر، في رسائل بعثت بها إلى السلطات المحلية، تزويدها بأسماء تلك المحلات التي تعمل بدون رخصة، وتبين ان عددها يبلغ (٤٠) ألف محل!

ويبدو انه، وكما أثبت الواقع، بدون حصول كارثة، لا تتحرك السلطات لفرض القانون. والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا تجاهلت السلطات تقارير قسم الرقابة في وزارة الداخلية حول وجود عشرات آلاف المؤسسات والمحلات والمباني بدون رخص؟ وهل كانت ستتغاضى عن ذلك لو كانت عربية؟!!

سوائب امنية منفلتة!

بعد اعتدائهم السافل واصل عناصر «حرس الحدود» تهديد المربي: «الافضل ان تسكت»!!

• المربي احمد عمر يروي لـ«الاتحاد» ما تعرض له على ايدي «حراس الامن» الذين تصرفوا بالضبط كعصابة •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، امال شحادة - زعمت الناطقة بلسان ما يسمى «حرس الحدود» امس ان الاعتدا، الذي نفذه خمسة من افراد «حرس الحدود» على المربي احمد عمر من العزير جاءت «بعد عدم انصياع المعتدى عليه لاوامر القوة بالتوقف وبقيادته السيارة بدون رخصة»!!

وتهربت الناطقة من التطرق الى الاعتدا، نفسه واذا ما كان حديثها هذا يعطي الشرعية للاعتدا،. مع العلم ان افراد «حرس الحدود»، قد سجلوا للشاب احمد عمر مخالفة سير لعدم وضعه حزام الامان (مع انه كان يضعه) والالتفاف في وسط الشارع.

هذا ولا يزال المربي احمد عمر يرقد في مستشفى «الانجليزي» بعد تعرضه للاعتدا، المذكور من قبل خمسة افراد شرطة. وفي صباح امس تمكن من الحديث وقال لـ«الاتحاد»، ان سيارة «حرس الحدود» كانت تقترب منه وهو في طريقه الى «اورانيم» بشكل مزعج في وقت كان يسير فيه ببط، بسبب عطل في السيارة، ثم اجتازته سيارتهم. وفي هذا الوقت قرر العودة الى البيت بسبب عطل السيارة فاضطر الى الالتفاف وسط الشارع وهنا عادت سيارة «حرس الحدود» ولحقت به، وقبل وصولها كان يقف جانبا بالسيارة بسبب العطل. وقال لـ«الاتحاد»: «طلبوا مني الخروج من السيارة ثم رموني خلف سيارتهم حتى لا يراني احد وراحوا يضربونني بقوة بارجلهم وايديهم ولم اعد اعي ما يحدث وخلال الضرب اسمعوني كلمات فيها شتائم كعربي.

وكانت قوة «حرس الحدود» قد نقلت المربي احمد عمر الى مركز «حرس الحدود» بالقرب من مفترق مسكنة («غولاني») ومن هناك استبدلت السيارة لكن الافراد انفسهم رافقوه الى شرطة الناصرة، ودخلوا حتى الى غرفة التحقيق. وقال عمر: «في الطريق قالوا لي، الافضل من الا تذكر ما حصل لك، يمكنك القول ان زميلا لك اعتدى عليك بعد خلاف معه».

هذا ولم تتجاوب الشرطة مع طلب والد احمد بنقل ابنه الى المستشفى، وفقط بعد حوالي سبع ساعات من الاعتدا، وصل الى المستشفى وكان قد انهى في شرطة الناصرة تحقيقا مطولا.

هذا وقد استنكرت جبهة العزير هذا الاعتدا، الهمجي.



• المربي احمد عمر •

رغم «الارقام الايجابية» لا يزال التقصير واضحا في معالجة حوادث الطرق لدى العرب

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، امال شحادة - في بحث خاص اجرته السلطة للاحتراس على الطرق في (٢٢) مدينة وقرية عربية تبين ان انخفاضا بنسبة تتجاوز (٤٠٪) طرأ على حوادث الطرق داخل هذه المناطق.

ومع ان هذه الاحصائيات تبشر بوضع افضل الا ان امتعاضا كبيرا عبر عنه امس مركزو الامان على الطرق في السلطات المحلية لما يفتقدونه من حاجيات اساسية للعمل في هذا المجال.

وكانت السلطة للاحتراس على الطرق قد عقدت امس الخميس، يوما خاصا في الناصرة، بحضور نائب وزير المواصلات، ومركز هذا العمل في السلطات المحلية للتداول حول الحاجيات المطلوبة لتحسين الوضع في البلدات العربية.

وفي حديث لـ«الاتحاد» قال بساء خطيب مركز الامان على الطرق في مجلس كفركنا، ان البنية التحتية في المناطق العربية غير مهيأة لبرامج تحسين الوضع فيها وهناك شح في الميزانيات وكل ما نسمعه من المسؤولين هو مجرد تصريحات اعلامية، فعلى ارض الواقع لا ينفذ اي شيء.

اما ابراهيم سويطات مركز عمل السلطة للاحتراس على الطرق للعرب فلم ينكر قلة الميزانيات والحاجة الماسة هنا من اجل تحسين الوضع فيه، لكنه قال: «مؤخرا لمسنا تحسنا، اذ انخفضت نسبة حوادث الطرق وعدد القتلى ومن جهتنا اقمنا مجلسا استشاريا للبلدات العربية من اكاديميين وشخصيات، كما ضاعفنا عدد العاملين في السلطات المحلية.

وقال سويطات ان الهدف من عقد هذا اليوم، هو طرح المشكلة التي يعاني منها المواطنون العرب والحاجة للملاكات والبرامج للتوعية من اجل الامان على الطرق، والتشديد على اهمية اجرا، الجولات في القرى والمدن العربية بمرافقة ممثلين من الوزارات للاطلاع عن كثب على المشكلة.

بعد جريمة القتل وجرائم السطو المسلح في المدينة

باقة الغربية تضطر لتفعيل شركة حراسة ازاء تقاعس الشرطة عن حماية الأهالي

• الشرطة التي تتقن فن قمع العرب تظهر شبه مشلولة حين تكون سلامة المواطنين ومصالحهم في خطر! •

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد» - من حسن مواسي - عقدت بلدية باقة الغربية واللجنة الشعبية في المدينة، مسا، امس الاول، جلسة طارئة بحثت خلالها حادث قتل الشاب أمجد يوسف مصاروة من كفرقرع، وتردي الاوضاع في المدينة، وخصوصا في ظل ازدياد وتفشي ظاهرة السرقة والسطو المسلح.

وقررت البلدية واللجنة الشعبية ان يتم توكيل شركة حراسة والتعاقد معها باسرع وقت ممكن لحراسة المؤسسات العامة وبيوت المدينة وتوفير الامان للمواطنين. وايضا متابعة وملاحقة الموضوع مع الجهات ذات الصلة، وخصوصا وزارة «الامن الداخلي». ودعوة اللجنة القطرية والنواب العرب لبحث تفشي هذه الظاهرة، ودراسة امكانية انشا، «مركز حراسة بلدي» وتسيير دوريات في المدينة.

وعلى الصعيد ذاته بعث رئيس بلدية باقة الغربية د. زياد ابو مخ امس الخميس، برسائل عاجلة الى وزير «الامن الداخلي» عوزي لندوا ووزير «الامن» بنيامين بن اليعيزر، طالبهما بالعمل وبسرعة لحل هذه المشكلة، والتي اصبحت تشكل خطرا على امن وسلامة المواطنين في باقة الغربية خاصة والمنطقة عامة. وطالب باقامة طاقم خاص للتحقيق في جريمة القتل وعمليات السطو، واتخاذ الخطوات اللازمة لمنع هذه الظاهرة ووضع حد لها.

وجا، في البرقية: في الاونة الاخيرة تشهد المدينة ازدياد ظاهرة السرقات والسطو المسلح على البيوت، والمصالح التجارية والمؤسسات العامة، الامر الذي بات يشكل خطرا على الامان الشخصي لسكان المدينة والمنطقة.

واضافت الرسالة: في تاريخ ٢٧/٥/٢٠٠١ تعرض معرض سيارات لعملية سطو مسلح ونتيجة لذلك قتل الشاب امجد يوسف مصاروة من كفرقرع (الذي يعمل في شركة حراسة) اثنا، عمله. والوضع في المدينة الان اصبح لا يطاق، وتسود حالة استيا، عارمة في الشارع العام في باقة الغربية، ويطالب الاهالي بتوفير الامان لهم، ووضع حد لمثل هذه التصرفات، والاعمال الخطيرة، ونطالبكم باقامة لجنة خاصة لفحص الموضوع وايجاد الحلول المناسبة بشكل فوري.

محافظ طولكرم: سنلاحقاللصوص، الخارجين عن الصف الفلسطيني

وفي رده على الرسالة التي بعثها محافظ طولكرم، العميد عز الدين الشريف الى رئيس بلدية باقة الغربية د. زياد أبو مخ اكد فيها ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستقوم بالكشف عن اللصوص ومعاقبتهم لردع امثالهم من القيام بمثل هذه الاعمال الخطيرة.

واشار الشريف الى ان هذه الفئة الضالة خارجة عن الصف الفلسطيني وبعيدة عن قيم واخلاق الشعب الفلسطيني. واكد ان السلطة الوطنية تعمل على اجتثاث هذه الظاهرة الخطيرة التي يلجأ اليها امثال هؤلا، المشبوهين.

ودعا الشريف د. ابو مخ لتقديم التعازي الحارة باسمه وباسم اهالي طولكرم الى ذوي الضحية والى كل الاهل في المنطقة.

رحيل رئيس بلدية طمرة السابق كامل ياسين

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - توفي يوم امس الخميس، رئيس بلدية طمرة الاسبق كامل ياسين، عن عمر يناهز الـ(٦٨) عاما، وذلك اثر نوبة قلبية حادة المت به، ليلة امس الاول الاربعا،.

وكان المرحوم قد ترأس بلدية طمرة لمدة تزيد عن سنة وذلك بعد رحيل رئيس بلدية طمرة الذي سبقه الدكتور هشام ابو رومي.

كما كان المرحوم قائدا في جبهة طمرة الدمقراطية على مدار عشرات السنين وبقي مخلصا وامينا لخط الجبهة حتى وفاته.

هذا وقد شاركت جماهير غفيرة من مدينة طمرة والمدن والقرى المجاورة في تشييع جثمانه الى مثواه الاخير.

اقامة لجنة تنسيق تمثل حركات السلام في البلاد

• نشاطات مشتركة في (٥ و٨/٦) ضد الاحتلال •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقد في مقر «الضفة اليسارية» في تل ابيب، اجتماع، حضره ممثلو حركات سلام يهودية وعربية، جرى فيه التداول حول تنسيق وبرمجة النشاطات التي ستقام في الذكرى الـ(٣٤) للاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية والسورية.

وحضر الاجتماع ممثلو «الجبهة»، «سلام الآن»، «كتلة السلام»، «يوجد حد»، «نسا، بالسواد»، «الائتلاف النسائي من اجل السلام العادل»، «اللجنة ضد هدم البيوت»، «المركز للمعلومات البديلة»، حركة «صداقة» و«تعايش». وتقرر بعد النقاش، اقامة لجنة تنسيق دائمة تمثل حركات السلام المذكورة التي ستعقد اجتماعات لها في اواسط حزيران الجاري، في مقر «الضفة اليسارية».

وتقرر في الاجتماع تركيز كل الجهود لتلك الحركات في نشاط واحد، في ذكرى الاحتلال ودعم مظاهرة «الائتلاف النسائي» ضد الاحتلال التي ستنظم في (٢٠٠١/٦/٨) في «ساحة باريس» في القدس، والمشاركة في المظاهرتين اللتين تنظمهما الجبهة في (٦/٥) في تل ابيب وحيفا، ضد الاحتلال.

تخفيض اسعار البنزين ورفع اسعار السولر والغاز

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في اطار التعديل الشهري، لاسعار الوقود، الذي يجري حسب تغير اثمان النفط الخام عالميا، جرى بعد منتصف الليلة الماضية، تخفيض اسعار البنزين من نوعي (٩٥) و(٩٦) - اوكتان، بنسبة (٠.٧١٪) وسيكون سعر اللتر الواحد، (٤.٢٤) شيكل.

وجرى تخفيض سعر «المازوت» الذي يباع لشركة الكهربا،، وللقطاع الصناعي بنسبة (١٪)، بالمقابل ارتفع سعر الغاز للبيوت بنسبة (١٠.١٪)، وارتفع سعر السولر للمواصلات بنسبة (٥٪) والسولر للتدفئة بنسبة (١.٢٥٪).

مؤسسة الأقصى لاعمار المقدسات الاسلامية — لجنة التوعية الاسلامية بيت المقدس

إعلان هام وعام

إحياء دروس مصاطب الأقصى

نعلن لجمهور المسلمين والمسلمات عن بداية تنفيذ هذا البرنامج في ربوع الأقصى المبارك بداية من: ٢٠٠١/٦/٢م، وذلك بهدف احياء مصاطب الأقصى المبارك وتقوية التلاحم الدائم واليومي بيننا وبين الأقصى المبارك، والبرنامج وفق التفصيل الوارد أدناه:

برنامج إحياء دروس مصاطب الأقصى المبارك

أ - برنامج الرجال

اليوم	موضوع الحلقة	المدرّس	الوقت والمكان
السبت	الحديث الشريف	د. موسى بسيط	بعد صلاة العصر مباشرة في مسجد عمر
الأحد	عقيدة	د. أحمد فواقة	بعد صلاة العصر مباشرة في مسجد عمر
الاثنين	ثقافة اسلامية	د. مصطفى أبو صوي	بعد صلاة العصر مباشرة في مسجد عمر
الثلاثاء	درس الثلاثاء		بعد صلاة المغرب في قبة الصخرة

برنامج إحياء دروس مصاطب الأقصى المبارك

ب - برنامج النساء

اليوم	موضوع الحلقة	المدرّس	الوقت والمكان
الأحد	ثقافة اسلامية	د. مريم	بعد صلاة الظهر في قبة الصخرة
الثلاثاء	فقه	فاطمة محسن	بعد صلاة الظهر في قبة الصخرة
الخميس	درس الخميس		بعد صلاة المغرب في باب الرحمة

باحترام
مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الاسلامية — لجنة التوعية الاسلامية / بيت المقدس

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

المكتب السياسي

يدعو جميع أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء لجنة المراقبة المركزية الى حضور اجتماع الدورة الـ - ٢٦ للجنة وذلك يوم غد الجمعة ٦/١ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في «نادي الاخوة» «شدروت بن غوريون - ٣٩».

محمد نفاع
الامين العام للحزب

قداس وجناز الاربعين

زوجة الفقيد وابنه وبناته واخوه وعموم آل ماهلي واقرباؤهم وأنسباؤهم في الناصرة وخارجها يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

منير ميخائيل ماهلي

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٦/٢، الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة.
الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع
لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

هو الحي الباقي

بمزيد من الحزن والأسى ننعى فقيد طمرة، رئيس بلدية طمرة السابق

المرحوم كامل محمود ياسين (أبو معاذ)

والذي أفنى عمره مرتبطًا بقضايا شعبه.
هذا، وقد شيع جثمانه الطاهر يوم أمس الخميس.

إنا لله وإنا اليه راجعون.
جمعية من جيل الى جيل

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس عبلين المحلي يتقدمون بأحر التعازي إلى آل الحسيني في القدس وإلى شعبنا الفلسطيني وإلى السلطة الفلسطينية بوفاة ابنها البار

فيصل عبد القادر الحسيني

مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية.
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهمنا جميعًا الصبر والسلوان.
انا لله وانا اليه راجعون.

أخوكم يوسف حيدر
رئيس مجلس عبلين

---

٣٤ عامًا من الاحتلال - تكفي!!

تظاهرة كبرى لـ «نساء في السواد»

(رجال في السواد مدعوون ايضًا)

يوم الجمعة، الثامن من حزيران ٢٠٠١ بين الساعات ١٢ - ١٤,٣٠

في ميدان هاجر (مقابل تراسنطة)

في مساء اليوم السابق، الخميس، تنظم تظاهرة ليلية ابتداء من الساعة السادسة مساء.

تحت شعار:

انسحبوا من المناطق فورًا!

تدخل دولي لحماية الشعب الفلسطيني!

ستجري في اليوم نفسه تظاهرات «نساء في السواد» في أكثر من مئة مدينة في أنحاء العالم تنظمها نساء ورجال من أصحاب الضمائر الذين يعارضون الاحتلال الاسرائيلي في المناطق.
قائمة التظاهرات: http://www.geocities.com/womancoalitio/

الائتلاف النسائي من أجل سلام عادل:
بات شالوم، حاجز watch، نساء يبنين ثقافة السلام، نساء في السواد، نساء وأمهات من أجل السلام («اربع أمهات» سابقًا)، نوغا - مجلة نسوية، ن.ل.د. بروفيل حداش، حركة النساء الدمقراطيات، wilpf - فرع اسرائيل.

التظاهرة تتم بالتعاون مع:
كتلة السلام، اللجنة الاسرائيلية ضد هدم البيوت، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، يوجد حد، مركز المعلومات البديلة، مجموعة «رفرابيم»، الحرم ليس صامتًا - جامعة تل أبيب، كامبوس - الجامعة العبرية، حركة التضامن العالمية، حركة رعوت - صداقة، تعايش، شراكة عربية - يهودية.
تسافر الباصات من الأماكن التالية (وتعود اليها بعد اختتام التظاهرة):
حيفا - الساعة ٩,٠٠، من ساحة «سوليل بونيه» (نهاية شارع نفيئيم).
عكا: الساعة ٨,٤٥، من محطة تاكسيات عكا - حيفا.
الجليل: يجب تنظيم سيارة سفريات الى عكا، الاتصال مع نبيهة ٩٩٦١٦٣١ - ٠٤.
الناصرة: الساعة ٩,٠٠ مقابل بيت الصداقة شارع بولس السادس.
العفولة: الساعة ٩,٣٠ قرب هيخال هتربوت.
مجيدو: الساعة ٩,٤٥ مفرق مجيدو.
تل ابيب: الساعة ١٠,٠٠ عند مجمع الـ - عال في محطة القطار شمال.
تفاصيل أخرى: دبي ٢٩٢٣٧٣ - ٠٥١، يهوديت ٣٥٣٣٢٤ - ٠٥٢، غيلا ٣٣٤٩٨٦ - ٠٥٣، ٩٩٦١٦٣١ - ٠٤.

بلدية الناصرة

كل عام وانتم بخير

رئيس البلدية ونوابه وادارة وموظفو البلدية واعضاء المجلس البلدي
يتقدمون بأحر التهاني الى عموم شعبنا بمناسبة حلول

ذكرى المولد النبوي الشريف و عيد العنصرة

راجين ان تعود هذه المناسبات وقد حقق شعبنا امنياته وتطلعاته في المساواة القومية والتقدم والانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة عام (١٩٦٧)، وتحقيق السلام العادل والشامل على أساس "دولتان لشعبين"

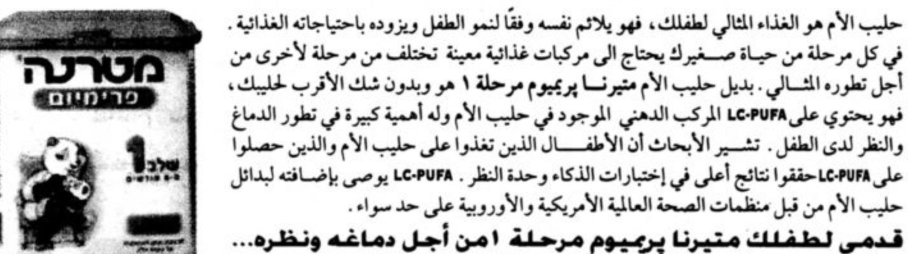
باحترام
رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

ملاحظة: البلدية ستكون مغلقة يوم الاثنين ٢٠٠١/٦/٤ بمناسبة الاعياد


مفروشات صالح عامر
كل الاعتبارات توصل الى مفروشات صالح عامر
خبرة اكثر من ٣٥ عاما نضعها بين ايديكم
مبروك!
لـ ١٠٠ عائلة
اشترت
مفروشاتها
من محلاتنا
في حملة
الاسبوع الماضي!!!
غرفة نوم كاملة ٦٥٠٠
٣٩٠٠ ش.ج نقدا
مبروك سلفاً!
للمشترين الذين سوف يستفيدون من الحملة
الجديدة التي نعلنها اليوم!!!
الحملة حتى نفاذ المخزون
١٥٥٠ ش.ج للمتر
٣٩٠٠ ش.ج نقدا
١+١+٢+٣+ طاولة
مفروشاتنا توصّل الى بيوتكم اينما كنتم.
ودائما: حملات وعروض خاصة
مفروشات صالح عامر -
أفضل ما تستحقون!
• افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.
• مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم
مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.
• ترقبوا حملة صالونات الجلد في الاسابيع القادمة
• اسعار خاصة للتجار
مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة
NICOLETTI
◆ صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٩٩٨٧٥٥٤/٠٤
◆ صالة العرض في البقيعة ٩٩٧٦٩٤٥/٠٤
مفتوح طيلة ايام الأسبوع
• امكانية الدفع بشروط خاصة

منذ الولادة، يحتـــاج طفلك الى مركبات
غذائية ضروريــة لتطور دماغــه ونظـره .

1
LC-PUFA*





• من نوع DHA وحامض الأركيدونيك

للإستفسار حول موضوع تغذية الطفل إتصلوا مجـــاناً مع "مركز خدمة الزبائن" (باللغة العربية) هاتف: ١-٨٠٠-٣٢ ٣٣ ٣٣

جِيلُ المستقبَل يَنمو وَيَكبُرُ مَع متيرنا®

MAZZAWI ADVERTISING

كلية الجليل
الأكاديمية الحربية الأولى

الناصرة شارع بولس السادس هاتف ٠٤/٦٠١١٢٨٩ ٠٤/٦٠١١٢٩٠ ٠٤/٦٠١١٢٩٠



בית הספר לתיירות
المدرسة لتعليم السياحة

باشراف اتحاد شركات السياحة والسفر התאחדות סוכני הנסיעות והתיירות بالاشتراك مع وزارة السياحة و:١) وكلاء سياحة وسفر פקידים מפקידים מורשים/ סוכני נסיעות
٢) مركز سياحة داخلية وخارجية (Tour Operator)
٣) مرشد/مرافق رحلات الى خارج البلاد رسقام

كن ناجحاً مع الناجحين

إعداد وتحضير لامتحانات البجروت في جميع المواضيع والتخصصات على أيدي نخبة من المعلمين المتفوقين

رياضيات ٣ و٤ و٥ وحدات
عبري ٢ و٤ و٥ وحدات
انكليزي ٣ و٤ و٥ وحدات
ومواضيع أخرى.
افتتح التسجيل لدورات بجروت الشتاء

جديد جديد جديد
فقط في كلية الجليل

خلال ٦٠ يومًا تستطيع ان تدير مكتبًا دورة إدارة حسابات مهنية تمنح الطالب الخبرة للعمل في مكاتب المحاسبين.
هذه الدورة بدل سنوات الخبرة وتشمل برامج חשבשבת Topic עצמאית لادارة حسابات الشركات حسب שיטה כפולה ولادارة حسابات المصالح الصغيرة والمستقلين.
מיכפל برنامج تحضير المعاشات، هذه البرامج تستعمل في جميع مكاتب المحاسبين والشركات.

סוכני ביטוח - وكلاء تأمين

تامين اساسي، تامين حوادث
تامين أملاك وتامين حياة
تمنح الشهادة من منظمة وكلاء التامين - איגוד סוכני ביטוח ووزارة المالية - משרד האוצר

سكرتارية وإدارة عامة

دورات بإشراف واعتراف وزارة العمل
* سكرتارية عامة وإدارة مكتب محوسب تشمل إدارة حسابات.
* سكرتارية طبية محوسبة تشمل إدارة حسابات
* سكرتارية قضائية لإدارة مكتب محاماة

المركز لتعليم الحاسوب والانترنت

دورات متقدمة في الحاسوب ومعالجة النصوص Office: Windows, Word, Excel, Powerpoint
دورات متعددة في الانترنت للمبتدئين وللمتقدمين.
دورات HTML بناء مواقع في الانترنت
טכנאי מחשבים تقني حاسوب
الدورة معدة لاشخاص يهتمون بالحاسوب وطرق عمله. الدورة تعطي المشترك تخصصًا موسعًا في خدمة وتصليح الحواسيب وتكسبه التخصص
في تحرير وبناء برامج حاسوب لاستعمالات خاصة.

لأول مرة في الوسط العربي

كلية الجليل بالاشتراك مع مركز الصحة والطب في اسرائيل
تعلن عن دورة
مرشدي اسعاف أولي للوسط العربي
الافتتاح ٦/١٥
الأماكن محدودة والعمل مضمون للمتفوقين.
دورات محادثة وتقوية في اللغة العبرية للمبتدئين والمتقدمين.

חובש מקצועי - مضمد مؤهل

١١٢ ساعة
دورة مضمد مؤهل ١١٢ ساعة
تمنح الشهادة من مركز الصحة والطب باعتراف وزارتي الصحة والمعارف.
معترف فيها لعلاوة الاستكمال (גמול השתלמות)
بقيت اماكن محدودة

فرع التربية والعمل الاجتماعي

بإشراف واعتراف وزارة العمل
دورة حاضنات اطفال لجيل الطفولة المبكرة.
الشهادة الوحيدة التي تؤهل للتعليم في حضانات الأطفال وتؤهل لإدارة حاضنات اطفال رخصة من وزارة العمل لفتح حضانة
مدة الدورة ٧٥٠ ساعة.

חוקרים פרטיים - محققون خصوصيون

دورة تحقيقات خاصة تشمل
علم نفس - פסיכולוגיה
علم الاجرام - קרימינולוגיה
تحري - מעקב
تمنح الشهادة من وزارة العدل - משרד המשפטים

كلاليت تكافح التدخين وتخصص شهر حزيران لمكافحة التدخين

تأكيداً لتوجه كلاليت في مكافحة التدخين، قررت كلاليت- خدمات الصحة الشاملة تكريس شهر حزيران بأكمله في حملة اعلامية ارشادية واسعة النطاق لمكافحة التدخين.

وتأتي هذه الحملة في اطار استراتيجية كلاليت التي تضع المؤمَن في مركز اهتمامها، وخلال الاسبوعين القادمين سيتم وضع خط مفتوح تحت تصرف الجمهور الكريم باللغة العربية، للرد على الاستفسارات والأسئلة المتعلقة بالتدخين. وسيتم ذلك يوميًا من الساعة الخامسة مساءً وحتى التاسعة ليلاً الى هاتف رقم ٧٠٠-٧٠٧-٧٠٠-١

وفي اطار برنامج كلاليت لمكافحة التدخين فسيتم اقامة ورشات من أجل الاقلاع عن التدخين، وسيحظى مؤمَنو كلاليت موشلام بتخفيض بنسبة ٥٠٪ لدى مشاركتهم في الورشات، وكذلك وفي اطار حملة كلاليت، هنالك تخفيضات بنسبة ٢٠٪ على المنتجات المساعدة على الاقلاع عن التدخين وذلك في صيدليات كلاليت.

وفي اطار الحملة أيضًا فستجري حملة اعلامية في التلفزيون لشرح مخاطر التدخين وتأثير ذلك على جودة الحياة، وسيتم التركيز هذه السنة في الحملة على ما يسمى التدخين بالاكراه، حيث يتعرض العديد من الأشخاص للتدخين بدون ارادتهم وذلك لتواجدهم في بيئة اناس مدخنين.

تعزية

آل فودة في الاردن وعموم فلسطين يتقدمون بأحر التعازي إلى ام معاذ وابنائها وبناتها وعموم آل ياسين في طمرة وخارجها بوفاة نسيبهم

الحاج كامل محمود ياسين

(أبو معاذ)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

† †

قداس وجناز السنة

ارملة الفقيد اغنس واولاده واخوته واخواته. عائلة شحادة، بيغر وعبايا واقرباؤهم وانسباؤهم في البلاد والخارج وبيت النعمة يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي طيب الذكر المرحوم

كميل وديع شحادة

(ابو جمال)

وذلك يوم غد الجمعة ٢٠٠١/٦/١ الساعة السادسة مساءً في كنيسة السيدة (بيت النعمة) (شارع بال يام ١٠ حيفا)

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

نعي

زوجة المرحوم وابناؤه وبناته وعموم آل ياسين وانسباؤهم في طمرة ينعون بمزيد من الحزن والأسى عميدهم

الحاج كامل محمود ياسين

«أبو معاذ» (رئيس بلدية طمرة السابق)

عن عمر يناهز (٦٨ عامًا) وقد شيع جثمانه الطاهر يوم أمس الخميس من بيته الكائن في طمرة.

انا لله وانا اليه راجعون

تعزية

نتقدم بأحر التعازي إلى عائلة الحسيني في البلاد والخارج وإلى عموم شعبنا الفلسطيني بوفاة مسؤول ملف القدس بالسلطة الفلسطينية

المناضل فيصل الحسيني

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

جبهة الطلاب العرب - القدس

تعزية

أحر التعازي نتقدم بها الى رفيقتنا العزيزة وفيقة القاسم (أم رياض) وجميع ابنائها وبناتها وأرملة الفقيد وأبنائه وبناته لوفاة فقيدهم الغالي

رياض سليم القاسم

(ابو سليم)

نجل رفيقنا الراحل سليم القاسم.
ونتمنى لعائلته وأحبائه الصبر والسلوان.

اعضاء لجنة منطقة شفاعمرو
للحزب الشيوعي

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو بلدية طمرة يتقدمون بأحر التعازي إلى آل الحسيني في القدس وإلى شعبنا الفلسطيني وإلى السلطة الفلسطينية بوفاة ابن الشعب الفلسطيني البار

فيصل عبد القادر الحسيني

مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية.
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهمنا جميعًا الصبر والسلوان.

أخوكم موسى أبو رومي
رئيس بلدية طمرة

شكر على تعاز

باسم آل قاسم في البلاد والخارج وباسم والدة الفقيد وزوجته وابنائه وبناته واخوته واخواته نتوجه بجزيل الشكر الى كل من واسانا بفقيدنا الغالي

المرحوم رياض سليم القاسم (ابو سليم)

سواء أكان ذلك بالمشاركة بالجنازة او بزيارة بيت العزاء، او بنشر التعازي وارسال البرقيات

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

مديرية اراضي اسرائيل

مديرية أراضي اسرائيل
لواء الشمال

وزارة البناء والاسكان
لواء الجليل
شعبة الأملاك والسكن

اعلان تصحيح

دعوة لقبول عروض لتأجير قطع أراض
لبناء ٢٤ وحدة سكنية في مركز رمات رابين ب في كرميئيل
مناقصة رقم ص ف/٤٣/٢٠٠١

نلفت انتباه الذين اشتروا الكراسات، بأن قيمة العربون ٥٠،٠٠٠ شيكل جديد.

٣٤ عامًا للاحتلال - كفى

في ذكرى الاحتلال الخامس من حزيران

تدعوكم للاشتراك في

التظاهرة اليهودية العربية
في مركز الكرمل
ضد استمرار الاحتلال

كفى قصفًا، قذفًا وتصعيداً، أزيلوا كافة المستوطنات، القصف والتجويع لن يجلب الأمن، كفى مسًا بالمدنيين، الحصار والاغتيالات يجلبان التفجيرات، تدمير مساكن ومزارع - جرائم حرب.

وذلك يوم الثلاثاء، الموافق ٢٠٠١/٦/٥ في تمام الساعة السابعة مساء، في مركز الكرمل

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

(ملاحظة: سيشارك في التظاهرة ايضا الأحزاب والأطر التالية: «غوش شلوم»، «هشومير هتسعير - حيفا»، «يش غبول»، «ميرتس - حيفا»، النساء بالسواد - حيفا، والسلام الآن - حيفا)

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو بلدية باقة الغربية يتقدمون بأحر التعازي إلى آل الحسيني في القدس وإلى الشعب الفلسطيني وإلى السلطة الفلسطينية بوفاة ابنها البار

فيصل عبد القادر الحسيني

(ابو العبد)

مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية. بذلك فقد الشعب الفلسطيني أحد مناضليه الشرفاء، الذي دفع حياته ثمنًا للقضية الفلسطينية.

عنهم
د. زياد ابو مخ
رئيس بلدية باقة الغربية

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو بلدية طمرة يتقدمون بأحر التعازي إلى آل ياسين في طمرة بوفاة رئيس بلدية طمرة السابق

الحاج كامل محمود أسعد ياسين

«ابو معاذ»

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهمنا جميعًا الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون

موسى أبو رومي
رئيس بلدية طمرة

اعلان

كرنفال الأطفال السادس عشر - طمرة

اللجنة الشعبية لكرنفال الأطفال

جمعية من جيل إلى جيل

إلى أهالي طمرة والمنطقة

نتشرف بدعوة الأهالي وجمهور الطلاب للمشاركة في مسيرة الكرنفال بتاريخ ٢٠٠١/٦/١، يوم غد الجمعة صباحًا، ومن ثم في الاحتفال الكرنفالي في حرش العُشر غرب مدخل قرية كابول.

وندعو اخوتنا وابناءنا للمشاركة في المسابقات الابداعية بمناسبة

يوم الطفل العالمي

أجمل تصميم أو رسم لحمامة السلام.

أجمل زي عربي لبنت وولد.

أجمل قناع، ومكياج للوجه.

أجمل موضوع انشاء.

أجمل قصيدة أو أغنية.

مسابقة الكرنفال ويوم الطفل العالي

والجوائز قيمة جدًا.

باحترام

اللجنة الشعبية لكرنفال الأطفال

٠٥٢-٨١٠٩٥٧

طمرة ٠٤/٩٩٤٢٠٦٧ ص.ب ٤٠٦

تهنئة عطرة

أحر التهاني وأجمل التبريكات نقدمها لرفيقنا الغالي

المحامي خليل نمر غضبان

بمناسبة اجتيازه امتحان نقابة المحامين وحصوله على رخصة مزاولة المهنة.

قدمًا وإلى الأمام وألف مبروك.

الحزب والجبهة

فرع المزرعة

أجمل التهاني

أجمل وأطيب التهاني نتقدم بها إلى

الدكتور صالح بدير

بمناسبة تسلمه منصب مدير عيادتي «كوبات حوليم كلاليت» الجنوبية والسلطاني في كفرقاسم.

قدما والى الأمام في خدمة أهلك وشعبك.

أعضاء الحزب والجبهة في كفرقاسم

التعليم الأكاديمي بالانتساب لجامعات الأم في كشينيف

بإدارة الدكتور محمد غيث ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤ ٠٥١/٦٩٦٩١٥

والدكتور يوسف عكاوي ٠٤/٩٨٢٤٠٢٧ ٠٥٠ ٧٦٢٦٦٢

تعليم لـ Ph.D, M.A, B.A.

لجميع المواضيع التي يمكن دراستها من بعيد

משפטים,חנוך, פסיכולוגיה, עבודה סוציאלית, סוציולוגיה, מנהל עסקים, מנהל ציבורי, שפות, הנהלת חשבונות, עתונאות.

وعشرات المواضيع الأخرى

التكلفة لتعليم مستوى BA - ١٩٠٠$

التكلفة لدرجة الماجستير MA - ٢٩٠٠$

التكلفة للدكتوراة Ph.D - ٣٩٠٠$

تنزيلات ٥٪ لمديري المدارس، ضباط الشرطة، موظفي البنوك والمجالس والبلديات والصحافيين.

الاتصال: مع الدكتور محمد غيث ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤ ٠٥١/٦٩٦٩١٥

والدكتور يوسف عكاوي ٠٤/٩٨٢٤٠٢٧ ٠٥٠/٧٦٢٦٦٢

إميل حبيبي - باقٍ في حيفا

٨٠ عامًا على ميلاده

٥ أعوام على رحيله

يوم السبت ٩ حزيران ٢٠٠١ الساعة الثامنة مساءً في سينماتيك - حيفا، قاعة «رابابورت».

البرنامج:

مبدعون يكتبون رسائل إلى إميل حبيبي:

داليا رابيكوفيتش — انطون شماس

سلمان ناطور — أ.ب. يهوشوع

دافيد چروسمان — سالم جبران

يهوشوع سوبول — انطوان شلحت

رسائل عابرة للحدود: محمود درويش، الياس خوري

مشاهد تمثيل من إبداعاته:

محمد بكري، بشرى قرمان،

إيلان تورين، سلوى نقارة

عزف: وسام حاتم جبران

العرض الأول في حيفا لفيلم داليا كارپل: «إميل حبيبي - باقٍ في حيفا».

كلمة رئيس بلدية حيفا - عمرام متسناع

عرافة: كرميت چاي

إعداد: سهام داوود

إستشارة فنية: سيناي پيتر

تصميم المنصة: طالي يتسحاقي

إنتاج: سينماتيك حيفا

برجى امتلاك التذاكر مسبقًا على هاتف رقم ٠٤-٨٣٥٣٥٢٠

• سعر التذكرة: ٣٥ ش.ج. • للطلبة الجامعيين/ لمشتركي السينماتيك ومسرح حيفا البلدي / للمتقاعدين: ٢٢ ش.ج.

חברה לאמנות תרבות וספורט חיפה בע"מ — شركة الفنون، الثقافة والرياضة - حيفا

סינמטק — سينماتيك حيفا

بيسخومتري وبجروت

بادارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)

بعد النجاح الساحق الذي حققه خريجو معهدنا!!!

اردت ان يكون النجاح حليفك؟؟ عنوانك عندنا!!

لا مستحيل عند الارادة القوية. نحن بانتظارك

• **انتبه!!!**

يقام لقاء مجانا بالمعهد بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢ في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر

دورات بسيخومتري لموعد اكتوبر ٢٠٠١

• **تبدأ الدورات في ٢٠٠١/٦/١٠**

لا تدعوا الفرصة تفوتكم

أهلا وسهلا بكم....

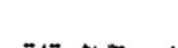
• سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة

لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال الى:

تلفون رقم ٩٨٦٩٧٠٤-٠٤ - بيلفون رقم ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣

• شكيب جهشان•

كلام في زمان الموت



١- ست الستات

امريكا
يا ست الستات
الثعلب فاتْ
والغائب من دهرٍ آتْ
والغائب من شهرَ ماتْ
وتظل الحلوةُ امريكا
ست الستات..!!

*

ويروح رئيس
ويجيء رئيس
والأمة تنتظر الكِلْمه
وتتوق نفوس
والأمة تحلم باللقمه
واللقمة في قاع الكيس...!!

*

يا بخت الفارسِ سعدِ الله
يحميه الله...
والفارسُ أبًا عن جدٍ
يحترف الآه
وفنون الجاه
ويمارس في صلَف الباغي
كم الأفواه

*

عمّي عوني
يركع عني
ويروح يفكر ليل نهارْ
كيف يصلي
بدلاً مني..!!

*

يتوثبُ بعض الطمّاحين
ويغامر بعض الوثابين
وأخي يتلكأ في عجزٍ
يحبو للخلفْ
والخلف أمين..
وينام أخي
سنوات ألفْ
في دنيا النوّامين...!!

*

أخت الموبوءة اوروبا
يحرس ربا
لا تتقن في ساحات الحقْ
الا السامبا

*

حتى بوتين
يرفع عن عورة أمتهِ
اوراق التين
يا خوفي
بعد هنيهات
تنفرط الصينُ
ويصير الثائر جيفارا
في الأفّاقين

*

دقي.. دقي
يا مزيكا
أنا لا أفهم
في البُلتيكا...
والعالمَ أمسى منذ سنين
لُعبًا من طين
في كف القحبة أمريكا
دقي.. دقي يا مزيكا...!!

*

وغدا الجزار حمامة سِلْم
ظل غمامه
وأنا الملقى
وبلا ذنْب
في بحر الدم
بعضَ قمامه؟!

*

ينفرد الغالب بالمغلوب
والوعد رهيب...!!
هل يرفل جار في عزٍ
وغد الجيران
سليب....؟!

*

نذروا يا ايمان الحجّو
ان نولد في أنياب الموت
والشاهد في عهر يرجو
يرجو
مكتوم الصوت...!!
كُفّا.. كُفّا يا أمونه
ويعد الجندي رصاصهْ
كُفّا...كُفّا باليمونه
لا تخطئ عينُ قناصه
كُفّا.. كُفّا
كُفّا.. كُفّا
آهٍ... يا وجع المصاصه...!!

*

لعبوا بالكيل وبالميزان
وأباحوا أرضي ودمائي
وتئن النسمة والألوان
ويولول من قهرٍ مائي

*

الثعلب فاتْ
والغائب من دهرٍ آتْ
والغائب من شهرَ ماتْ
وتظل الحلوةُ أمريكا
ستّ الستات

٢- برقية تعزية

أوقفْ لَغَطَ المذياع
ورشّ النار على وجه المرناة الوحشيه
يرعبني حتى العظم
نزف الفرح المذبوح على
عتباتِ السوق الهمجية...!

*

مُدّ يديكْ
وانتشلِ الطفل الساقط من اكتاف
الحبّ
الى أحضان الموت
مدّ يديكْ
انتشلِ الطفلَ..يفوتُ
يفوت
يفوت الوقت..!!

*

شلال من دمٍّ غالي
ويبعض قروشْ؟!
أقضاء دفّق الشلال
أم صنعُ وحوشْ؟!

*

الطمّاعون
لا ربّ لهم
والغدارون
لا خفْق يدغدغ أضلعهم
أبداً يجتهد الجزارون
ان يغرق في الدمّ الليمون

*

مسفوح هذا الدمّ على سكين الربح
وفي الأيام السود
يهون الذبحُ..!!
قلبي معكم
وعلى دمكم
وعلى دم كل المظلومين
يُفيق الصبح...!

(الناصرة)

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلي اللد .

إعلان بخصوص ايداع على خارطة مفصلة رقم ل د/ ٢٣٠/ ٢
يعلن بهذا وفقًا للمادة ٥٩ لقانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)، ان الخارطة المفصلة رقم ل ر/ ٢٣٠ / ٢ أودعت في المكاتب اللوائية للتنظيم والبناء منطقة المركز وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء اللد.
الخارطة المذكورة تتعلق بالخرائط التالية:
تغيير لـ ل د/ ١٠٠٠
تغيير لـ ل د/ ٢١٤/أ
تغيير لـ ل د/ ٢٣٠.
المساحات المشمولة في الخرائط واماكنها: البلد: اللد. شارع رقم:
حوض ٣٩٧٨ أجزاء من قسيمة: ٥
حوض ٣٩٧٨ قسائم كاملة: ٦، ٧، ١٤
اهم تعليمات الخارطة:
أ: توحيد وتقسيم الأحواض حسب البند ١٦٢أ (أ) (١).
ب. توسيع طريق في مجال خريطة ل د/ ٢١٤ أ حسب البند ١٦٢أ (أ) (٢).
ج: تغيير أوامر بما يخص البناء التصميمي حسب البند ١٦٢أ (أ) (٣).
١) تحويل مساحات الخدمات التحت أرضية لفوق ارضية بسبب وجود بقايا آثار اركيولوجية.
٢) تغيير خارطة من ٣٩٪ الى ١٠٠٪ بسبب وجود بقايا آثار اركيولوجية.
د. تغيير في خط البناء من ٦ متر الى حفر من الجهة الشمالية والشرقية والغربية وذلك حسب البند ١٦٢أ (أ) (٤).
هـ إضافة محطة وقود حسب البند ١٦٢أ (أ) (١٠).
كل من يهمه الأمر يستطيع الاطلاع على الخارطة في الأيام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.
كل من يهمه أمر الأرض، البناء أو أمر تخطيطي وتنظيمي آخر ويرى نفسه متضررًا من الخارطة وايضا كل من له الحق بموجب البند ١٠٠ للقانون يستطيع تقديم اعتراض، خلال ٦٠ يومًا من تاريخ نشر آخر اعلان من بين الاعلانات المنشورة في الصحف.
تقدم الاعتراضات في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء منطقة المركز جادة هرتسل ٩١، الرملة ٧٢٤٣٠ تلفون ٩٧٨٨٤٤٤ - ٠٣ ونسخة عن الاعتراض وترسل الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء اللد دوّار كوماندو ١ اللد ٧١١٠٤ تلفون: ٩٢٧٩٩٦٧ - ٠٨
وفقًا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها، إلا اذا قدمت خطيا مع تفصيل الأسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها وفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات إجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله) ١٩٨٩.

د. أهرون حاي ليفي
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء
لواء المركز

• طه محمد علي •

يويا فكّنا من قاسم!

* تلك كانت يويا مسائية رائعة لا تسنى، بدأناها من مقام الامام سعد الدين. واذكر جيدا اني إبان مفتتحها انبريت لقيادة الصبية الذين اشتركوا فيها.

تقدمت المجموعة، جاعلا «قاسم» خلف يميني، و«واصل» وراء يساري مطلقا لصوتي العنان، هاتفا من قراقيح قلبي: يويا يا اولاد. لكن صوتي خانني كالعادة: تسلل رفيعا واهيا، مخجلا حقا، يذكر بصوت استغاثة الفرخة المعموطة.

اجابتني المجموعة بيويا بائسة، خيل لي انها تترشح من حلقي «أنا».

انقض علي قاسم ينقذني، جذبني من ذراعي، احلني مكانه، واندفع يقود المجموعة، رافعا عقيرته بصوت هو والله اقرب الاصوات الى صوت النحاس الاحمر الرنان، يضرب بقضيب رماني ريان!

يويا يا اولاد
فاجابته المجموعة بقوة وحماس:
يويا!

فجاءت يويا بتجنن، ابهجت النفوس، وفتّحت الشبابيك واخرجت الناس، يتفرجون ويصغون الى يويا مجدولة من اصوات يافعة، جدلة مَتين حبل المرجيحة من خيوط ندية. «يا سلام!» هتفت لنفسي بالسكيتي: «صوت المجموعة ينطلق من حنجرة قاسم!» ومن طرف عينه، منحني قاسم نظرة مواساة حميمة، وبصوته العذب خصني بغصن، فرحت به، من غصون اليويا، امرا لي عنه، طالبا الي به:

بسْ انتي عليك
يويا
يسلم ايديك
يويا
من فرن سيدك
يويا
بدنا منقوش
يويا
يويا يا اخوان
يويا
صبحي بو شوش
يويا
تحدى العبوش(*)
يويا
يويا يا اصحاب
يويا
دقوا ع لبواب
يويا
حيوا لي لحباب
يويا
بوسو لي لعتاب
يويا
كلو منقوش
سخني ونعنوش.

في مسيرة هذه اليويا النفيسة قطعنا حارة الزعارير مرورا «بالدكاكني» و«الشنتاوي»، والمشجعون على جناحينا، زرافات ووحدانا، يصلون على النبي، ويدعون لنا ولقاسم بالنجاح في دروسنا عند الخطباء!

توقفنا عندما اراد لنا قاسم ان نتوقف: على يسار «تل العيد»، بعيدين قرابة عشرة إطناشر صرخة «يويا» فقط عن فرن سيدي عوض، حيث تتنشق اليويا شذا المناقيش، بزيت الزيتون والزعتر، والفرن لا يرى اليويا! وانطلقت اسابق الريح الى الفرن، استحضر المناقيش.

– سيدي، سيدي!.. بدي مناقيش الي، ولولاد اليويا.

– طيب.. كم واحد انتو في اليويا اليوم، يا روح سيدك؟

–احنا..؟ واصل، وسليم الصالح، والتوم اولاد خالتي امينة، وعطا الهاشم، ولطفي الصالح، وابراهيم لحمد وانا وقاسم.

– يعني عشرة، طيب.. هاي عشر مناقيش. اتفضل صحتين.. لكن تنساش، يا روح سيدك
انا قلنا لك، ميت مرة ومرة: فكّنا من قاسم
(الناصرة ٢٧/٥/٢٠٠١)

١ العبوش: ضابط في الشرطة الانكليزية في عهد الانتداب. كان متسلطا يظلم الناس ويسمعهم البذاءات والشتائم.

مجلس عرابة المحلي

ينعى مجلس عرابة المحلي ببالغ الحزن إلى شعبنا الفلسطيني القائد الوطني

فيصل عبد القادر الحسيني

الذي توفي، صباح أمس الخميس، في الكويت، وهو في خضم نشاطه النضالي.
ان رحيل ابي العبد خسارة كبيرة لشعبنا الفلسطيني الباسل، الذي يودع شخصية وطنية، خاضت النضال الميداني في كل مراحله ومراتبه، ولم تعرف الكلل والتعب.
نضالك الوطني أيها الفقيد الكبير، ستروية الأجيال لبعضها.
عرفناك مناضلاً وأحببناك، وستبقى في قلوبنا.

انا لله وانا اليه راجعون.

ياسين ياسين
رئيس المجلس

بلدية الناصرة

نعي

بقلوب يعتصرها الحزن والأسى ننعى الشخصية الفلسطينية القيادية البارزة، الراحل

فيصل عبد القادر الحسيني

الذي داهمنا نبأ رحيله وهو في قمة عطائه الوطني في سبيل نصرة قضية شعبنا العادلة، في التحرر والاستقلال والعودة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية المحتلة.
ستبقى ذكراه عطرة، وسيرته الوطنية النضالية خالدة.

تغمد الله الفقيد واسع رحمته وألهمنا جميعا الصبر والسلوان.

رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

مجلس مجد الكروم المحلي

ينعى مجلس مجد الكروم المحلي إلى عموم ابناء شعبنا الفلسطيني والعالم أجمع الشخصية الوطنية المناضلة

فيصل عبد القادر الحسيني

الذي رحل عنا، أمس الخميس، وهو في أوج عطائه ونضاله.
عرفنا أبا العبد مناضلا مدافعا عن حقوق الشعب الفلسطيني، وعن مدينة القدس الأسيرة بيد الاحتلال البغيض.
عرفنا أبا العبد مناضلاً ميدانيا عنيدا، وخطيبا سياسيا ومحاورا لامعا، وأيضا في سجون الاحتلال والاعتقالات.
ونتوجه بأحر التعازي إلى عائلة الفقيد والى فخامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات راجين المولى عز وجل ان يرحم فقيدنا الكبير ويجعله في فسيح جنانه.

محمد كنعان
رئيس المجلس

بلدية سخنين

نعي قائد وطني

بقلوب يعتصرها الألم تنعى بلدية سخنين القائد الوطني الفلسطيني البارز

فيصل عبد القادر الحسيني

الذي رحل عنا مبكرا وهو في أوج عطائه النضالي خدمة لقضية شعبه الانسانية، قضية الحرية والعيش الكريم كباقي شعوب العالم.
لقد عرفنا الحسيني في ساحات النضال، وهو مكبل اليدين حين كان يزج في غياهب سجون الاحتلال الرهيب، وأيضا قائدا فلسطينيا عنيدا عرف مصالح شعبه وناضل من أجلها ودفاعه العنيد عن عروبة القدس وضد مخططات تهويدها.
تعازينا إلى عائلة الفقيد والرئيس الفلسطيني والقيادة الفلسطينية، نعزيكم ونعزي أنفسنا.

لتبق ذكراك خالدة يا أبا العبد

مصطفى أبو ريا
رئيس البلدية

مجلس عيلبون المحلي

ينعى مجلس عيلبون المحلي ببالغ الحزن والأسى إلى شعبنا الفلسطيني الصابر والصامد في وجه العدوان القائد الفلسطيني والشخصية الوطنية البارزة

فيصل عبد القادر الحسيني

الذي وافته المنية فجأة وهو في أوج عمله الوطني، ان نضال ابي العبد وصموده وعناده في وجه الاحتلال البغيض كان معلماً من معالم النضال الفلسطيني، اذ لم يثنه الاعتداء الاحتلالي المتواصل عنه.
ونتقدم بأحر التعازي إلى عائلة الفقيد، وعائلته الكبيرة، شعبنا الفلسطيني، الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية.

رحم الله الفقيد وأوسعه فسيح جنانه.

د. حنا سويد
رئيس المجلس

مجلس البعينة - نجيدات المحلي

بقلوب يعتصرها الألم ينعى مجلس البعينة - نجيدات المحلي القائد الوطني وشهيد القدس

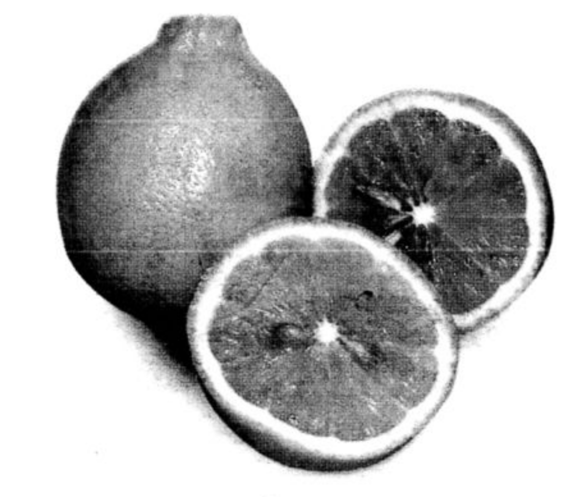
فيصل عبد القادر الحسيني

ان رحيل أبي العبد المبكر شكل صدمة كبيرة لكل من أحبه وعرفه.
ان نضاله العنيد في وجه الاحتلال من أجل تحرر شعبه واقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية، نموذج يحتذى به.
ونتقدم بأحر التعازي إلى عائلة الفقيد والقيادة الفلسطينية.

انا لله وانا اليه راجعون.

منير حمودة
رئيس المجلس

من الحامض



الى الحلو





هل تريدون شراء بلاط، كراميكا، حجر تلبيس أو شايش، أدوات صحية حتى الحنفيات. حتى لو كنتم تريدون تنفيذ أعمال تبليط وتغطية جدران فنية كالشايش والفسيفساء،

يجب أن تقوموا على الأقل بزيارة واحدة الى صالات العرض في ألوني التي ستدهشكم، حيث تجدون كل الأصناف من العادية وحتى الفاخرة وسوف تتأكدون أنكم ربحتم في هذه الزيارة.

كل ما يخطر على بالكم يصبح واقعًا مع ألوني





- ٥٠ سنة خبرة ● كفالة كاملة
- مراقبة جودة صارمة
- خدمة ومرافقة بعد الشراء

صالة العرض ودكان المصنع: حيفا، ديرخ بار يهودا، المنطقة الصناعية نيشر تل حنان . هاتف: **٠٤/٨٢٠٥٥٦٦**

الصور للتحسس فقط × الحملة وفقًا لنظام الحملة في مكاتب الشركة × يحق للشركة ايقاف الحملة بدون اشعار مسبق × اسعار الحملات لا تشمل التصنيف.

المعهد العربي للتكملة المهنية

سخنين

نعلن عن بدء التسجيل للمواضيع الآتية:

١ - مرشد مؤهل للفنون.

٢ - مرشد مؤهل للموسيقى.

٣ - دبلوم في علم البنوك.

٤ - حاضنات مربيات أطفال.

٥ - سكرتارية طبية وتشمل سكرتارية عادية وكمبيوتر.

٦ - شهادة انهاء الصف الثاني عشر.

٧ - شهادة بجروت كاملة.

٨ - تكملة موضوع بجروت أو أكثر.

لمزيد من التفاصيل: يرجى الاتصال يوميا من الساعة التاسعة صباحا حتى السابعة مساء.

هاتف رقم: ٠٤/٦٧٤٧٣٨٠/١ - ٠٤/٦٧٤١٣٨٠

المعهد العربي للتكملة المهنية — بالتعاون مع — **جامعة موسكو التربوية الحكومية**

سخنين — موسكو

نعلن عن امكانية الدراسة للحصول على

اللقب الثالث - الدكتوراة PhD

في جامعة موسكو التربوية الحكومية والمعترف بها في اسرائيل من وزارة المعارف

شروط القبول:

الحصول على شهادة M.A مترجمة الى اللغة الانجليزية.

صور عن جواز السفر.

٨ صور شخصية

شروط خاصة للمفتشين والمديرين

يتوجب على الطالب السفر مرتين الى الجامعة الام.

تكلفة الدراسة كاملة ٦٠٠٠ دولار تدفع

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال على رقم ٠٥٤-٦٩٣٧٦٦

كل يوم من التاسعة صباحاً حتى السابعة مساءً

המרכז הלימודי הטכנולוגי - בית ברל

المعهد التعليمي التكنولوجي - بيت بيرل

اكبر معهد للدورات في البلاد

מכללת בית - ברל

كلية بيت بيرل

اكبر كلية اكاديمية للتربية في اسرائيل

معهدنا يعمل تحت الغطاء الأكاديمي لكلية بيت بيرل

معهدنا الوحيد الذي يفتتح هذه الدورات المميزة تحت الغطاء الأكاديمي لكلية بيت بيرل في الناصرة والمناطق الأخرى

قسم التربية والتعليم - مساعدات معلمات مؤهلات - شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل.

١. مساعدات معلمات بساتين مؤهلات - ٥٠٠ ساعة - ٤٣٠٠ شيكل - ١٠ أقساط.

٢. مساعدات معلمات تعليم خاص مؤهلات - ٤٣٠٠ شيكل - ١٠ أقساط.

٣. مساعدات معلمات صفوف أوائل وثوان حتى صفوف السوادس مؤهلات - ٣٠٠ ساعة - ٣٤٠٠ شيكل - ٨ أقساط.

٤. مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا ولغة الاشارات - ٢٠٠ ساعة - ٢٣٠٠ شيكل - ٥ أقساط.

٥. انهاء ثاني عشر + بجروت - بداية الدراسة شهر سيتمبر - (كانت نسبة النجاح في معهدنا في السنة السابقة ٩٩٪).

قسم السكرتارية - سكرتيرات مؤهلات - دورات معترف بها للاستكمال - شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل.

١. سكرتيرة عامة كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.

٢. سكرتيرة طبية كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنت - ٣٤٤ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.

٣. مديرة مكتب محوسب - برامج - word. windows, EXCEL POWER POINT وانترنت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.

٤. سكرتيرة قضائية مؤهلة - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.

٥. موظفة مكتبة محوسبة مؤهلة - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.

قسم علوم المجتمع والحسابات - شهادة وزارة العمل وكلية بيت بيرل

١. دورة حاضنات مؤهلات - امكانية فتح حضانة خاصة - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.

٢. دورة مرشدات نواد بيتية مؤهلات - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.

٣. دورة بنك محوسب + حسابات درجة ١ + ٢ (هنهلة) - ٣٥٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.

قسم الاقتصاد والحاسوب والصحة واللغات - شهادة كلية بيت بيرل ومؤسسات أخرى

١. دبلوم في علوم البنوك المحوسبة والسكرتارية المحوسبة - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٦ أقساط.

٢. طباعة بواسطة الحاسوب - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٧ أقساط.

٣. مضمد ومقدم اسعاف أولي مؤهل - ١٤٢ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط - شهادة جمعية الصحة واعتراف وزارة المعارف.

٤. وكلاء تأمين مؤهلون - ١٢٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط - تحضير للامتحان النهائي بنجاح لوزارة المالية.

٥. دورة محادثة لغة عبرية وانجليزية ٦٠ ساعة كل دورة - ١٢٠٠ شيكل تكاليف كل دورة - ٤ أقساط.

٦. دورة مرافعة شرعية - ٤٥٠٠ شيكل - ٩ أقساط - تحضير لامتحان وزارة الاديان - شهادة كلية بيت بيرل.

قسم التجميل - وقص وتصفيف الشعر -

بالتعاون مع مدرسة مور للتجميل - نتانيا

١. لأول مرة - دورة قسم التجميل وتشمل تجميلاً مهنيًا - بناء أظافر - منيكور وبديكور - ٣٥٠٠ شيكل - ٧ أقساط - شهادة المعهد ومدرسة مور للتجميل.

٢. قص وتصفيف شعر للشباب والفتيات - ٤٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط - شهادة المعهد ومدرسة مور لمواضيع التجميل (هذه الدورات تقام في بيت بيرل وباقة الغربية والناصرة).

الأسعار تشمل: رسوم، تأمين، حفلة واشتراك في تكاليف الرحلات. السفر منظم وبأسعار خاصة

فروعنا: الناصرة - بناية عمر وعلي القاسم الحارة الشرقية خلف همشبير الطابق الثاني - المركزات آسيا وكرام هواتف: ٦٠٨١٦٢٦/ ٦٠٨٣٢٧٣/ ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٨ - ٠٥٦ - طمرة - المركزة وفاء هاتف: ٠٤/٩٩٤١٢٧١ - بيلفون ٧٩٦٥٦٥ - ٠٥١ شفاعمرو - المركزة نجاح هاتف: ٠٤/٩٨٦١٩٧٥ بيلفون: ٢٤٠٢٤٩ - ٠٥٦ - كفرياسيف - المركزة نوال هاتف: ٠٤/٩٩٦٥٢٧٢ - ديرحنا - المركزة جيهان بيلفون: ٣٨٣٣٢٤ - ٠٥٣ - باقة الغربية - مع المركزة نجوى وأريج حسب الهواتف ٠٤/٦٣٨١٤٦٨ و٠٤/٦٢٨٠٨٤٦ عكا - المركزة جميلة بيلفون: ٧٩٦٤٦٤ - ٠٥١ ترشيحا - المركزة اوديت هاتف ٠٤/٩٩٧٤٤٣٧، وفي المعهد مع السكرتيرات ايلانه وميثاء حسب الهواتف: ٠٩/٧٤٣١٢١٣/ - ٠٩/٧٤٣٨٧٠٥.

مع الاحترام

د. عبد الكريم خديجة

مدير عام المعهد

البــازار

للبيع في نتسيرت عيليت
شقة ٣ غرف + جنينة، حي زنيفي. سعر قابل للمساومة
ت: ٠٦/٦٥٧١٥٥٤

للبيع في كفرياسيف
قطعة أرض مساحتها (١٠) دونمات (عشرة) مشجرة بالزيتون. مخططة للدخول قريبًا في منطقة البناء.
للمراجعة للجدين فقط:
٠٢/٩٩١٧٤٥٢ (مساء)
٠٥٠/٤٠٧٩٠٩

للايجار/ للبيع
مكاتب ٦٠٠ م فاخرة + ٢٠٠ م معرض في شارع حيفا - عكا في مركز نعمان. أسعار مغرية.
تلفون: ٠٥٤-٧١٢٧١٥

للايجار
دار ١٠٠م٢ في شارع المتنبي (حي عباس) حيفا. ٣ غرف، صالون، زاوية طعام، ساحتان، شرفتان. مدخل منفرد. للاتصال ٠٤/٨٥٣٧٠٨١

دار للبيع
شارع الخوري ١٦ ب وطابق ثاني - مرممة، هادئة، ١٠٤م٢، ٤ غرف، حمامات مزدوجة، بلكون، منظر باتجاه البحر، مكان وقوف.
للاستفسار: وليد ٠٤/٨٥٣٠٨٤
٠٥٤ للايجار / للبيع
مكاتب ٦٠٠ م فاخرة + ٢٠٠م معرض في شارع حيفا - عكا في مركز نعمان. أسعار مغرية.
تلفون: ٠٥٤-٧١٢٧١٥

للبيع في عسفيا
على الشارع الرئيسي، منظر خلاب بيت + ٢ حوانيت
هنالك امكانية للايجار
ت: ٠٣/٩٦٦٣٨٢٩
ب: ٠٥١/٤٧٧٤٩٤

أرض للبيع في شفاعمرو
مساحتها ٥٠٠م٢ حي عين عافية في منطقة خلابة الأرض مصونة بجدار باطون.
للمعنيين الاتصال على رقم الهاتف التالي: ٠٤/٩٥٠٤٢٩

للبيع في نتسيرت عيليت
دار مساحة ٥٥ م٢ - طابق ثان - ٣ غرف - موقع ممتاز ومنظر خلاب السعر ٥٩٠٠٠$
ب: ٠٥٠٦٦٢٥٨٩
ت: ٦٤٧٠٧٥٢

محلات للايجار في ام الفحم
في حارة الجبارين بمساحة ٢٠٠ متر مربع للاتصال مع سامي شريدي:
٠٥٠٣٠٠٥٣١
٠٤/٦٣١١٩١٤

للبيع
دار في حيفا شارع الحجار (شيزاف). للاتصال ت: ٠٤/٨٥٣٠٣٩٣

للبيع
٧دونمات أرض عمار زراعية في كفر ياسيف. للاتصال: ٩٩٦٩٠٧٧-٠٤
٠٥٤-٧٦١٩٦٣

دار للإيجار أو للبيع
طابق أرضي (حوالي ٢٠٠م٢) في شارع بن يهودا ٢٩ حيفا ملائمة للسكن أو لمكتب
لمعلومات اضافية: المحامي ميشيل زهر - ٨٥٣٢٤٢٤

للبيع
فيلا في شفاعمرو
للبيع في شفاعمرو فيلا كبيرة وجميلة جداً في موقع خلاب. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠٣٦٨٣٧٩

للايجار في الناصرة
دور في حي شنلر، موقع ممتاز

للاستفسار: ٠٤/٦٥٦٦١١٦

للبيع/ للايجار
دكان ومعرض في شارع هتشنبو في حيفا ٠٥٢-٢٠٠٩٥٢ / ٠٥٤-٧٧١٢ / ٠٣ / ٠٤-٨٢٣١٤٢٥

للايجار
في قرية المكر دار - طابقين وحديقة وكراج خاص. للاستفسار: جواد خطيب ٠٥٤ - ٢٣٠٢٩٩
٠٤ - ٩٩١١٢٩٦/٧/٨

للبيع في الناصرة
دار في حي الاورفنج مساحة ٢٫١٢٠ واقعة على ربع دونم. للاستفسار: ٠٥١-٦٣٠١٧٠
٠٤-٦٥٧٥٧٨٩
(٥٦٤)

فرصة للإيجار في الناصرة
دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيف. موقع خلاب.
ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨
(٥٦٧)

للبيع في الناصرة
دار (اول حي شنلر - مقابل المستشفى الانجليزي) مساحة ١٢٨م٢ موقع ممتاز.
بيليفون: ٠٥٥-٥٣٣٣١
(٥٦٠)

للايجار
محلات في سوق الناصرة الرئيسي ت: ٠٤ - ٦٥٥٥٩٣٢

للايجار
مطعم ٢٫٣٥٠ مع كامل عدته - مسجاف غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة. للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢
(٥٨٠)

للبيع
٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوفمبر + مكيف هواء، مركزي، الطابق الرابع
تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢
(٥٣٠)

للبيع او للايجار
في حي الورود في الناصرة مرتبة جداً مساحتها ٢٫١٨٠ مكونة من طابقين للاتصال والاستفسار على أرقام الهواتف التالية: ٠٥١٥٩٧٨١٨
٠٤-٩٨٦٩٨٨

للايجار
شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧
انطون بضعان
(٥٥٥)

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥٥/٧٤٧٨٨١
٠٤/٨٦٢٨٧١١

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع في نتسيرت عيليت
دار مساحة ٢٫٥٤ (شيكون اليهود) منظر خلاب للاتصال: ٠٤/٦٥٥٢٦٨٨
٠٥١/٥٣٠٢٩٩

مطلوب
موظفة مع خبرة تجيد العمل في مجال الاتصالات (טלמרקטינג) للاتصال
٠٥٤ - ٤٠٣٩٤٨
٠٥٠ - ٤٧٣٩٧٧

مطلوب
وكيل/ وكيلة مبيعات لشركة رائدة في الناصرة. شروط جيدة للملائمين. أولوية لأصحاب سيارات.

فاكس ٦٤٥٣٧٣٩ - ٠٤

مطلوب
אחראית עבודה - عاملات خياطة للعمل بجميع المجالات في مخيطة الاخوة في ابوسنان. للاتصال مع حاتم سلطاني
٠٤ / ٩٩٩٦٢٥٠
٠٥٥ / ٧٩٠٥٨٢

مطلوب للعمل (فوري)
موظفة حسابات (تجيد العمل في برنامج (תרשיש) لشركة بناء، إخوان شحادة في عكا. للاتصال: ٠٥٤-٤٨٨٦٢٨
أو ٠٤-٩٨١٩٩٨١

مطلوب
مدير عمل مؤهل لشركة بناء.
* خبرة لا تقل عن خمس سنوات.
العمل في منطقة حيفا والمركز.
بيليفون: ٠٥٥/٦٥٦٥٤٦

مطلوب
مطلوب للكلية المشتركة - سخنين موظفة/ سكرتيرة تجيد التسويق لساعات بعد الظهر.
مفضل أكاديمية.
٦٧٤٥٨٣٣/٦٧٤٤٦١١
محمد غنايم

مطلوب
مساعدة طبيب اسنان مؤهلة للعمل في كرميئيل.
تلفون: (٠٤-٩٨٨٣٨٣٥).

مطلوب
مكتب الجليل للهندسة بحاجة الى مهندسة او هندسية لها خبرة بخرائط الرخص وبرنامج اوتوكاد (אוטו קאד)
للمعنيات الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠-٢٥٧٤٧١

مطلوب
لمكتب هندسة مساحة
١. مسّاح/ שרטט للعمل في مجال تحضير ورسم الخرائط بواسطة الحاسوب في الناصرة.
٢. مسّاح/ مساح مرخص للعمل في ايلات.
* مفضل مع خبرة سنتين على الاقل. ت: ٠٥٨-٣٩١٣٣٥
(٥٦٨)

مطلوب
لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦

مطلوب
لمكتب مراقب حسابات، مراقبة حسابات او موظفة تجيد الطباعة على الحاسوب وإلماء في الحسابات.
إرسال سيرة ذاتية لـ ص.ب. ٢١٥٧ - كرمئيل.
(٥٦٢)

مطلوب
موظفة ذات قدرة على إدارة مكتب وإدارة حسابات لشركة ابواب فولاذية * من منطقة الناصرة، تلفون المكتب ٠٤/٦٤٥٣١٤٤ من ٩:٠٠ حتى ١٧:٠٠، بيليفون: ٠٥٠-٣٩٠٤١١ (موسى).
(٥٦١)

مطلوب
وكلاء مبيعات لشركة M.OG.B العالمية أرباح عالية.
شروط القبول: سيارة + خريجي الثاني عشر.
خبرة سابقة في مجال المبيعات.
الرجاء ارسال سيرة ذاتية.
تلفون متعدد الخطوط: ٦٤٦٦٠٠٠/ ٠٤. فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥
(٥٥٩)

مطلوب من الناصرة والمنطقة
١. مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق.
مفضل من له خبرة في مجال الحسابات والتسويق وحاصل على رخصة سياقة. * جيل ٢٢ - ٣٥ - ٢. موظفة مع خبرة في مجال الحسابات وقدرة على التعامل مع زبائن. للاستفسار:
ت: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٥٢/٢٧٥٨٨٧

مطلوب
للعمل في فرع حيفا ... للعمل في العمل ...
٠٨٦٠٠٧٤/٩٠١

للبيع
طاولة قص + عجلة لقص الأقمشة + مقص كهربائي + مكوى بخاري مع ثلاث ماكينات خياطة.
للاتصال: ٠٥٢-٣١٧٥٧٧
٠٣ - ٥٣٥٦٣٩١

للبيع بايغر مع جرافة
מחפרון جي.سي.بي.
موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ -
٠٤-٦٣٥٥٨٩٣
(٥٦٥)

للبيع اوللايجار
ماكنة جديدة للف ورق تواليت+ منشارة جديدة
تل: ٠٤-٩٥٥٠٠٨٤ بل: ٠٥١-٦١٢٩٣٦

للايجار في حيفا
شارع عباس - ٥ ٢ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة.
٠٥٥- ٧٩٦٢٦٦
٠٤ - ٨٢٣٨١٩١

للبيع
(١) مولد كهربائي "גנראטור" ثلاث فازة ١٥ كيلواط
(٢) عربة "עגלה" أربعة عجلات
الاتصال ٠٤/٩٩٤٦٤٥٩
٠٥٩ ٠٤/٩٩٤٠٠ صلاح طه

للايجار
في مدخل شارع عباس ثلاثة بيوت للايجار، بلكون يطل على منظر خلاب
امكانية الايجار لمدة طويلة/ قصيرة، ملائمة لعائلات أو طلاب ٠٣/٦٠٥٥٦٩٥
٠٥٣/٣٥٩١٠٢

وظائف شاغرة
تعلن مدرسة ماريوحنا عن حاجتها لـ:
١. معلم/ة مؤهل/ة اختصاص جغرافيا ومواضيع عامة.
٢. معلمة مؤهلة لصف البستان ٤ - ٥ سنوات.
٣. مساعدة مؤهلة لصف البستان ٤ - ٥ سنوات.
تقدم الطلبات حتى تاريخ أقصاه ١٠/ ٢٠٠١/٦ إلى العنوان: ص.ب ٩٥٧٤ - حيفا أو بالفاكس رقم: ٠٤/٨٥٢٢١٢٢

للبيع حالا
سيارة بطون خلاطة מערבל مع مكان للعمل: ٠٥٨/٦٥٠١٧٤

مطلوب موظفة
مطلوب لمكتب حسابات موظفة حسابات درجة ٣ مفضل مع تجربة للاتصال ٠٥٠/٥٨٣٠٦٣
مأمون حمود

للبيع
في الجديدة، حي المرج دار طابقين كل طابق ٢٫١٣٦ على مساحة أرض ٦٠٠ طابو سعر مغر
٠٤/٩٥٥٠٠٨٤
٠٥١/٥٨٤٨٧٦

للبيع في الناصرة
بسبب اغلاق «محلات العرائس» قطع أثاث: من «موبيليا ورفوف للعرض مع خزائن تحتها بارتفاع ٧٥سم مع طاولات و«كاونترات» وجوارير وفوق الجوارير زجاج للعرض مع غرف للقياس تناسب كل من يفتتح محلات للملابس/ العرائس/ البقالة، بأقل من نصف السعر.
تلفون: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢

مطلوب
يعلن المركز اليومي للمسن في طمرة عن حاجته الى (פיזיותרפיסט) في ساعات الصباح.
للمعنيين الاتصال مع علي حجازي مدير المركز اليومي للمسن من

للبيع معدات سوبرماركت رفوف، برادات، براد لمشروبات الحليب ثلاثة وغيرها.
تلفون: ٠٤-٩٩٨٤٤٦١
فاكس: ٠٤-٩٨٨٠٩٩
خلوي: ٠٥٦-٤٩٩٨٨٨

دار للايجار
بانوراما، يافة الناصرة.

مطلوب لمكتب المحامي عيسى بشارات
في يافة الناصرة
موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية
للاتصال ٠٤-٦٥٦٥٠٦٦
فاكس: ٠٤-٦٤٥٦٧١٨

للبيع للتجارين دبالت ٧٠/ ١٢٠ سم ممتاز سعر مغري ٦٥٠$ الناصرة تلفون: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢

مطلوب لشركة لواء تورز للسياحة والسفر
١. موظف/ة للعمل في مجال السياحة الخارجية / نصاب كامل.
٢. موظف/ة للعمل في مجال السياحة داخل البلاد نصاب كامل.
الشروط المطلوبة
١. خبرة وتجربة مثبتة في العمل السياحي
٢. معرفة اللغات العربية والعبرية تماما
٣. اتقان العمل في البرامج المحوسبة.
للمراجعة: ٠٥١-٤١١١١٠ / ٠٤-٦٤١١١٤

مطلوب ٩٩ شخصًا يرغبون في تخفيف وزنهم ٠٥٤٦٣٠٥٨٤

للمعنيين
مركز الآلات المكتبية
بادارة: عادل حبيشي
بيع وتصليح جديد ومستعمل - ماكنات تصوير مستندات
عنواننا عكا بن عامي ٦٣ بجانب وزارة الداخلية.
تلفون: ٩٩١٠٢٥٥ بلفون ٠٥١ - ٨٢٩٠٨٥

استرجاع ضريبة الدخل للأجيرين
اذا خصم عنك ضريبة دخل يمكن استرجاعها كلها أو قسم منها لمدة ٦ سنوات بأثر رجعي
(حسب الشروط الشخصية)
٠٤/٩٩١٨٣٤٢ - ٠٥٦/٤٠٥٩٠٣
عبد الله

WEBMASTER 2000
- تصميم واعلانات صفحات على الانترنت
- توصيل واشراك في الانترنت بأسعار مناسبة وسرعة مريحة
أهلا وسهلا في القارة السادسة
W.W.W.
PROCESSOR 866 MHZ.
SDRAM 128 MB.
HARD DISK 20 GB.
CD ROM 52X
PRINTER HP840
MODEM FAX 56
5000 ש"ח
جاهز للانترنت
١٠٠٠ لعبة
للاستفسار: ٠٤-٦٤٥٧١٥٧ / ٠٥٢-٤٨٤٢١٢

للإيجار في شفاعمرو
عمارة مكونة من ثلاثة طوابق مساحة كل طابق ٩٠ مترًا في شفاعمرو شارع جبور جبور + براد ٣ × ٣ في الطابق الأرضي.
لمزيد من التفاصيل يُرجى الاتصال على الرقم التالي:
٠٤ - ٩٨٦٠٦٤٦ - ٠٥٣٠٥٦٦ - ٠٥٦

معرض الأمير للسيارات - كفر كنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٤/٦٤١١٥٦٥ - ٠٤/٦٥١٩٩٠٨ - ٠٥٠٣٤٩٨٣٢
١. كدلك STS ١٩٩٩ + كرايسلر ١٩٩٥ + بي ام في ٥٢٥ ١٩٩٦
٢. شيفورليت مونسكرو ١٩٩٥ + ميتسوبيشي فيرنيرة ١٩٩٣
٣. مرسيدس ٢٢٠ ديزل ١٩٩٧ + فولفو ٨٥٠ ١٩٩٤ + ٩٤٠ ١٩٩٢
٤. هوندا اكورد EX ١٩٩٣ + سيفيك ١٩٩١ + سوزكي ١٩٩٨
٥. مازدا لنتيس ١٩٩٨ اوتوماتيك +١٩٩٧ MX ١٩٩٣
٦. ديهاتسو الموس ١٩٩٧ + ٩٣ + نيسان المرا ١٩٩٦
٧. فولسفاجن بولو ١٩٩٧ + بيجو ٣٠٦ ديزل ١٩٩٦ + ٤٠٥ ١٩٩٦
٨. ميتسوبيشي سوبر لانسر ١٩٩٤ +جالانت ٩١ اوتوماتيك
٩. سوبارو DL ستيشن ١٩٩٣ + ايسوزو ٤×٤ تيم ٩٩

للبيع دار ٥ ,٢ غرف
مكيف هواء، طابق رابع شارع هچيفن ١٣
٠٤-٨٥٢٩١٨٧
٠٥٤ - ٦٣٩٩٠٨

مركز الطفولة
مؤسسة حضانات الناصرة
تعلن عن حاجتها لـ: مجند/ة أموال نسبة الوظيفة ٥٠٪
متطلبات الوظيفة: ١) اتقان اللغتين الانجليزية والعربية، وأفضلية لغات أخرى. ٢) تجربة في تجنيد الأموال أو استعداد للتعلم. ٣) توجه مجتمعي نقدي. ٤) قدرة لاستعمال الحاسوب.
يرجى تقديم الطلبات بارفاق سيرة ذاتية مع الشهادات الملائمة إلى صندوق بريد ٤٠٢٤ الناصرة وذلك لموعد أقصاه ٢٠٠١/٥/٢٠، أو للفاكس: ٠٤/٦٥٦٦٣٨
هاتف: ٠٤/٦٤٥٣٩٤٣
E-MAIL: ALTUFULA@RANNET.COM

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي
جمعية نساء وفتيات ضد العنف -
مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة
تعلن عن بداية التسجيل للمشاركة في دورة تدريبية تؤهلك لتقديم الدعم والمساندة لضحايا العنف الجنسي والجسدي.
على المعنية الالتحاق بالدورة ايفاء الشروط التالية:
* أن تكون ٢٣ عامًا وما فوق. * أنهت ١٢ سنة تعليمية.
* تملك الوقت الكافي للتطوع.
وبامكانك الاستفسار والتسجيل على الأرقام التالية:
٠٤ - ٦٥٥٩٠٥٩ أو ٠٤ - ٦٥٦٦٨١٣
(٥٧٦)

دورات موسيقية في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

نافا كولاج
قص وتجميل باشراف وزارة العمل
دورات تجميل مهني
بناء أظافر
ميكوربديكور
...الشعر
دبلوما دولية لجميع الدورات
נאוה
קולאז' קוסמטיקס
فرع تشيكبوست - ههستدروت ٣٥ - تل ٠٤/٨٤٠٣٠٨٤
فرع نهاريا - هرتسل ٨٩ - تل ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧

في مسرح الكرمة - حيفا

حفل تكريم للفنان خالد عواد تقديرا لعطائه على مدار ٢٣ سنة

• الفنان المحتفى به: كل هذا الحب والتقدير يلقي عليّ مسؤولية كبيرة ويضعني أمام تحديات جديدة • سيل من التحيات والهدايا وتحية مباشرة من الدار البيضاء •


• خالد عواد

* حيفا - شهد مسرح الكرمة في حيفا، هذا الأسبوع، حفل تكريم للفنان خالد عواد ابن مدينة طمرة وأحد أبرز الممثلين في المسرح، تقديرا لعطائه على مدار (٢٣) سنة. وقد اكتظت قاعة المسرح بجمهور الحاضرين من مختلف الأماكن وبشكل خاص من طمرة، وبرز بينهم أفراد أسرة الفنان ورئيس البلدية، الشيخ موسى أبو رومي وعضو الكنيست محمد كنعان، ابن المدينة. كما حضر الحفل وفد من إدارة مركز «بيت الكرمة» ضم المدير العام وأيضا عضو الادارة محمد بدر.

وشمل الحفل فقرتين: في الأولى قدمت تحيات. وكانت الثانية عبارة عن عرض لمسرحية جديدة من إنتاج مسرح الكرمة هي «جحا وحماره» والتي كتب نصها وأخرجها سميون غولكو وشارك خالد عواد في بطولتها سوية مع ممثلي المسرح سعيد سلامة وميلاد مطر وصافيناز خطيب.

بدأ فقرة التحيات الناقد أنطوان شلحت، رئيس اللجنة الفنية للمسرح، الذي تولى ايضا عرافة الحفل. فأشار الى أن أكثر ما يميز مسيرة خالد عواد هو أنه من طراز الفنانين الذين يدخلون الى المسرح لا كحارس لقلعة هذا الفن فحسب، وإنما أيضا ككائن حقيقي، بمعنى أنه يضع نفسه، أيضا بشخصه، على خشبة المسرح. ولذا فإننا عادة ما نعثر في أدواره على التجسد الأقصى للحقيقة، الذي يكون فيه الوجود الحقيقي ليس أقل ولا أدنى مستوى من مكان الخيال المسرحي.

وتلاه د. موطي بيري، المدير العام لمركز «بيت الكرمة»، فثمن عاليا اسهام خالد عواد في مسرح الكرمة طوال سنوات عمله فيه، منوها بتعدد مجالات هذا الإسهام، في التمثيل والكتابة والاخراج والادارة. وأكد أن نجاحات المسرح في عمله اليومي وفي مشاريع التعاون الخارجية مثل مشروع التعاون الأخير مع المغرب والفنان الطيب الصديقي تعود، في جانب منها، الى وجود فنانين أمثاله ضمن طاقم المسرح.

وأكد الفنان عدنان طرابشة، في تحيته، أن خالد ملتزم ومهني. وكل دور يأخذه يكون أول الحافظين بمهنية واتقان.

وأضاف: لو كانت الألقاب تساعد لكنت سميت خالداً شيخ المسرح أو الممثل المخضرم أو عمدة المسرح. لكنك تعرف ان هذه الألقاب ضحك على اللحى، وأنا أحبك، فلندع الألقاب للذين يحبونها ويحبون أن يخلعوها. وتمنى له مواصلة مشوار أغنى بالعطاء. أما الفنان مكرم خوري فقد توقف، في تحيته، عند تجربته في العمل المسرحي مع خالد عواد وفرقة مسرح الكرمة وأكد أن هذه التجربة كشفت له كم أنه فنان يحترم مهنته ويلتزم بها. وكم هو على استعداد دائم للعطاء بلا حدود. كما أشار الى الطاقات الخلاقة التي يتمتع بها والتي لم تجعله ينغلق على أسلوب بعينه بل ظلّ ساعيًا، بصورة دائمة، الى التجديد والى المزيد من التثقيف الذاتي.

كذلك قدّم رئيس بلدية طمرة، الشيخ موسى أبو رومي، تحية أشار فيها الى أن خالد عواد أصبح صاحب بصمة متميزة في العمل المسرحي وأنه بأمثاله ترتفع سمعة طمرة عاليا. كما أشاد بسمو أخلاقه وفنيته العالية وحرصه على دعم النشاطات الثقافية غير باحث عن منصب أو شهرة أو جاه. وتطرق الى أهمية المسرح في حياة جماهيرنا العربية حين يكون حاملاً لرسالة ثقافية وتربوية انسانية.

وخلال الحفل اتصل بالجمهور من الدار البيضاء، الفنان المغربي الطيب الصديقي ووجه، عبر مكبرات الصوت، تحية حارة الى خالد عواد والى مسرح الكرمة ومديره العام، المخرج قاسم شعبان، الذي يبادر الى مثل هذه النشاطات التكريمية لما لها من مردود على شحن الفنان بالمزيد من طاقات العطاء. وأشار الى أنه خلال فترة العمل على إنتاج مسرحيات «الفيل والسراويل» و «الكشكول» و «قفطان الحب المرصع بالهوى» كان التعاون كبيرا بينه وبين خالد عواد فتعرّف فيه على فنان مسرحي أصيل يحمل بين ضلوعه موهبة كبيرة.

هذا، وقام المدير العام لمسرح الكرمة، قاسم شعبان، بإهداء المحتفى به درع المسرح. وبدوره اهدى خالد عواد الدرع الى والدته التي حضرت الاحتفال.

كما قدمت له هدايا أخرى من بلدية طمرة (قدمها رئيس البلدية) ولجنة العاملين في مركز بيت الكرمة (قدمها رئيس اللجنة داوود مكعبل) وطاقم الفنانين في المسرح (قدمها الفنان عاصم زعبي). وقدمت رفيقة دربه، انشراح عواد، باقة ورد.

وألقى خالد عواد كلمة ختامية عبّر فيها عن تأثره بكل هذا الحب والتقدير الذي أحيط به والذي يلقي عليه مسؤولية كبيرة وتحديات جديدة. وشكر كل من حضر الحفل وحيّاه. كما شكر إدارة المسرح وعلى رأسها المدير العام على الحرص الذي يبدونه من أجل توفير الأجواء الملائمة للمزيد من العطاء المسرحي. وقام بإهداء باقة ورد الى زميله قاسم شعبان، تعبيراً عن تقديره واحترامه للمجهود الذي يبذله من أجل تطور المسرح ونهضته.

سامية بكري تعرض فاطمتها في الناصرة!



* الناصرة - لمراسلنا - يستضيف المركز الثقافي البلدي في الناصرة مسرحيدية «فاطمة» يوم الاربعاء ٢٠٠١/٦/٦، الساعة الثامنة مساء. المسرحيدية مأخوذة عن قصة قصيرة للكاتب خليل عبد ربه، قام باعداد النص د. عوني كرومي وسامية بكري، أخرجها د. عوني كرومي، وهي من انتاج مسرح «تل الفخار» في عكا. تتحدث المسرحيدية عن امرأة فلسطينية من يافا، غادرت مع أهلها بعد عملية التهجير الصهيوني عام ١٩٤٨، وكان عمرها (٦) سنوات. المرأة تدعى فاطمة، موجودة في بيت نقاهة خاص، لفترة قصيرة، مدتها (٦) أشهر، نتيجة الضغوط النفسية التي واجهتها في محطات حياتها منذ طفولتها المرعبة، الى صباها المُشتت بين بيروت وبرلين ودول عربية أخرى، عملت بها بعد تخرجها كطبيبة في المانيا.

زوجها، غربتها، معاناتها كإنسانة وكفاحها من أجل الحياة والبقاء، والتطور وحلم يراودها دائما، حلم العودة الى مدينتها يافا..

مجلس كفرياسيف يبرق معزياً

* كفرياسيف - لمراسل خاص - بعث رئيس مجلس كفرياسيف المحلي، عوني توما برقيات تعزية بوفاة فيصل الحسيني إلى كل من الرئيس ياسر عرفات والسلطة الوطنية وإلى عائلة المرحوم ولجنة التواصل في بيت الشرق هذا نصها:

تلقينا بمزيد الحزن والأسى نبأ وفاة طيب الذكر

المرحوم فيصل عبد القادر الحسيني

مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي انتقل إلى جوار ربه عن عمر زاد عن ستة عقود قضاها في خدمة الشعب والوطن، وكان مناضلا عن قضايا شعبه الفلسطيني وأمته العربية، آمن بالسلام والعدل والمساواة كاستراتيجية وبالتفاهم والعمل المشترك لما فيه مصلحة شعبه والانسانية.

رحم الله الفقيد وتغمده فسيح جنانه ولتبق ذكراه في قلوبنا لتستمروا في اتمام رسالته التي آمن بها، المحبة والتفاهم وتحقيق العدل والسلام، وان يتحقق حلمه باقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

رحم الله الفقيد وألهم ذويه الصبر والسلوان.
تقبلوا تعازينا القلبية الحارة بوفاة فقيدكم وفقيدنا رحمه الله.

تعزية قلبية حارة

أحر التعازي القلبية نقدمها إلى ابناء الفقيد وبناته وأشقائه وإلى عموم آل ياسين في طمرة لوفاة المرحوم

الحاج كامل محمود ياسين
«ابو معاد»

الذي توفي أمس عن عمر يناهز (٦٨ عاما).
فأعضاء جبهة طمرة الدمقراطية وأعضاء الحزب الشيوعي يتقدمون بأحر تعازيهم إلى أهل الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

تدعو جميع أعضاء السكرتارية القطرية للمشاركة في الاجتماع الذي سيعقد يوم الأحد ٢٠٠١/٦/٣ في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر في مقر الجبهة في حيفا.
نقاط البحث:

استكمال التحضير لمؤتمر الجبهة.

مع الاحترام
مكتب الجبهة
حيفا

❖ وأعطي نصف عمري للذي يجعل طفلا باكيا يضحك ❖

جبهة شفاعمرو الدمقراطية

تدعو أهالي شفاعمرو مع أطفالهم للمشاركة في احتفال الأطفال بمناسبة «يوم الطفل العالمي» وذلك يوم الأحد ٢٠٠١/٦/٣ في بارك ملاهي التوت.

في البرنامج:

العاب - مسابقات - فقرات فنية بمشاركة الفنان **سعيد سلامة *(فوكسي)***.
* رسوم الطفل الواحد - ٢٥ شاقلاً.
* رسوم الأم المرافقة - ١٠ شواقل.

يتم السفر الساعة ***التاسعة صباحًا*** من المواقع التالية:

١) حي البلد - من جانب بيتسا بلاتيني.
٢) حي الميدان - من جانب جامع عمرو بن العاص.
٣) حي الفوار - من جانب ميني ماركت نمارنة.
٤) حي مرشان - من جانب مخبز سلامة.

التسجيل على هواتف:
* نادي الجبهة - ٩٥٠٠٧٥١
* سليمان سلامة - ٩٨٦٧٣٧٦
* وسام حلاحلة - ٠٥٤٧٢٥٧٧٤

لنجعل البسمة على شفاه اطفالنا

نعي

الحركة التقدمية للسلام

تنعى بمزيد الحزن والأسى فقيد الشعب القائد الفلسطيني عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف القدس

المناضل

فيصل الحسيني

إنا لله وإنا اليه راجعون.

عرض احتفالي ناجح لمسرحية «زغرودة الأرض»



* الناصرة - لمراسل خاص - احتفل مسرح «الميدان»، يوم الخميس الماضي ٢٠٠١/٥/٢٤، بافتتاح «بريميرا» العرض الأول لمسرحية «زغرودة الأرض»، انتاجه الجديد لهذا العام، بحضور اعداد كبيرة من الجمهور، برز منهم ممثلون عن وسائل الاعلام المختلفة، المرئية والمسموعة والمقروءة، وعن مؤسسات ومراكز ثقافية، ومجالس محلية. كما وحضر أعضاء كنيست إضافة الى أهل الفن، ممثلين ومخرجين وفنانين تشكيليين وأدباء ومديري مسارح عبرية أيضًا.

وقد برز الممثل محمد بكري في ادائه دور ابو العز - رب العائلة العجوز الذي أقعده المرض في بيته، في حين انه يعمل على الحفاظ على أرضه من الضياع.. كما وبرزت الممثلة بشرى قرمان في دور الأم - أم العز - التي تعمل كل ما بوسعها لكي تمنع توسيع رقعة الخلاف بين الأب والأبناء.. فعزيز (الذي لعبه الممثل اياد شيتي)، يريد ان يأخذ أخاه الصغير سالم والذي مثله الطفل ولاء بكري - الى المدينة كي يتعلم هناك.. وقد حضر عزيز الى البيت في محاولة منه لاقناع أبيه في التخلي عن الأرض والعيش في المدينة.

خليل، الابن الأوسط، الذي يعمل كل شيء من أجل أن يرضي أباه (مثله الممثل محمود قدح) وزوجته التي تسعى الى العودة الى البيت، وترى بنفسها وبعائلتها الوريث الطبيعي، لكنهما لا يحظيان برعاية الأب، مثلت دور زوجة خليل الممثلة نسرين فاعور، ومثلت دور صديقة عزيز الممثلة الروسية الأصل دينا بكري، واشترك في التمثيل أيضًا الطفل يوسف ابراهيم الذي يتقاسم دور سالم - الولد الصغير.

وبعد نهاية العرض، صعد الى المنصة المدير الفني لمسرح «الميدان»، المخرج فؤاد عوض، الذي شكر الحضور باسمه وباسم المدير الاداري رائد نصر الله، «فقد لبى الجمهور دعوة المسرح.. وهذا دليل على محبة وتقدير الجمهور للإدارة وللمسرح».

وأكد عوض، في كلمته على دور مسرح «الميدان» الذي «يتبنى قضايا اجتماعية سياسية وتربوية نابعة من انتمائه التاريخي وخصوصيته الثقافية والديمغرافية».

كما وأكد في كلمته على خصوصية المسرح الذي يعتبره البيت الحقيقي لكل الفنانين وقال «فيه يحق لنا أن نعمل وأن نقدم أعمالنا المسرحية، من خلاله نعكس عوالمنا وأحاسيسنا وآمالنا وآلامنا، فيه نؤكد مواقفنا، وفيه نمارس حقنا في الابداع ونحافظ على قيمنا الابداعية التي هي اسمى ما في العمل المسرحي، وقد أقيم المسرح من أجل هذا الأمر».

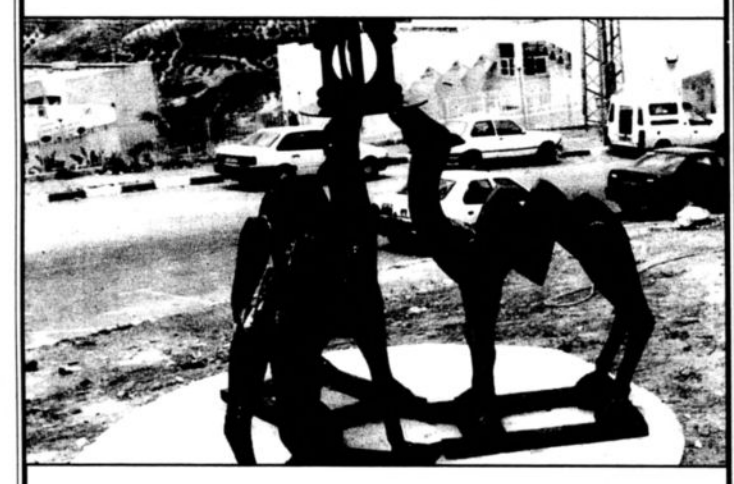
وأخيرا أكد عوض انه من خلال تقديم الأعمال المسرحية يمكن تثبيت الهوية الثقافية للحركة المسرحية العربية في البلاد.

كما قدمت السيدة سعاد قرمان، رئيسة الهيئة الادارية للمسرح، تحيتها وشكرت الحضور وأثنت على اختيار هذه المسرحية لأهمية الموضوع بالنسبة للجمهور العربي. وأشادت بجهود الفنانين من الممثلين والمصممين على أنواعهم، مصممي الديكور والاضاءة والملابس. وبعد أن أنهت كلمتها جرى تكريم للطاقم الفني كما هي العادة في مثل هذا النوع من العروض الاحتفالية.

يذكر ان المسرحية من تأليف سهيل أبو نوارة، اخراج مازن غطاس، صمم الديكور نبيل دوحا، والاضاءة عفيف ادريس والموسيقى بشارة الخل، والملابس غصوب سرحان، ماكياج نجدية ابراهيم، وعمل الى جانبهم كادر كبير في الانتاج، محمود صبح مدير الانتاج، وطارق قبطي مدير العرض والمسرحية، اسراء دراوشة مساعدة انتاج، وعمر محروم تقني إضاءة وهشام سليمان تقني صوت.

هذا وقد أصدر المسرح كراسًا أنيقًا للمسرحية صممه فضول مزاوي، وقد شمل الكراس دراسة قيّمة حول مسرحية «زغرودة الأرض» بقلم المدير الفني للمسرح كما ويعرّف الكراس الممثلين والطاقم الفني.. بالاضافة الى تلخيص حبكة المسرحية باللغتين العبرية والانجليزية، لكي تساعد على فهم المسرحية للجمهور الذي لا يتكلم اللغة العربية.

التماثيل تنتصب في أم الفحم!



* أم الفحم- مكتب «الاتحاد» شريف محاميد - احتفل في «صالة العرض للفنون» يوم السبت الماضي، في أم الفحم، تحت رعاية القائم بأعمال السفارة المصرية في البلاد د. إيهاب شريف، ورئيس بلدية أم الفحم رائد صلاح، ومدير قسم الرفاه الاجتماعي عادل اغبارية، وعدد من الفنانين العرب واليهود والعديد من أهالي أم الفحم والمنطقة باختتام فعاليات «مهرجان النحت الدولي الأول» في أم الفحم.

انجزت خلال هذا المهرجان اعمال عديدة للفنانين المشاركين، حيث تعرض منحوتاتهم وتماثيلهم التي قاموا بتصميمها، على مدى اسبوعين، في ساحات ومداخل مؤسسات مختلفة في المدينة.

وقال مدير صالة العرض الفنان سعيد ابو شقرة، لـ «الاتحاد»، ان هذا المهرجان كان فرصة سانحة لاستضافة الفنانين والضيوف اليهود في مدينة أم الفحم للتعرف عن كثب على طبيعة أهلها، البعيدين كل البعد عن الصورة المشوهة التي ترسمها يوميًا وسائل اعلام السلطة في البلاد، ضد الوسط العربي عامة، وضد مدينة أم الفحم وأهاليها خاصة.

وأعرب أبو شقرة، عن أمله بأن يكون هذا المهرجان قد أدى رسالته في هذا المجال، بتوطيد علاقات التعاون والحوار الحضاري بين الفنانين المشاركين، من عرب ويهود وأجانب، وأضاف ان سبعة نحاتين شاركوا في فعاليات هذا المهرجان الأول من نوعه في الوسط العربي وهم: فريد أبو شقرة (أم الفحم)، كمال طوفان وإيليا دان طان (تركيا)، احمد كنعان (طمرة)، جمال حسن (جولس)، وايلي شوكي (تل أبيب)، ڤارده جبعولي (تل أبيب)، ايلان چلبر (تل أبيب)، تانيا بريمنچر (هرتسليا).

وقال الفنان أحمد كنعان، ان هذه الفعاليات ستساهم في تحسين معالم القرى والمدن العربية، حيث أن المنحوتات التي نصبت في باحات مدينة أم الفحم زادت من معالم وجمال المدينة.

كذلك جرى خلال الاحتفال تكريم جمعية «ايلان» للمعوقين حركيا في أم الفحم، والطالب عماد يوسف جبارين، من مركز العلوم والفنون - مدرسة الغزالي، والطالبة ريم ابراهيم كبها، من مدرسة «خديجة بنت خويلد» - أم الفحم.

«القمر» يغني في عرابة!!



* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - تم مساء يوم الخميس الماضي، الإعلان عن اقامة «فرقة القمر» للغناء والطرب الأصيل، وذلك في حفل ساهر، أقيم في مطعم ومنتزه «خيمة القمر» في عرابة، بحضور جمهور غفير من الأهالي والمدعوين.

وتم تشكيل الفرقة في مجلس عمال سخنين التابع لمجلس لواء الجليل - شفاعمرو، ويقود الفرقة الفنان علي قدورة.

حضر الاحتفال رئيس بلدية سخنين مصطفى أبو ريا، وأعضاء ادارة البلدية قاسم طربيه، رجا غنطوس علي شواهنة، ورئيس مجلس عمال الجليل المركزي حسيب عبود، ونائب رئيس المجلس ماجد أبو يونس، ومفتش الموسيقى في الوسط العربي منير أبو شقارة، ومدير الدائرة العربية للثقافة موفق خوري.

وفي حديثه، قال رئيس بلدية سخنين: علينا ان نتفهم الموسيقى والفن كما يجب، واليوم نجتمع لنسمع بالأذن الشيء الصحيح، وهو العزف والغناء. وأضاف، علينا أن نعمل من أجل إزالة النواقص للفرقة ودعمها ماديًا ومعنويًا.

كما تحدث مفتش الموسيقى عن أهمية اقامة الفرق الموسيقية في الوسط العربي، وعن أهمية تعليم الموسيقى لأطفالنا.

وتحدث رئيس مجلس لواء الجليل المركزي عن النشاطات الفنية والثقافية والرياضية، التي تقوم بها الهستدروت، وشكر جميع الذين عملوا على إقامة هذه الفرقة.

وقال مدير الدائرة العربية رغم كل المآسي، الا ان شعبنا يجب أن يستمر في حياته الطبيعية، وأن نعمل على بناء المدارس الموسيقية في القرى والمدن العربية.

وقدمت الفرقة عدداً من الأغاني والفقرات الموسيقية، نالت اعجاب الحضور، وتولت عرافة الاحتفال سوزان دبيني.

برامج التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ٦/١
* القناة الأولى:
٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - موسيقى.
٩.٠٠ - الرائد.
٩.٠٥ - سامي ورامي.
٩.١٠ - باندا الذكية.
٩.٢٠ - عائلة السعادة.
٩.٤٠ - حديقة الألوان.
١٠.٠٠ - أولاد الحارة.
١٠.٢٠ - أغاني غصن الزيتون.
١٠.٢٥ - سفاري.
١١.١٥ - شاهد.
١١.٤٥ - بنك المعلومات.
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - يسغى واصدقاؤه.
١٣.٠٠ - قلم الرصاص السحري.
١٣.٠٥ - السيد والسيدة.
١٣.١٠ - السيدة فلفلة.
١٣.٣٥ - نقاط بالألوان.
١٣.٤٥ - قصص موس.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.٢٠ - جابا وجال وجيلي.
١٤.٤٠ - بادج.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - لكل الاتجاهات.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - عائلتي.
٢٠.٠٠ - يومان.
٢١.٠٠ - طيبرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.
* القناة الثانية:
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
٩.٠٠ - الكلمة كلمة.
١٠.٠٠ - الغرفة.
١٠.٣٠ - أطعمة.
١١.٠٠ - زومبيط.
١١.٣٠ - مكان آخر.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - أولاد الحارة.
١٣.٣٠ - أصرح شي.
١٤.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ترفيهي.
١٥.٠٠ - حياة مستأجرة.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - حياة وأذواق.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - حياة وأذواق.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - شيمش.
١٩.٠٠ - سلام على الأربعة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - رافي ريشف
٢٣.٢٠ - فيلم أجنبي.
١.٠٠ - مسلسل أجنبي.
* السبت ٦/٢ *
* القناة الاولى
١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - وجه ملاك.
١٢.٢٠ - اسرار المحيط.
١٢.٤٥ - حوار صريح.
١٣.٠٠ - الكرة الأرضية.
١٣.٥٠ - فيلم أجنبي.
١٥.٣٠ - ستوديو امال وكمال.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - عيلة برنجي.
١٧.٤٠ - دردشات.
١٨.١٥ - مسلسل بريطاني.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - عائلة سيمبسون.
٢٠.٠٠ - نظرة الى العالم - أخبار.
٢١.٠٠ - برنامج غنائي.
٢٢.٠٠ - مسابقة افلام الهواة.
٢٢.٣٠ - سحب اللوتو.
٢٢.٣٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٠٠ - الأخبار.
٢٤.١٥ - ختام.
القناة الثانية:
٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - اسرائيل، مولد أمة.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - الأجنحة الذهبية.
١٥.٠٠ - حرس الخليج.
١٦.٠٠ - البوسفور الأزرق.
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٢٠ - فيلم أمريكي.
١٩.١٥ - واجه الصحافة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - برنامج ترفيهي.
٢١.٣٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.١٥ - هذه الحياة.
٢٤.١٠ - فيلم أمريكي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٣١/٥/٢٠٠١ (سحب ٢٥/٢٠٠١)
فاز بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ ١ ش.ج. الرقم ٣٢١٨٠١
فاز بسيارة، الرقم ١٠٨٨٠٩
فازت بمبلغ ١٠٠٠٠ ش.ج الأرقام
٠٤٢٠٩ ٢٤٩٧٠ ٤٦٠١٢ ٧٢٨٠٢ ٣٦٠٧٠ ٥١٣٣٧ ٢٥٩٢٣ ١٩٣٨١ ٣٨٩٤٦، ٤٢٦٩١ ٦٩٩٩٤ ٤٢٤٧٧ ٥٩٨٢٧ ٣٤٨٩٠ ١٩٩٦٩ ٥٣٢٥٠ ٠٠٧٨٠ ٧٢٥٤٠، ٠٨٧٠٣ ١٦١٠٩ ١٩٧٩١ ٨٥٣٤٥ ٩٣٥٠٣ ٦٤٦٥٤.
فازت بمبلغ ٥٠٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٥٦٣ ٣٣٥ ٢٣٠ ٧١١ ٩٨٥ ٠٢١ ٥٧٢ ٢٢٨ ٣٢٥ ٨٧٧ ٨٢٥ ٥٧٣، ٢٩٤ ٩٨٣ ٥٠٦ ٠٢٤ ٤٤٧.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١٨ ٦٥.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠٥.

كلمات متقاطعة

أفقياً:
١ - مطرب لبناني (إحدى الصور) - يقصدان المكان.
٢ - ركبا البحر - مقياس أرضي - يرخي الستارة - للتمني.
٣ - تطلقين الأسير - ممثل مصري راحل.
٤ - فيلم مصري بطولة عادل امام - خبري.
٥ - زينا الشيء - غضبا - ذكر الأفعى - بلغت المكان.
٦ - ضمير متصل - علم مؤنث - تدنو من الشيء.
٧ - المكاتيب المخصصة للولاة - يفرغ من العمل - بعير.
٨ - يحبسني - اغنية لأسمهان.
٩ - ولاية أمريكية - خاصتي.
١٠ - مطرب لبناني (احدى الصور).
١١ - أصلحه (للبناء) - جاءت.
١٢ - قبائل - للندبة.
١٣ - ممثل لبناني - ممثل أمريكي راحل.
١٤ - جاع - يطرد - مطربة لبنانية - حكم على.
١٥ - مخلص - حرف أبجدي - عاصمة آسيوية - اداة نصب.
١٦ - انفلت من الشر - طرف من الجنون - أفزع فلانا - شددا على الغريم.
١٧ - دولة افريقية - طعم الحنظل - فرح وسرور.
١٨ - نوعه - صحراء واسعة - اغنية لعبد الوهاب.
١٩ - مدينة في بلجيكا - ظلم - وسخ الظفر.

عمودياً:
١ - ممثلة مصرية - عاصمة أوروبية.
٢ - تهيأ للحملة في الحرب - خاصتنا - مد الشيء - ضمير متصل.
٣ - ذهبتما - ركيزة - جاء وعز.
٤ - كلمت - قبيلة عربية (معكوسة) - قرية في لبنان.
٥ - عاصمة أوروبية - مطربة لبنانية (إحدى الصور) - سها عن الشيء.
٦ - لاعب كرة قدم برازيلي - من الفواكه - مسرحية لفيروز.
٧ - عائلة اديب انكليزي راحل - براق العينين - افعم الاناء.
٨ - مخبز - ما يشاهد نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء - فقدا الحياة.
٩ - متشابهان - يقاتلهم.
١٠ - المثنية والمعطوفة - وجهة نظر.
١١ - للنهي - تتوافق.
١٢ - يقصر - احصل على (مجزومة).
١٣ - مطربة لبنانية (احدى الصور) - مرنهما.
١٤ - حية طويلة - بغضي وكرهي - ممثلة مصرية.
١٥ - يقرض المال - توددت وتذللت الى - تنحرف عن الطريق - فضاء.
١٦ - اللحود.
١٧ - بلدة في لبنان - جماعة - نغط في النوم.
١٨ - الماء الجارف - حرف جر - دولة عربية.
١٩ - سيف - تحافظ وتصون - الاسم السابق لعاصمة مدغشقر.

على شرف يوم الطفل العالمي

جمعية نساء ضد العنف
حركة النساء الدمقراطيات

تقيمان

بازار منتجات فلسطينية

دعمًا لصمود ابناء شعبنا الفلسطيني في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وتحديًا للحصار الاقتصادي والجغرافي الذي تفرضه قوات الاحتلال الاسرائيلي، تستضيف جمعية النساء ضد العنف وحركة النساء الدمقراطيات بازارًا للمنتجات النسائية الفلسطينية، بالتعاون مع جمعية التنمية الزراعية (الاغاثة الزراعية) - فلسطين.

يشمل البازار:

* أعشاب وتوابل * بقوليات وحبوب * مخللات * عسل * مربى بأنواعه * اشغال قش وتطريز فلسطيني

وذلك يومي غد الجمعة والسبت ١-٢٠٠١/٦/٢ في ساحة دير الكنيسة الارثوذكسية في عكا القديمة.

البازار مفتوح من الساعة العاشرة صباحًا وحتى الساعة الثامنة مساءً.

دعونا نساهم من موقعنا بدعم ابناء وبنات شعبنا لنجعل من هذه الايام أيام تضامن واغاثة وتواصل لا ينتهي.

حركة النساء الدمقراطيات — الشبيبة الشيوعية ام الفحم

صحيفة الحياة الجديدة ام الفحم — نادي الهزار

يوم الطفل العالمي

يوم في منتزه ميس الريم — السبت ٢٠٠١/٦/٢

مهرجان «أعطونا الطفولة أعطونا السلام»

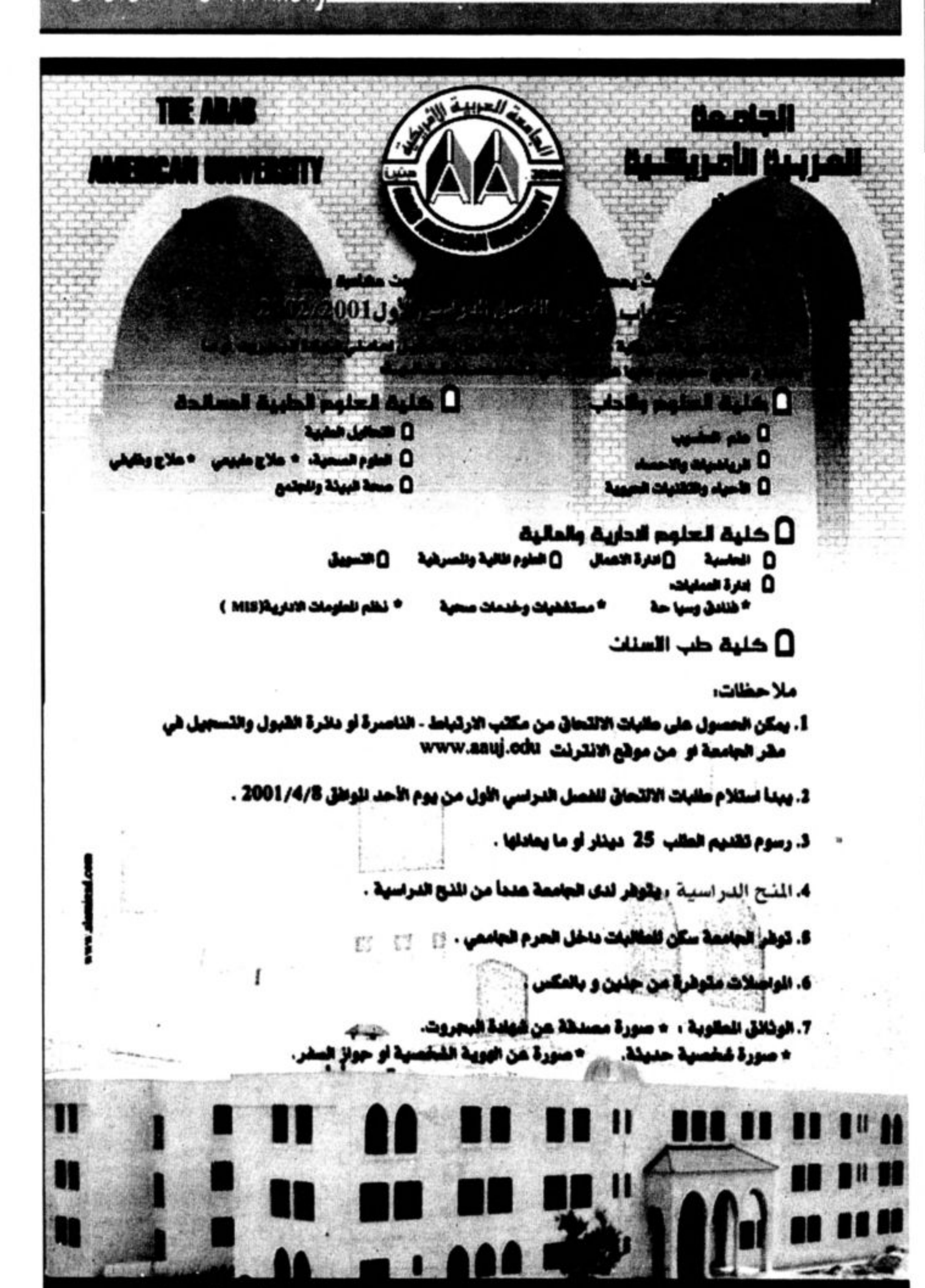
في البرنامج:

• سناء وفوكسي • ماما سلام • الفنانة تغريد • عرض باليه لفرقة الهزار • عرض كراتيه لفريق الهزار • مواهب مختلفة لاطفالنا الاحبة. • زاوية للرسم على الوجه • للفائزين ركوب بالطائرة • سفر منظم الساعة الثامنة صباحًا

نقاط التجمع: الكينا. ساحة عين المغارة. عين النبي التذاكر في المحلات الفاخرة ومع الموزعين المعتمدين

يوم السبت ٢٠٠١/٦/٢ يوم الطفل العالمي يوم لكل العائلة

للحجز: ٠٤-٦٣١١٨٤١ - ٠٥١-٤٢٤٧٧٠



---

٣٤ عاما على حرب حزيران العدوانية والجريمة مازالت مستمرة

المجد والخلود لشهداء الحرية ولصمود شعبنا ولنصرته حتى الاستقلال

جبهة طرعان الدمقراطية تتشرف بدعوتكم للمشاركة في اللقاء السياسي الكفاحي الذي سيعقد في الساعة الثامنة مساء يوم الاحد ٢٠٠١/٦/٣ في النادي لنهتف معًا باعلى اصواتنا ولنقوِ النضال العادل من اجل

• [illegible]
• [illegible]
• [illegible]
• [illegible]
• [illegible]
• [illegible]
• [illegible]

ضيوفنا في هذا اللقاء الهام كل من الاخوة:

النائب محمد بركة رئيس كتلة الجبهة البرلمانية.

النائب احمد الطيبي رئيس الحركة العربية للتغيير

القائد الشيوعي الفلسطيني المخضرم نعيم الاشهب

عريف اللقاء سكرتير جبهة طرعان سعيد بدر

تهمنا جداً وتسعدنا مشاركتكم لأبعد الحدود في هذا اللقاء الكفاحي

باحترام جبهة طرعان الدمقراطية

والدعوة عامة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

عارة وعرعرة

[illegible]

من أجل انجاح مؤتمر الجبهة القطري

دعوة

بهذا ندعوكم لحضور الندوة السياسية بمناسبة مرور ٣٤ عامًا على حرب حزيران العدوانية وذلك يوم غد الجمعة الموافق ٢٠٠١/٦/١ الساعة الثامنة مساءً في نادي الحزب في عرعرة سيشارك في الندوة:

* الاستاذ حسن بشارة رئيس مجلس الجبهة القطري.
* الحاج محمود ابو واصل رئيس اللجنة الشعبية للاغاثة - عارة عرعرة.
* الاستاذ مفيد صيداوي عضو قيادة الجبهة المحلية.

ملحق
الاتحاد
الجمعة ١ حزيران ٢٠٠١

٣٤ سنة على عدوان ٦٧

الهزيمة والنصر

أمران غير قابلين للتكرار!



في وداع د. إبراهيم أبو لغد

ما هي الرؤية الفلسطينية (حوار خاص معه)

النكبة: هذا ما حدث.. (مقالة)



د. احمد سعد

• في الذكرى الـ ٣٤ لحرب حزيران:

لا مفرَّ من انهاء الاحتلال وتجسيد قرارات الشرعية الدولية

• يوم الثلاثاء، القادم، الخامس من حزيران، تصادف الذكرى السنوية الـ ٣٤ للحرب العدوانية الاسرائيلية ولاحتلال المناطق الفلسطينية وهضبة الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء المصرية، التي اعيدت الى مصر بعد توقيع اتفاقات «كامب -ديفيد».

وقد كشفت هذالحرب، التي اطلق عليها اسم «نكسة حزيران» بالنسبة للعرب، عن مدى العجز القومي العربي، الانظمة العربية، في مواجهة المخططات التآمرية الامبريالية - الصهيونية المعادية لمصالح وتطلعات البلدان والشعوب العربية. فهذه الحرب المخططة بالتنسيق بين الامبريالية الامريكية وحكومة اسرائيل استهدفت امرين اساسيين • الاول: توجيه ضربة قاصمة للمد القومي التقدمي لحركة التحرر القومي العربية المعادية للامبريالية ودفن خطواتها الاولى للربط عضويا بين الاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي وبين توثيق العلاقة الاستراتيجية، متعددة الجوانب، مع الاتحادالسوفييتي في معركة البناء الوطني ومواجهة المخططات العدوانية الامبريالية والاسرائيلية. ولهذا، فالمؤامرة التي جرى تنفيذها من خلال حرب حزيران العدوانية استهدفت اسقاط نظام الرئيس جمال عبد الناصر التقدمي، حليف الاتحاد السوفييتي وقائد حركة التحرر القومي العربية ومن ابرز قادة مجموعة دول الحياد الايجابي او دول عدم الانحياز. ففي آتون «الحرب الباردة» ومواجهة «التغلغل السوفييتي» في المنطقة الغنية بالنفط وبموقعها الاستراتيجي استهدفت الامبريالية الامريكية بواسطة مخلبها العدواني، اسرائيل، وعن طريق ضرب نظام عبد الناصر اخماد انفاس حركة التحرر الوطني العربية وحماية عروش عكاكيزها من انظمة العفن العربية من الاهتزاز. فاهتزازها يضع علامة سؤال كبيرة على المصالح الامبريالية الاحتكارية في هذه المنطقة.

نجحت الحرب العدوانية في توجيه ضربة عسكرية الى مصر واحتلال شبه جزيرة سيناء ولكنها فشلت في اسقاط نظام عبد الناصر الذي استرد العافية للصمود المصري سريعا بمساعدة الاتحاد السوفييتي العسكرية والاقتصادية . هذه العافية التي برزت في حرب الاستنزاف وفي العبور التحريري الكبير الذي استغله قائد الردة، انور السادات، لعقد صفقة كامب -ديفيد مع حكومة بيغن الاسرائيلية.

والثاني: ان خدمة المخططات الاستراتيجية العدوانية للامبريالية واحتكارها في المنطقة تنسجم مع سياسة التوسع الاقليمي على حساب العرب التي تنتهجها حكومات اسرائيل الصهيونية المتعاقبة. واستهدفت حكومة اسرائيل من وراء هذه الحرب صياغة الحل النهائي لقضية الشعب العربي الفلسطيني من خلال تجسيد مقولة ارض اسرائيل الكبرى ودفن الحق الفلسطيني بالسيادة الوطنية وفقا لقرارات الشرعية الدولية، اضافة الى التوسع على حساب الاراضي السورية. ولتحقيق هذا الهدف بدأت بعملية الاستيطان الكولونيالي على حساب مصادرة الاراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات وجلب المستوطنين لاحتلالها وتهجير ما يمكن تهجيره من الفلسطينيين وهدم العديد من القرى الفلسطينية.

ولكن «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين». فالنكبة الفلسطينية في العام ١٩٤٨ علمت هذا الشعب التمسك بالارض والوطن، فالموت في ارض الوطن افضل من اللجوء والشتات القسري.

وفشل الاحتلال، رغم جرائمه التي لا تعد ولا تحصى، في قتل الحلم الفلسطيني او دفن الحق الفلسطيني بالتحرر والسيادة الوطنية. فسريعا ما استرد انفاسه وبدأ بتضميد جراحه وصقل قواه الوطنية المقاومة للاحتلال الاسرائيلي وجرائمه. وبكفاحه صقل هويته المستقلة المعترف بها عربيا ودوليا من خلال منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. واكتسب هذا الممثل حق الاعتراف من الشرعية الدولية بدخول مندوبه اروقة الامم المتحدة والشرعية الدولية.

لم تكتف اسرائيل الرسمية بهدم البنية التحتية الفلسطينية وممارسة التخريب الاقتصادي المنهجي في المناطق الفلسطينية المحتلة لضمان زرد حبال التبعية حول العنق الفلسطيني وتحويل القوة العاملة الفلسطينية الى مخزون احتياطي في سوق العمل الاسرائيلية، لم تكتف بذلك، فقد حاولت حسم القضية عسكريا من خلال تصفية الوجود الفلسطيني عسكريا وسياسيا في لبنان. والصمود الاسطوري الفلسطيني في بيروت اكد للعالم ان الشعب الفلسطيني حي لا يموت وتعززت مكانة «م.ت.ف.» على الحلبة الدولية.



وتراكم جرائم الاستيطان وتضييق الخناق على مختلف منافذ حياة ومعيشة الفلسطينيين في المناطق المحتلة فجرها الشعب الفلسطيني انتفاضة شعبية باسلة بنت مداميك اساس الدولة الفلسطينية العتيدة. فالانتفاضة كانت بمثابة القابلة لمؤتمر للسلام وجر حكومة شمير اليمينية للمشاركة فيه. هذا المؤتمر الذي اقر المبادئ المرجعية للسلام العادل في المنطقة والتي في مركزها «الارض مقابل السلام» ومرجعية قرارات الشرعية الدولية لأية تسوية سياسية.

وسقطت حكومة شمير لانها ادارت ظهرها لمؤتمر مدريد ومنهجها السياسي يتناقض ومبادئ هذا المؤتمر. وجاءت اتفاقات اوسلو المرحلية لتدفن تحت التراب مقولة ارض اسرائيل الكبرى ولتعترف بالحقوق السياسية للشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد «م.ت.ف.» اعترافا لم يتجسد على ارض الواقع بتنفيذ الاتفاقات المبرمة. فاكبر مكسب كان بناء اللبنات الاولى للدولة العتيدة باقامة السلطة الفلسطينية ومؤسساتها على جزء من الارض المحتلة.

فمنذ توقيع اتفاقات اوسلو وحتى يومنا هذا تراوغ حكومات اسرائيل المتعاقبة وتناور بهدف تجاوز المبدأين الاساسيين، الارض مقابل السلام ومرجعية قرارات الشرعية الدولية، وخاصة (٢٤٢) و(٣٣٨) و(١٩٤) ولاملاء حل منقوص ينتقص من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية.

منذ اتفاقات اوسلو وحتى يومنا هذا لم تنه اية حكومة من حكومات اسرائيل مدة حكمها الدستوري، وكانت تسقط على خلفية موقفها من القضية الفلسطينية - العامل الاساسي للأزمات. هكذا كانت حكومات رابين وبيرس ونتنياهو وبراك وهذا سيكون مصير حكومة الكوارث الشارونية.

لا جدال باننا في الذكرى الـ ٣٤ للحرب والاحتلال نمر بمرحلة مصيرة غاية في الخطورة من حيث المدلول السياسي. فاوساط المغامرة والعدوان في اسرائيل تراهن بآخر ورقة على ساحة الصراع. تراهن على جنرال المجازر، اريئيل شارون، انه يستطيع بقوة تصعيد جرائم الحرب والمجازر الدموية والعقوبات الجماعية تركيع شعب الانتفاضة الفلسطينية لاملاءات الحل الاستسلامي الاسرائيلي المنقوص الذي يحرم الشعب الفلسطيني من دولة سيادية عاصمتها القدس ومن حق العودة للاجئين.

اخط هذه الاسطر وقد مرت ثمانية اشهر على الحرب الدموية العدوانية الاسرائيلية التي حصدت ارواح مئات الشهداء وعشرات الوف الجرحى الفلسطينيين ودمرت اقتصادهم ومصادر معيشهم ولم يحن هذا الشعب هامته الشامخة ولم يرفع علم الاستسلام الابيض. وجنرال المجازر اعجز من حسم الصراع عسكريا، فارادة الشعوب المتمسكة بحقوقها الوطنية والمستعدة للتضحية دفاعا عنها لا تقهر.

وحتى راعية العدوان الاسرائيلي تدرك اليوم ان حليفها العربيد لا يستطيع حسم قضية الشعب الفلسطيني باحدث اسلحة الدمار الامريكية، وان مواصلة البلطجة العسكرية اصبحت تهدد المصالح الامريكية في المنطقة خاصة اذا ما ادت مواصلة تصعيد العدوان الى انفجار حرب اقليمية. ولهذا تبحث اليوم عن صياغات ومبادرات لانقاذ حليفها من دائرة الادانة الدولية. تحاول تمرير توصيات لجنة ميتشل بشكل انتقائي يتلاءم وموقف شارون بوقف الانتفاضة دون مكسب سياسي.

ما نود تأكيده ان الصراع وصل الى مرحلة لم يعد من المنطق بمكان الهروب للتفتيش عن حلول مرحلية، فقد استنفذت هذه الحلول دورها. المطلوب فعلا، ولضمان الامن والاستقرار والسلام في المنطقة، تجنيد مكبس الضغط العالمي لضمان انصياع حكومة اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية لاستئناف مفاوضات الحل الدائم بهدف التوصل الى التسوية السياسية العادلة المبنية على الاقرار بثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية. فلانجاز التسوية الشاملة والعادلة لا مفر من انهاء الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي الفلسطينية والسورية ورحيل المستوطنين من الاراضي المحتلة والاقرار بحق الشعب الفلسطيني بالدولة والقدس والعودة. ولنجعل من ذكرى الخامس من حزيران منطلقا كفاحيا لرص اوسع وحدة صف كفاحية يهودية - عربية، لوقف العدوان الاسرائيلي وانهاء الاحتلال وجرائمه ودفع العملية نحو السلام العادل، الشامل والثابت، سلام الشعوب بحق الشعوب.



صالح ابداح

في الذكرى الـ ٣٤ للعدوان حزيران ١٩٦٧

هزيمة الدول العربية ونصر اسرائيل - أمران غير قابلين للتكرار

● حكام اسرائيل لا يريدون الاستيقاظ من نشوة نصر حزيران عام ١٩٦٧ ● الهزيمة العسكرية في حزيران ١٩٦٧ كشفت عن كل عيوب الجسم العربي والعقل العربي والوجدان العربي، في لحظة صدق حزينة ● اسرائيل تتمسك بالنتائج التي حققتها، ولن يفرطوا بها بسهولة، ولعل هذا هو الصخرة، التي تكسرت وتعطلت عليها خطوات التسوية التي بدأت قبل ما يزيد على ربع قرن ● واسرائيل اليوم بين نارين: الخوف من الحرب والخوف من السلام، اليأس من الحاضر والرعب من المستقبل

× «في الساعة التاسعة من صباح اليوم بدأت اسرائيل العدوان علينا. وقامت بغارة جوية على القاهرة....» هذا ما استهل به راديو القاهرة نشرته الاخبارية صباح الخامس من حزيران العام ١٩٦٧ بعد ان قطعت اصوات صفارات الانذار الجوي المدوية وتيرة الحياة الرتيبة في القاهرة المنهمكة في همومها اليومية. ودوت اصوات انفجارات مكتومة من جهة مطار «المزة» الحربي ليس بعيدا عن العاصمة. وفي الوقت نفسه شنت اسرائيل عدوانها الغادر على سوريا والاردن، وقصفت طائراتها مطارات القاهرة خمس مرات ومطاري دمشق وعمان مرتين. وهكذا اندلع لهيب الحرب في الشرق الاوسط مهددا السلام والامن في العالم باسره، اذ انه في حينه كانت الحرب الباردة بين القطبين الشرقي، المنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي، والغربي الراسمالي

◄

برئاسة الولايات المتحدة على اشدها.

العمليات الحربية استمرت ضد مصر وسوريا والاردن ستة ايام، من ٥ الى ١٠ حزيران. وقد استفاد الاسرائيليون من عنصر المباغتة فدمروا في المطارات عددا كبيرا من الطائرات المصرية واصبحت القوات البرية ووحدات الدبابات في الجيش المصري محرومة من التغطية الجوية وعرضة لغارات الطيران الاسرائيلي.

ومع ذلك بدأ سلاح الجو المصري المقاومة فيما عرف بمعركة رأس العش، شرق بورسعيد، فقد تحرشت القوات الاسرائيلية المنتصرة ، والتي اصبحت على الضفة الشرقية لقناة السويس، بالقوات المصرية على الجانب الاخر من القناة، فما كان من سلاح الجو المصري الجريح الا ان رد بغارات مستمرة على القوات الاسرائيلية حتى دحرها تماما. وطبعا لم تكن موازين القوة تسمح بمثل هذه المنازلة الجوية - الارضية

في ذلك الوقت، ومصر تلعق جراح الهزيمة، ولكن كان القصد هو المقاومة، هو التعبير الفعلي عن رفض الهزيمة. وجاء نسف المدمرة الاسرائيلية ايلات بصاروخ من بحرية السواحل المصرية، قرب بور سعيد، تعبيرا عن آخر رفض للهزيمة، حتى ولو ادى ذلك الى غارات انتقامية اسرائيلية توقع خسائر اكبر بالجانب المصري. وتستمر المقاومة المصرية وتتصاعد فيما عرف بعد ذلك بحرب الاستنزاف ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في سيناء. ولم تتوقف حرب الاستنزاف فعلا الا بعد قبول عبد الناصر بما سمي في صيف ١٩٧٠ بمبادرة روجرز الامريكي، ثم رحل عبد الناصر في خريف ذلك العام (ايلول ١٩٧٠).

هزيمة حزيران حددت، ايضا، من ظل متربعا على العروش العربية

لقد ارتبط شهر حزيران في الذاكرة العربية المعاصرة بالهزيمة، ففي مثل هذا الشهر من عام ١٩٦٧ - أي منذ ٣٤ عاما - الحقت اسرائيل بجيوش مصر وسوريا والاردن هزيمة عسكرية في اقل من اسبوع، واحتلت اراضي شاسعة من اراضي الدول العربية الثلاث. ولم يشعر العرب في تاريخهم طوال الـ ١٤ قرنا بمثل ما شعروا به من هوان ومذلة في ذلك الاسبوع من حزيران ١٩٧٦.

وكان لهذا الشعور العميق بالذل والمهان عدة اسباب منها انها لم تكن هزيمة عسكرية عادية على يد قوة كبرى او خلال حرب ممتدة ولكنها جاءت على يد دولة صغرى لم يتعد حجم سكانها في ذلك الوقت ثلاثة ملايين انسان، وكانت دعاية الانظمة العربية تمعن بوصفها بالمزعومة او الكيان اللقيط او العصابات وشذاذ الافاق. وجاءت الهزيمة قاصمة وسريعة - وذلك بتدمير اسلحة الطيران العربية وهي جاثمة على الارض، ثم الانقضاض السريع على الجيوش العربية التي لم تكن مهيأة نفسيا او لوجستيا للحرب دون حماية جوية.

وكان الاشد اذلالا للدول العربية هو ان زعيمهم الكاريزمي جمال عبد الناصر اقر امامهم جميعا في خطاب وجهه الى الامة العربية بمسؤوليته عن الهزيمة وتقديم استقالته من رئاسة الدولة المصرية. وكان معنى ذلك ان اسرائيل لم تهزم فقط الجيوش العربية، بل ايضا، حددت من يظل يحكم على العروش العربية.

وشعرت الجماهير العربية التي لم تكد تفيق من مفاجأة الهزيمة العسكرية، بهزيمة اخرى سياسية، تجلت في تنحي عبد الناصر عن الزعامة والرئاسة. وبدا الرجل لجماهير امته مثل الاسد الجريح، الذي لم يعد يقوى على مواجهة الثعلب الاسرائيلي، الاشد ذكاء والاسرع مراوغة، رغم ان الشعب لم يقبل استقالة عبد الناصر، وظل في الحكم ثلاث سنوات اخرى الى حين وفاته.



وكشفت الهزيمة العسكرية في حزيران ١٩٦٧ عن كل عيوب الجسم العربي والعقل العربي والوجدان العربي، في لحظة صدق حزينة، ولكنها ممتدة. طبعا حاول الزعماء وحاولت الانظمة في البداية ان تنكر الحقيقة بمصطلحات لفظية - مثل اطلاق مصطلح النكسة، او الكبوة او الانكسار على ما يحدث خلال تلك الايام الستة. ولم يجرؤوا على تسمية الولد باسمه النكبة الجديدة، كما كان اطلق على هزيمة العرب في ١٩٤٨ اسم النكبة كما اكد ابو المؤرخين العرب المعاصرين، د. قسطنطين زريق في كتابه «معنى النكبة». اذ رأى من سير المعارك وفي خروج الفلسطينيين من ديارهم وتحولهم الى لاجئين خلال شهري ايار وحزيران ١٩٤٨ رأى في ذلك شيئا شبيها بما حدث في الاندلس عام ١٤٩٢ وكان ما حدث في ١٩٤٨ نكبة، اعتقد زريق وقتها، وبعدها بعشر سنوات وخاصة مع ثورة ٢٣ يوليو المصرية ان العرب قادرون على تجاوزها. في العام ١٩٤٨ كان قد مر على استقلال لبنان وسوريا والاردن سنتان فقط، وكانت مصر والعراق لا زالتا مكبلتين باحتلال جزئي بريطاني. وكانت السعودية واليمن ما تزالان اقرب الى انظمة العصور الوسطى. ولكن حينما جاءت هزيمة ١٩٦٧ كانت معظم الدول العربية قد استكملت استقلالها، وبدت فيها مظاهر تنمية اقتصادية - اجتماعية ملحوظة. أي انه نظريا كان عرب ٦٧ اكثر تقدما واستقلالا من عرب ٤٨ ومع ذلك جاءت هزيمتهم اشد واقسى.

التعبئة النفسية والمعنوية تمهيدا لعدوان حزيران ٦٧

تهدف التعبئة النفسية والمعنوية لجيش ما، وشعب ما، الى حشد القوى عن طريق تكثيف التوجيه النفسي والمعنوي للجيش والشعب بشكل يجعلهما متحفزين لخوض حرب وضمان النصر فيها، ويتم ذلك بتحقيق العناصر التالية: خلق الدافع، أي الهدف او الغاية التي تبرر الحرب وتدفع المقاتل للقتال في سبيل تحقيقه، والاستشهاد في سبيله اذا اقتضى الامر، كما تدفع المواطن لذلك الهدف او تلك الغاية. واعداد الاداة الضرورية لتحقيق الهدف او الغاية، وهي هنا الجيش والشعب. وخلق المناخ النفسي والمعنوي للحرب، وتحقيق العوامل المؤاتية لايجاد هذا المناخ وذلك بتحريض الجيش والشعب وحثهما على القتال لبلوغ الهدف او الغاية.

ولا تزال التعبئة النفسية والمعنوية تشكل عنصرا مهما من عناصر حشد القوى لدى اسرائيل، وقد برع حكامها في استخدام مختلف الاساليب لاتقان هذا النوع من التعبئة، سواء اكان على الصعيد الخارجي، بغية كسب الاصدقاء والحلفاء وتحييد الخصوم. وذلك عن طريق «التعبئة الاعلامية» في الدول الكبرى المؤثرة والفاعلة في السياسة العالمية ام على الصعيد الداخلي، بغية حفز المواطنين الاسرائيليين على الاستعداد للقتال والتهيؤ للحرب في أي وقت. وقد استخدمت اسرائيل، لذلك في ١٩٦٧ الوسائل التالية:

١ - استراتيجية «الخيار الوحيد» وذلك باقناع المواطن اليهودي في اسرائيل، ان «الخيار الوحيد» للشعب اليهودي لكي يعيش في وطنه هو الاستعداد للحرب ضد العرب الذين يهددون كيانه وامنه واستقراره، مع المثابرة على حقن هذا المواطن بكل انواع المؤثرات التي تجعله حاقدا، بصورة دائمة، على العرب، وتواقا لقتالهم، كان يقتنع اليهودي انه «ليس هناك خيار اخر لشعب يقاتل من اجل وجوده، وهو على بينة تامة بان هزيمته في الحرب تعني نهايته كامة».

٢ - الحض على القتال والاستبسال فيه حتى الموت، ففي مقدمته لكتاب «اسوار اسرائيل» للكاتب الفرنسي جان لارتيغي، درى وزير «الامن» انذاك، موشيه ديان، يحض العسكريين الاسرائيليين، ضباطا وجنودا، على الهجوم والقتال حتى الموت دفاعا عن اسرائيل، اذ يقول: «لم تسع اسرائيل قط، منذ عام ١٩٤٨ الى حماية حدودها خلف اسلاك شائكة او خط من التحصينات، فالدفاع بالنسبة الى قادة الجيش الاسرائيلي كان، وسيظل دائما، الهجوم، الهجوم على العدو في ارضه هو».

٣ - استخدام «خطر الابادة» كحافز معنوي للقتال اذ ظهر القادة الاسرائيليون، في مناسبات كثيرة كمحرضين متطرفين لدفع جنودهم الى القتال، مثلا على ذلك:

أ. قال العميد شارون، في معرض حديثه عن حرب حزيران عام ١٩٦٧، وذلك في حديث له نشرته جريدة «معريف» بتاريخ ٧/٦/١٩٧٢، «ان حرب الايام الستة كانت حربا تهدف الى منع الابادة. ان هدف العدو المعلن عنه كان ابادة دولة اسرائيل. كان هذا هو الشعور الذي رافقنا، وبهذه الروح تحدثنا الى الجنود» . مع ان شارون يعلم، بالتاكيد، انه لم يكن لدى العرب، في حزيران عام ١٩٦٧، نية لبدء الحرب او شنها على اسرائيل، في تلك الظروف.

ب - وقال يتسحاق رابين في المناسبة نفسها وفي حديث له نشر في الجريدة نفسها بتاريخ ٢/٧/٧٢ «ساد الشعب باسره في اسرائيل شعور بان الحرب هي من اجل استمرار بقائنا... ولولا هذا الشعور الصادق والصحيح لما حصلنا على ما حصلنا عليه».

ج - وفي حديث له امام مؤتمر حزب العمل «الاسرائيلي»، في مطلع نيسان عام ١٩٧١، قال ابا ايبن، «واجهنا الافناء زمنا طويلا، اما الآن، فقد اصبحنا اسياد مصيرنا، ولن نخاطر بهذا الوضع».

وغير ذلك احاديث وتصريحات عديدة ظهرت في عدد من

(البقية على ص ٣٠)

هشام نفاع

وعفوًا على هذه السذاجة..

• في ذكرى حرب (٦٧)، ماذا يمكن التعلم من الحروب؛ ربما انه يجب عدم العودة اليها، وايضا، انه من الخطر التعود على مفاهيمها بما فيها البطولية •

• سائق التاكسي ترجم ما كان يدور في رأسي. نشرة اخبار الحادية عشرة، بالعبرية. المذيع قال ان فلسطينيين قُتلا. اضاف شيئًا او اثنين عن الملابسات ثم انتقل الى موضوع آخر. كنت اجلس بجانب السائق، شاب عربي من الجليل. قال: «تعوّدنا على هالموت. بعد لحظة والحياة كانها عادية. بطّل الواحد يستوعب». المفارقة ان قوله اثار لديّ ردًا سريعًا: ابتسامة الفاهم. وكأن الامر المهم هو ان هناك اتفاقًا في التفكير بيننا.

الاسئلة كثيرة. فهذان القتيلان/ الضحيتان، الى اي قائمة سيضافان؟ الى قائمة الانتفاضة الحالية؟ الى قائمة ما بعد اوسلو؟ الى قائمة براك؟ الى قائمة شارون؟ الى قائمة الوحدة القومية الاسرائيلية؟ ام الى قائمة العام (٢٠٠١)؟ ما يتبقى هو ان حتى الانشغال بهذه الاسئلة يجعل الواحد يشعر ببعض الذنب والخجل. ربما ان السبب هو ذلك السؤال الصعب: ماذا يمكنني ان افعل.. اعرف ان هذا سيثير غضب كثيرين من المتفائلين الثوريين. اعرف، لأني اعتقد اني واحد منهم (احيانا!). ولدي غضب على نفسي بسبب هذا النوع من الاسئلة. ولكن، مع ذلك، بالفعل، ما العمل؟!

صعوبة السؤال انه سؤال قديم. سؤال عمره سنوات، وهو اكبر مني سنًا مثلا. السؤال يعود الى سنة الاحتلال (٦٧ ام قبلها؟). فهذه الحرب لم تنته. لأن نتائجها لا تزال ماثلة، تمثّل بجسد الواقع كل لحظة. اصلا ماذا ستنجب الحرب، هذه الفعلة التي باتت القاسم الاقوى لملامحنا كبشر. فنحن نرى ابناءها يتراكضون حولنا بكلّ عنف: احتلال وقمع واغلاقات وحصارات وتفسيرات وتحليلات واستطرادات والكثير الكثير من الكلام بمختلف الاحجام واللهجات والدوافع والمنطلقات (وما تقرؤونه هنا جزء منها طبعا).

مقابل الحرب يمكن ان تظل تفكر بمفاهيم الحرب. او، يمكن ان تقول انك حتى تفهمها وتأخذ موقفا منها، فيجب ان تفكر بالضبط بعكس مفاهيمها. مفاهيم الانتصار والانتقام واعادة الصاع صاعين هي مفاهيم الحرب. صحيح، ان الادعاء السائد هو ان المنطلق يختلف بين القوي والضعيف، ولكن مع ذلك - ما العمل - تظل هذه هي المفاهيم التي تفرضها حالة الحرب. وحين يكون الواحد في الطرف الضعيف، فهل يجب ان يجعله هذا مرتاحًا اكثر؟ بمعنى انك لو كنت جزءًا من معسكر (معسكر!) الضحايا فهل يجب ان تشعر بأن التبعات والمسؤوليات هي اخف وطأة عليك من الآخرين؟

هذا السؤال هو المقلق. لأنه بالمقابل لا حاجة لاظهار مدى مقت المقموع لقامعه. هذا شيء يكاد يكون غريزيا. ليس بحاجة الى الكثير من التفكير. ومعادلة القمع، لا تكتسب مضمونًا جديدًا بوجود اختلاف بين المقموع والقامع هنا، او المقموع والقامع هناك. القمع واحد، وهو كذلك- مقيت - لأنه قمع. وقمع ابناء شعبي ليس بشعا لأن ابناء شعبي هم المقموعون، ولكنه بشع بجوهره البشع كقمع. وايضا اذا لم يكن المقموعون من ابناء السيدة قوميتي فستظل البشاعة حاضرة بكامل تألقها. اصلا، ماذا تزيد المسألة القومية او تقلل؟ برايي لا شيء. وهنا، اجد اسئلة يجب ان تطرح على شريحة محددة منا (هنا الحديث عن «نحن» اضطراري. فمن الصعب تحديد حدود اي «نحن». ولكنها تساق هنا، وهي ستتضح لاحقًا). المقصود هو الشريحة التي تعرف كيف تحلل حدثا بشعا الى درجة تبريره او حتى اكسابه المصادقة. لن اسوق الا هذا المثل:



بعد التفجير الاخير في مدينة نتانيا - قتل عدة اشخاص، سيدات ورجال كانوا في الجوار. يومها سمعت بأذنيّ عدة اشخاص - من الجنسين - ممن فهموا، تفهموا، برروا او حتى، في حالة متطرفة واحدة على الاقل، كان هناك من ابدى اعجابه بما جرى. ولا ابالغ لو قلت ان معظمنا، سمع الادعاءات التالية: «حتى يتعلموا»/ «يعني بس احنا نموت؟» /«يجب ان يروا ما يحدث لنا على جلودهم». ولكن الواحد يظل مع السؤال: هؤلاء القتلى بتفجير باص، او اي قتلى مدنيين اخرين، بماذا سيفيدون تجربة التعلم من الحروب واستخلاص النتائج منها؟ هل راى اي منكم جنرالا يذرف دمعة حقيقية ؟اليس هو هذا الذي يجب ان يتعلم..لكن هذه الدماء المسفوكة لا تعلمه ؟ واذا ازداد عدد القتلى، فهل سيتعمق الاستيعاب؟ واذا كانت قوات جيش الحرب الاسرائيلي تقتل بدم بارد في العديد من الحالات، فهل يجب ان تشكل نموذج المحاكاة للاخرين؟هل يجب السير على دربها؟ وهل يجب ان نشعر بالفرح اذا كان القوي المسؤول عن هذه الحرب، يجر اليها دماء جديدة، حتى لو كانت دماء اشخاص محسوبين على «معسكره» هو؟

قد يقول قائل ان هذا الكلام ربما صحيح، لكنه ليس في وقته، والآن يجب التركيز على المجرم الاساسي. ومع ذلك، لا بد ان نتحدث عن انفسنا في الاوقات الصعبة. يجب ان نضع انفسنا في الامتحان حين تكون اسئلته صعبة بالذات. ففي الاوقات العادية الامور سهلة. والتفكير الاكثر افادة هو التفكير الصعب. ومن هنا طرح هذه الاسئلة في هذا التوقيت. وايضا، لأن الضعيف يجب الا يخشى قوة القوي فحسب، بل من واجبه الحذر من الوقوع في شراك اساليبه وبطشه. والا، فكان الضعيف يجعل القوي محط انظاره ومثله الاعلى. وهذه - بصراحة - جريمة ذاتية يرتكبها الواحد بحق نفسه.

هناك نوع غريب من الابتسامات. هي ابتسامة من ينظر اليك مشفقا، وكانه يقول «يا لك من ساذج. اهكذا تفكر». وهذه فرصة للدفاع عن السذاجة.لأنها احدى اواخر جزر النجاة من التورط المتصاعد في مفاهيم الحرب والانتقام والاستقواء التي تشتبك يوميا كخيوط عنكبوت مالسة لكن خطيرة. فالشعور الاولي امام اي فعل انتقامي هو الرضى. لأنه يشفي غليلا مثلا. ولكن ماذا بعد ذلك؟ لماذا قُتلت هذه السيدة (التي هي «منهم») في الباص؟ اليست هي ضحية ايضا؟! لا اعرف كيف يرتبط هذا بما يلي: في الفترة الاخيرة التي اشتدت فيها الاحوال، بدموية بشعة وجدت الكثيرين يعيدون النظر في كل شيء. حسنا، هذا جيد ومحبذ. ولكن هناك من ظل يعيد النظر حتى عاد الى الوراء كثيرا. بعض اليسار الاسرائيلي اعلن فقدانه الثقة بالشعب الفلسطيني، وبأية امكانية للعيش معه. وايضا (ولا اقول بالمقابل)، شريحة فلسطينية (مرتاحة!) قررت انه لا يمكن الا ان تكون «نهايتهم» قد اقتربت. الى اين اقتربت، لا ادري. لكني اخشى ان تكون اقتربت من نهاية الـ «نحن» ايضا. فهل في هذا ما يترك راحة او فرحًا؟!

اكثر ما يثير القلق، من الصورة التي تواصل الامتداد والتمدد امامنا، هو ذلك النفس الذي عاد ليبحث عن الحل المطلق. الحل المطلق بلهجة العدل المطلق. وكأي مطلق فإنه شديد الوضوح: بالاسود والابيض/ نحن وهم/ مصحلتنا ومصلحتهم/ وجودنا ووجودهم. وهنا، في هذه الثنائيات، يختفي ابشع الافعال: الالغاء. فمجرد رسم صورة العالم او الواقع بهذا الشكل، يحضّر الارضية لتطهير احد جزئيها. لا يعود مكان للتفكير بالمشترك، بما يشكل الاعتدال او التسوية.. لا يعودمكان سوى لتوجه اطلاقي، خلفه او تحته تختفي غيبية واصولية تفكير (والاصولية لا تقتصر على الدين) .

حين تسمع خطب النخب العصماء تكون معرضا للوقوع في الشرك . فابناء هذه الشريحة /القبيلة مسلحون بكل نظريات التحليل وادوات التبرير. فهم يرسمون جملهم واحلامهم بلون شديد العدل الى حد الخطر. فالعدل يبدأ بالخوف على نفسه حين يشتد اكثر من اللازم، حين يقترب من هاوية الاطلاقية والغيبية. هنا لا يعود عدلا. يصبح دينا جديدا، لن يلبث ان يحرق الاخضر واليابس، في راس حامله على الاقل، كمقدمة اولى!

لا ادري اذا كان يمكن فعلا استنتاج شيء من الحروب .والدليل ان كل حروب البشر على مدى عدة آلاف من السنين لم تجعلهم يتعلمون عدم العودة على عادة الحرب. مع ذلك، وبكثير من الحذر، يمكن القول انه بالامكان الاستنتاج انه يجب الحذر وعدم التعود على مفاهيم الحرب. فلا الانتصار ولا الانتقام ولا الاستقواء ولا الاستضعاف، هي مفاهيم تمتّ للعدالة بشيء. انها «استمرار للحرب بلغة اخرى» كما قيل في سياق مختلف قليلا.وعلى من يعتبر نفسه ضحية بالذات ان يخاف من هذه المفاهيم. فحتى يظل الضعيف على حق، من واجبه الابتعاد عن اساليب الاقوياء. حتى لو كان استعمالها يبدو مجديا او يحقق شيئًا. ففي نهاية المطاف لن يمكن استيعاب اقدام ضحية الحرب على اساليب ومفاهيم مسببي الحرب. ربما يبدو هذا ساذجا. او غير واقعي. او غير عملي. مع ذلك فربما يكون التفكير في هذا هو ما يعيده الى الواقع..ويعيدنا معه.

د. ابراهيم ابو لغد: الرؤية الفلسطينية لا بُدّ أن تؤدي الى إنجاز الاستقلال والسيادة

(وقائع حوار قريب معه ينشر في «الاتحاد» للمرة الأولى)

أنطوان شلحت

***في يوم الاربعاء، العشرين من كانون الأول الماضي (٢٠٠٠)، عقد المركز الثقافي البلدي في الناصرة اللقاء الأول من برنامجه الجديد «المنصة الفكرية». وكان اللقاء عبارة عن حوار مع الدكتور ابراهيم أبو لغد.**

***بدأ الحوار بأسئلة في الشان العام. لكنه سرعان ما انزاح نحو حديث شخصيّ وحميميّ تمّ خلاله نبش مناطق في سيرة حياته الغنية ربما لم تكن معروفة للجمهور الذي التقاه وللرأي العام الواسع. وهي مناطق تتعلق بطفولته وشبابه ومعايشته لفترة ضياع مدينته يافا، مسقط رأسه، وفلسطين عمومًا في نكبة ١٩٤٨. وتتعلق كذلك بمرحلة اللجوء القسري و «الفترة الأمريكية» من حياته وكفاحه المتعدد السنوات والجوانب على جبهة الثقافة والمعرفة.**

***وقد اتفقت مع منظمي البرنامج ومع د. أبو لغد على نشر الوقائع الكاملة لهذا الحوار على صفحات «الاتحاد» التي كان قد عبّر، خلال حديثه في اللقاء، عن اعتزازه ببقائها ومواقفها منوهًا الى أن أول مقالة كتبها في حياته رأت النور في هذه الصحيفة وكانت ممعنة في نقدها لأوضاع التعليم البريطاني في فلسطين.**

***وعرضتُ عليه أن أحرّر المادة من أشرطة التسجيل ومن ثم أرسلها اليه لكي يطلع عليها قبيل نشرها. غير أن مرضه المفاجئ، الذي جعله يلتزم الفراش في المستشفيات وفي مكان سكنه في رام الله، خلال فترة الأشهر المنقضية من تاريخ عقد اللقاء حتى رحيله في الثالث والعشرين من أيار الماضي، حال رغمًا عنه وعنّا دون إخراج هذا العرض الى حيّز الوجود.**

***مع ذلك فقد رأيت أن من حقه علينا، وكذلك من واجبنا حياله، أن ننشر وقائع هذا الحوار حسبما وردت مسجلة بصوته، على رغم عدم تمكنه من الاطلاع عليها.**

***وفي المحصلة الأخيرة تبقى القضية متمثلة في كيفية الاستفادة من آرائه التحليلية وفكره النقدي النيّر بهدف كشف الدلالة العامة للواقع والعبر التي يحيل عليها. هذا ما مثله د. أبو لغد في حياته، وهذا ما يبقى منه بعد رحيله.**

***# سؤال: يعقد هذا اللقاء معك والانتفاضة العارمة لشعبنا العربي الفلسطيني في الذروة. ومن الطبيعي أن يكون سؤالنا الأول سياسيًا صرفًا. هذه الانتفاضة إن كانت تدل على شيء فإنها تدل، ضمن أشياء عديدة، على إخفاق عقد مما يمكن اعتباره «صراعًا على السلام». فما هو موقفك من الانتفاضة؟ وما هو منظورك للنقطة التي بلغها الصراع العربي – الاسرائيلي من أجل إيجاد حلّ للقضية الفلسطينية؟**

* د. ابو لغد: في البداية أسمح لي بأن اعبّر عن سعادتي لوجودي في الناصرة، التي أصبحت بيتًا لنا. ودائمًا اتطلع الى مثل هذه الزيارة والى التواصل والتعلم كذلك. فانتم في ما نسميه بـ «فلسطين ٤٨»، حقيقة، سباقون في النضال والمواجهة لإقرار ما طالبنا به تاريخيًا وهو استقلال البلاد وتحقيق إمكانية التعايش بين شعبين.

لقد أتيت الى هنا من رام الله برفقة زميلي الدكتور فؤاد مغربي والزميلة الفنانة رنا بشارة.

وقبل السفر شاركت أنا والدكتور فؤاد، خلال ساعات الظهر، في ندوة بحثنا فيها سياسة أمريكا حيال القضية الفلسطينية.

البعد الثقافي والاجتماعي للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي

(نص مداخلة شارك فيها د. ابراهيم ابو لغد في ندوة عربية عقدت في عمان في ١٩٩٨ بمناسبة مرور ٥٠ عامًا على نكبة ١٩٤٨ بعنوان: «صراع القرن: الصراع العربي مع الصهيونية واسرائيل عبر مائة عام»)

* اعتقد بداية ان عنوان هذه الندوة «الصراع العربي مع الصهيونية واسرائيل عبر مائة عام» موفق جدا من حيث تقديره لحقيقة الصراع منذ بدايته، ذلك اننا درجنا لفترة طويلة على الحديث عن (النكبة) بمناسبة مرور ٥٠ عاما عليها، وكان الصراع تمثل بتلك النكبة فقط، رغم اننا - في فلسطين على الاقل - متفقون على ان النكبة انما بدأت مع بداية الاستيطان الصهيوني اواخر القرن التاسع عشر.

موضوع الندوة هو الاطار العربي للصراع مع الصهيونية، والمفترض بي ان اتحدث عن صراع متفرع هو، البعد الفلسطيني من هذا الصراع، وهو محور بالغ الاهمية، لاننا نرد الصراع الى بدايته حين كان فلسطينيا - صهيونيا، وقبل ان يصبح صراعا عربيا - اسرائيليا.

وهذا الصراع بدأ بالاستيطان الذي نجم عنه صراع مع شعب فلسطين، لأن الهدف الصهيوني كان صراعا لتحقيق الرؤية الصهيونية حول مصير فلسطين، فالصهيونيون ارادوا ان يستوطنوا هذا البلد لغاية مهمة هي تأسيس دولة اليهود على ارض فلسطين على حد تعبير هرتسل، ولم يكن هذا الصراع آنذاك مصورا على انه صراع عربي- اسرائيلي، ولكن الشعب الفلسطيني، المدرك لطبيعة الحركة الصهيونية دون ان يتفهمها تماما، عرف ان مصيره مهدد على هذه الارض، وقد عبرت بعض المقالات الصحفية المكتوبة آنذاك عن هذا الخطر.

سأتحدث ايضا عن الابعاد المختلفة لهذا الصراع باشكالها،

ولا مانع عندي من القول إننا عبرنا، بهذه الندوة، عن جانب من مشاركتنا، نحن كأساتذة جامعات ورجال فكر ومثقفين، في انتفاضة شعبنا.

هذه الانتفاضة في التعريف المحدد هي الانتفاضة الثانية خلال العقدين الأخيرين، اي منذ الثمانينيات. وفترة الثمانينيات أفرزت تطورات سياسية. وهذه الانتفاضة لا بد لها ان تفرز اموراً سياسية.

منظوري لها يتحدد فيما يلي من نقاط متصلة:

* أولاً - انها انتفاضة جماهيرية عارمة. ما يُعرض في وسائل الإعلام هو رمي الحجارة ووحشية القتل المقابل من الجانب الاسرائيلي. وما لا يعرض، لصعوبة لعرض، هو أن هذه انتفاضة شاملة. قطاعات الشعب الفلسطيني كافة تشارك فيها وتتأثر بها. وهي انتفاضة، كما كنا نسمي مثيلاتها في السابق، ذات هدف واضح. انها تعبير مستمر، مستديم، عن رغبة الشعب العربي الفلسطيني في تحقيق حقوقه الوطنية المتأصلة فيه منذ البداية الأولى للحركة الوطنية. وما نطمح اليه هو الحياة في دولة مستقلة ذات سيادة. الفارق التاريخي يكمن في الوضع الذي نعيشه، وهو وضع مختلف، لكن المطلب الأساسي هو الاستقلال. والاستقلال الذي نطالب به اليوم يعني انهاء الاحتلال الاسرائيلي جملة وتفصيلاً، يعني أن ينسحب الى غير رجعة. وأعتقد ان هذه الانتفاضة ستستمر من أجل هذا المطلب. وحتى إذا لم يتحقق ذلك اليوم او غداً فلا بد من تحقيقه لاحقاً، وسيخرج الجيش الاسرائيلي من كل شبر من الأرض الفلسطينية التي نعرفها.

نحن نستند في هذا على حقوقنا التاريخية. وإضافة الى ذلك نستند على ما اقره المجتمع الدولي. ولا أقصد بهذا فقط قرار الجمعية العمومية رقم ١٨١ (من سنة ١٩٤٧) وإنما ايضاً قرار الأمم المتحدة رقم ٣٢٣٦ (من سنة ١٩٧٤) الذي أقرّ حقوق الشعب الفلسطيني. هذا القرار اعتبر الشعب الفلسطيني، اولا وقبل كل شيء، شعباً محكوماً يعيش تحت وضع كولونيالي وله الحق الكامل في الاستقلال والسيادة على أرضه (جرى تحديدها في هذا القرار ضمن الضفة الغربية وقطاع غزة لأنه كان يعالج الاحتلال الاسرائيلي) دون اي تدخل أجنبي في شؤونه.

والشعب العربي الفلسطيني يناضل في سبيل ذلك. واعتقد بأن التأييد الذي حصلنا عليه عبر الانتفاضة، من قبل الشعوب العربية والاسلامية والشعوب المحبة للسلام في اماكن عديدة من العالم، باستثناء الولايات المتحدة والدول التي كانت سبباً في كارثة شعبنا، كفيل بأن يجعلنا نصل الى ما نصبو اليه.

* ثانياً - لقد تعودنا في نضالنا الوطني من أجل استعادة حقوقنا على طول النفس. وربما لن نحصل على ما نتطلع اليه اليوم أو غداً، بسبب الواقع الذي نعيشه. وهو واقع له ديناميكياته، وأهم من ذلك له توجهاته السياسية. ولكن لا محالة سيصل شعبنا الى أهدافه، فهذا الشعب الذي عُبئ وعبّأ نفسه بشكل مستمر يستحق أن ينتصر في معركة الاستقلال والسيادة وستكون القدس عاصمته.

***سؤال: يستدعي الأمر أن نغوص أكثر فأكثر على هذا الموضوع - الانتفاضة - خصوصاً في ضوء ما طالعناه ونطالعه حوله في سيل من مقالات لم ينقطع لزميل لك في ميدان الفكر والثقافة هو البروفيسور ادوارد سعيد، الذي يكتب من موقع نقد ذاتي يصل عادة الى مرتبة «رشّ الفلفل على الجرح».**

في مقال حديث له (شهر كانون الأول ٢٠٠٠) بعنوان «المأساة تتعمق» يتحدث سعيد عن كون هذه الانتفاضة «تحصيل حاصل لفشل القيادة الفلسطينية الحالية». وأضاف بالحرف ان الانتفاضة تتطلب «رؤية جديدة وصوتاً جديداً وحقيقة جديدة»، وطبقاً بين السطور يمكننا أن نقرأ إنها تتطلب «قيادة جديدة» ايضاً.. فما هو رأيك في هذا الخصوص؟

* د. أبو لغد: الرؤى السابقة التاريخية مضى عليها زمن. كانت هناك رؤية في الثلاثينيات لاستقلال فلسطين عن طريق الثورات المتعاقبة وبقيادة هي ربما ليست أصلح بكثير من القيادة الحالية. وما حصدناه هو الكارثة. ثم أتت منظمة التحرير الفلسطينية برؤية جديدة، اعتمدت التحرر الوطني، الذي ساد في العالم الثالث وتطلب، بصورة رئيسة، النضال ضد المستعمر عن طريق الكفاح المسلح، لكن ليس بمفرده. لقد طرحنا كحركة تحرر وطني رؤية كسبت، أولاً، تأييد الشعب العربي الفلسطيني ومن ثم تأييد الشعوب العربية، ولكن معظم شعوب العالم أيّدت هذه الرؤية لأنها طرحت امكانية التعايش بين شعبين على الأرض الفلسطينية. وقد عبر عن ذلك في نهاية الأمر الرئيس ياسر عرفات عندما ذهب الى الأمم المتحدة في ١٩٧٤، حيث قال ان فلسطين يعيش فيها المسلم والمسيحي واليهودي. والتحدي الماثل أمامنا يتمثل في ما هو الاطار السياسي الذي يمكنه ان يجمعنا في مجتمع نتكافأ به ونعيش على قدم المساواة. هذا هو التحدي. وهذه هي فلسطين. وفيها واقع يقول بوجود شعب عربي فيها منذ أقدم الأزمنة. وينبغي ألا نناقش حقنا في الوجود في فلسطين لكوننا أصيلين هنا. وكذلك ثمة شعب آخر، بغض النظر عن الظروف التي أوجدته. والتحدي الحقيقي هو كيف يمكننا ان ننشئ مجتمعاً سياسياً، سواء كان ذلك في إطار دولة او دولتين أو اربع دول الخ.. المهمة الأساسية هي كيف نطرح وكيف نحقق امكانية التعايش على قدم المساواة والعدل بين هذين الشعبين.

في رأيي ان هذه الرؤية هي الرؤية التي أهيل عليها التراب في «اتفاق أوسلو». فهذا الاتفاق أتى برؤية أخرى تتمثل في أن الشعب العربي الفلسطيني له حقوق ولكن يجري التفاوض عليها، وكذلك على تحقيقها. «اتفاق اوسلو» لم يُبن على أية رؤية او

◄



• ينبغي توكيد أن كل ما نفعله لدعم الموقف الفلسطيني والعربي العام السياسي والاجتماعي، بأبعاده كافة، لن يكون مؤثرا وفاعلا كفايته من غير الثقافة والمعرفة •

• عدم إطلاع الجمهور الأمريكي على الثقافة العربية هو الحلقة المفقودة في تعامل الشعوب العربية مع الولايات المتحدة. وهذه الحلقة ما زالت، للأسف، مفقودة حتى يومنا هذا •

• من غير إحداث تغيير أساسي جذري في النظام السياسي العربي - وهو نظام واحد، سلطوي وقمعي واستبعادي وغير مشارك - فاننا سنكون لقمة سائغة بين فكي العولمة وسنهدر المصادر والامكانيات المتوفرة لدينا •

الثقافية والاجتماعية، وهذا مرتبط طبعا بالصراع الاصلي بين شعبين. وفي البداية لم يكن بينهما تكافؤ من جهة تعدادهما، اذ كانت الاغلبية الساحقة للشعب الفلسطيني، الذي انسلخ تدريجيا عن الامبراطورية العثمانية تلبية للنداء القومي، ولكن الواقع ان هذا المكان الجغرافي اصبح محددا، وبالتالي نشأ الشعب الفلسطيني - بانسلاخه قسرا - عن الامة التي ينتمي اليها، بحدود معينة فرضها الاستعمار.

نستنتج من ذلك ان الصراع الاول الذي استمر حتى سنة ١٩٤٨، كان صراعا محددا حول مصير فلسطين. وهناك مصيران، فقد اصرت الحركة الوطنية الفلسطينية - بصرف النظر عن توجهاتها المختلفة - على امر اساسي وهو حق الشعب الفلسطيني بالاستقلال والسيادة على فلسطين، وعنت بذلك الغاء الوجود الصهيوني، والحلم الصهيوني بتأسيس دولة اليهود على ارض فلسطين، فكان الصراع، اذن، صراعا بين الشعب الفلسطيني الذي يمثل الاغلبية الساحقة واقلية تتنامى تدريجيا بدعم الغرب لتحقيق الرؤية الصهيونية.

وفي عام ١٩٤٨ حُسم هذا الصراع، وكان من اسباب حسمه التغير الدمغرافي والثقافي والاجتماعي الذي حدث منذ بدء الانتداب البريطاني حتى سنة ١٩٤٨، وهو التغير الذي مكن الوجود اليهودي، الذي اصبح يعادل تعداده ثلث السكان في فلسطين، من حسم الصراع.

صحيح ان الاغلبية السكانية ظلت راجحة لصالح الشعب الفلسطيني، لكن هذه الاغلبية الكمية لم تكن كافية للتغلب على الطرف المقابل بسبب البعد الثقافي والاجتماعي الذي حكم هذا الصراع، فالشعب الفلسطيني كان مجتمعا ينتمي الى دولة متخلفة، وكان متخلفا ثقافيا وتعليميا وتتفشى فيه الامية، ولم تتوفر لديه المهارات الكافية لمقاومة الغازي القادم من اوروبا وهو المسلح ثقافيا وعلميا واجتماعيا، ويستقي صراعه مع الشعب الاصيل من فكرة تعرضية وضعها هرتسل وغيره، وتمكن من تأسيس مؤسسات اجتماعية وكيان سياسي بحماية الانتداب البريطاني، وتمثل تفوقه النوعي بالتعليم والثقافة العامة والفكر والكوادر القيادية، فقد كان وجودا بسمات غربية يواجه شعبا متخلفا، ولذلك فإن التفوق الكمي لم يسعف الشعب الفلسطيني في صراعه مع الحركة الصهيونية التي توجت صراعها بتأسيس الدولة.

وبعد التأسيس كانت هذه الحركة متكاملة في تكوينها، فخلال الفترة الممتدة من بداية الاستيطان حتى سنة ١٩٤٨، استطاعت هذه الحركة تكوين مجتمع صهيوني مترابط، معظمه مدني رغم الكيبوتسات، وموزع على معظم المدن الرئيسة مثل تل ابيب والقدس وصفد وحيفا، وتجمعاته كانت مدينية تسيطر على قسم كبير من فلسطين بابعاده الاقتصادية ونموه الصناعي والزراعي.

ومن المهم ادراك ان هذا المجتمع - عندما اعلنت دولة اسرائيل - كان يمتلك بنية تحتية مؤسسية، وكياناً سياسياً تمثل بالمجلس الوطني الصهيوني والقيادة المتمثلة بالوكالة اليهودية، وتمتع بدعم مالي كبير، وبالتالي فقد كانت الهوة بين المجتمعين عميقة جدا، وهي التي مكنت المجتمع اليهودي من اعلان دولته واحتلال القسم الاكبر من فلسطين، بحيث تم الاستيلاء - في الفترة الحاسمة بين اعلان الدولة وتوقف القتال مع الدول العربية - على ٨٠٪ من ارض فلسطين، واجلي الشعب الفلسطيني واقتلع من هذه الارض. وهكذا، كان الصراع اولا حق مصير فلسطين بين الشعب الفلسطيني والحركة الصهيونية، ثم برز الصراع الذي نتناوله في ندوة اليوم، وهو الصراع العربي الاسرائيلي الذي تلا سنة ١٩٤٨.

ان من خسر الجولة الحاسمة الاولى هو الشعب الفلسطيني، والمهم في هذه الهزيمة، التي لحقت بالشعب الفلسطيني، هو ما حدث خلال الفترة الممتدة من ١٩٤٨ حتى انطلاقة الحركة الوطنية الفلسطينية الثانية، فالشعب الفلسطيني شرد عن ارضه والحقت الضفة والقطاع بحكم اخر، واندثرت الهوية الفلسطينية (المناضلة)، الامر الذي يدل على ان الشعب الفلسطيني استطاع ان يواصل نضاله بعد تغلبه على المشاكل المعيشية، غير ان الصراع اتخذ سمة جديدة فاصبح يسمى صراعا فلسطينيا - اسرائيليا.

وفي هذا الصراع، الذي نجم عن حرب ١٩٦٧، بدأ الشعب الفلسطيني بتكوين هويته في الداخل بأبعادها الثقافية والاجتماعية، كما بدأ بتأسيس مؤسساته في الشتات، وفي مقدمتها منظمة التحرير وكل ما يتفرع عنها من مؤسسات اجتماعية وثقافية، فكانت تمد الداخل وتغذيه وتقويه، وكانت

◄

رؤيا فلسطينية، لا من قريب ولا من بعيد، وإنما عكس قبول القيادة الفلسطينية للواقع الذي شخّصه الطرف الآخر، وهو ليس اسرائيل فقط وإنما امريكا ايضاً. وهذه الأخيرة هي التي شخصت ان على الفلسطينيين الدخول في مفاوضات من أجل ايجاد حلول للمشاكل! على هذا الأساس فان «اتفاق اوسلو» هو اتفاق سيء. ورؤياه لا تحقق ادنى طموح للشعب الفلسطيني. وهذه هي النتيجة التي نحصد ثمارها المرّة الآن. لقد قلنا هذا الكلام ليس فقط إزاء «اتفاق اوسلو» وإنما ايضا عندما ذهبت منظمة التحرير الفلسطينية الى مؤتمر مدريد. هذا المؤتمر كان بداية النهاية هذه، لأنه ايضاً لم يُبن على أساس حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والسيادة في فلسطين، وبالتالي فان هذا الحق لم يقبل أي تطوير في المؤتمر، بل حتى لم يتم أي قبول تمثيلي له. فالفلسطينيون ذهبوا في البداية الى مؤتمر مدريد تحت غطاء الاطار الأردني. وكان ذلك بمثابة انتقاص حقيقي لكل الشرعيات الدولية لكنه عكس منطق القوة وفرض امريكا لهيمنتها.

وكل من كتب منّا حول «اتفاق اوسلو»، بمن في ذلك د. سعيد، قال منذ البداية إنه اتفاق بائس ولن يؤدي الى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وإنما على العكس سيؤدي الى المزيد من إخضاع الشعب الفلسطيني باضفاء شرعية على هذا الاخضاع.

والحقيقة التي لا مراء فيها أن الشعب الفلسطيني لم يقبل ذلك. لم يكن هناك اتفاق فلسطيني على «اتفاق اوسلو». لكن كانت هناك هيمنة من جانب القيادة الفلسطينية بحيث أنها تمكنت من الانطلاق في هذا المسار الى أن وصلت الى نقطة الإفلاس.

ولقد انفجرت الانتفاضة لتحقق مزيدا من الضغط، اولا على القيادة الفلسطينية التي تفاوض ولكننا نريد تفاوضا من نوع اخر، نوع يستند الى الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني. والدكتور سعيد قال، في مقابلة له مع تلفزيون «الجزيرة»، انه يجوز اننا في حاجة ليس فقط الى رؤية جديدة لم تطرح حتى الآن وانما ايضا الى رؤية تتجاوب مع الواقع وتكون مرتبطة، بشكل وثيق، مع الواقع الفلسطيني - الفلسطيني والاسرائيلي والعالمي، وتتعامل مع كيفية تحقيق هذه الرؤية واي تنظيم يمكن ان يترجم هذه الرؤية الى انشطة وبرامج ومنهج في العمل من اجل انجاز الشيء الثابت الذي لم يتغير. مهما تتغير الرؤى فليست رؤية فلسطينية تلك التي لن تؤدي الى انجاز الاستقلال والسيادة الفلسطينية على ارض شعبنا. ومعنى ذلك، في ايامنا الراهنة، ازالة الاحتلال والحق الكامل غير المنقوص للشعب الفلسطيني في ان يقرر مصيره على الارض الفلسطينية.

في هذا المنظور فإن الشعب الفلسطيني هو ليس فقط الشعب الذي يعيش في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانما هو الشعب الفلسطيني بأكمله الذي لا يقل تعداده الحالي عن ثمانية ملايين شخص. هذا الشعب بأكمله لا يزال محروما من ممارسة حقه في تقرير مصيره.

ولا بد ان تاتي النقطة الحاسمة في يوم من الايام.وهي لا تاتي من تلقاء ذاتها وانما عن طريق الالحاح والنضال الفلسطيني في اماكن تواجده كافة لتقرير مصيره. وحق تقرير المصير يعني بداهة، ان يكون شعبنا الفلسطيني حرا في اختيار هذا المصير. وكل منا بحاجة الى الظروف والامكانيات لتحقيق هذا المصير. واعتقد ان هذا هو المطلوب الآن.

دور المعرفة في السياسة

**** سؤال: دعنا نكتفي بهذا القدر من الحديث المباشر في السياسة لكي ننتقل الى جبهات اخرى لا تقل اهمية، بل ربما تفوق ذلك اهمية على المستوى الدلالي.***

لاحظت في كلامك السابق تشديدا مبررا على الاصول الثابتة للاشياء غير القابلة للتصرف او الانزياح. فاين موقع الثقافة والمعرفة في القرار السياسي؟ وبحكم تجربتك المعيشة والفكرية الطويلة هل ما زلت تعتقد بان عنصري الثقافة والمعرفة يحتفظان بدور لا يستهان به في الواقع الفلسطيني تحديدا والواقع العربي بشكل عام؟

• د. ابو لغد: لكي اكون واضحا لا بد من توكيد ان كل ما نفعله لدعم الموقف العربي العام السياسي والاجتماعي، بابعاده كافة، لن يكون مؤثرا وفاعلا كفايته من غير المعرفة والثقافة. دون هذين العنصرين تظل النظرة العامة الينا، ليس بذنبنا، محصورة في الدائرة الضيقة التي تضعنا في خانة «الشعوب المتخلفة». كذلك فان افتقارنا الى هذين العنصرين يغيّب الجدل السياسي الحقيقي، الذي لايمكن تشييده على مجرد تعميم بيانات او منشورات سياسية تحمل الطابع الاعلامي ولا شيء اكثر من ذلك.

الانتاج الفكري العربي، بغض النظر عن اللغة التي يكتب بها، له دور اساسي في عرض الوطن العربي حتى اذا لم يذكر بصورة مباشرة. مثلا انتاج د. ادوارد سعيد الفكري هو انتاج فلسطيني ذو بعد عالمي وان كان مكتوبا بلغة عريقة اخرى مثل الانجليزية غير لغته العربية الام.

اي شيء يمكن ترجمته الى اللغات الاخرى من الثقافة العربية في مضاميرها المختلفة، الادب والمسرح وغير ذلك، يكون له وقع افضل من اي منشور اعلامي تصدره هيئة اعلام.

في اعتقادي انه فقط في مقدرة الاعلام المرتكز على الانتاج المعرفي والثقافي العربي العريق، في التاريخ والجغرافيا وغيرهما، ان يؤدي الى تغيير صورة الفلسطيني والعربي في المجتمعات الغربية.

ومن هذا المنطلق تحدد الدور الثقافي والمعرفي الذي اديناه في الولايات المتحدة. فلم تكن غاية هذا الدور منحصرة في الاعلام السياسي وانما في الانتاج العلمي المتكافئ بين الاوساط الثقافية الامريكية.

واعتقد اننا، في ذلك، حققنا نجاحات كبيرة ولكنها غير مستمرة الى الآن. ويعود ذلك الى غياب خطة منهجية لترجمة انتاجنا الثقافي والادبي الفلسطيني والعربي الى اللغات الاجنبية، على رغم ان مثل هذه الترجمة هي سبيل هذا النتاج الى الانتشار الواسع.

تحضرني، في هذا الصدد، حكاية تتعلق برالف نادر، المرشح من اصل عربي لانتخابات الرئاسة الامريكية الاخيرة، الذي اعرفه تمام المعرفة. فهذا الشخص بدأ حياته السياسية بالتفكير في خطة تسعى الى ترجمة امهات الكتب العربية الى اللغة الانجليزية. وقد حدث ذلك في سنة ١٩٦٢ ولا ازال احتفظ برسالة منه في هذا الخصوص وجهها اليّ منذ ذلك الوقت. كما سافر الى مصر وسورية ولبنان واجرى اتصالات متشعبة مع الناشرين والمؤسسات الثقافية المعنية لتنظيم عملية نقل الثقافة العربية والادب العربي الى اللغة الانجليزية في الولايات المتحدة.

واذا كنت اذكر شيئًا من مشروعه الطموح هذا لا يزال عالقا في ذهني فهو اعتقاده بأن عدم اطلاع الجمهور الامريكي على الثقافة العربية هو الحلقة المفقودة في تعامل الشعوب العربية مع الولايات المتحدة. وما زالت هذه الحلقة، للاسف، مفقودة حتى يومنا هذا.

**** سؤال: من الطبيعي انه في نهاية كل قرن، مثل المرحلة التي نعيشها الآن، تجري سيرورتان اساسيتان تتصلان ببعضهما البعض من حيث المبنى والمعنى:***

الاولى – محاولة مراجعة حصاد القرن المنقضي.

الثانية – محاولة استشراف ما سيحدث في المستقبل، في القرن المقبل.

فكيف كنت توجز منظورك للمسالتين؟.

• د. ابو لغد: لعل اكثر ما تميز به القرن المنقضي، القرن العشرين، بالنسبة لنا هو الصراع في سبيل تحقيق الذات العربية. واعتقد أنه لا توجد مراجعة حقيقية جذرية للماضي للاستدلال على اسباب اخفاقنا في عملية التنمية والنهضة العربية التي بدأت في اواخر القرن التاسع عشر عبر رواد حركة النهضة، واخفاقنا في تحويل المجتمع العربي الى مجتمع دمقراطي. كذلك فإننا لم نستفد من التجارب الماضية.

اعتقد ايضا ان اخفاقاتنا في المراجعة الصحيحة ستعطل، بالتالي، امكانية التقدم في هذا القرن.

ما ارى الآن اننا في حاجة ملحة اليه هو، اولا وقبل اي شيء، الرصد العلمي والثقافي للماضي وبناء على ذلك تطوير رؤيا للمستقبل آخذين بعين الاعتبار التحولات العالمية التي وقعت.

وبحكم عملي واختصاصي في ميدان الفكر السياسي فإن

◀

الفاعلة في النضال مع اسرائيل وظل هذا النضال يواجه الدولة الاسرائيلية.

واقول - باختصار - ، ان تجمع الشتات قبل في النهاية امرا واقعا اسمه اسرائيل، وعلى الرغم من الصراع النظري القائم على تحرير فلسطين، الا ان الصراع اختزل تدريجيا الى صراع حول مصير الضفة والقطاع، ولم يعد صراعا حول مصير فلسطين، وبزغت تلك الفكرة سنة ١٩٧٤ وعندما تبنت منظمة التحرير البرنامج المرحلي، وعندما اقرت الامم المتحدة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، فقد أقرته بجغرافية محددة هي: الضفة والقطاع.

من هذا المنظور يمكن القول: ان القضية الفلسطينية تحولت في الخمسينات والستينات الى قضية لاجئين، وفي السبعينات تحولت الى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، واستند الصراع في نهايته الى مؤسسات اجتماعية وسياسية وثقافية.

واعتقد انه كان هناك تقدم ملموس في وضع الشعب الفلسطيني عما كان عليه سابقا، ففي التعليم - على سبيل المثال - عندما اجرينا الدراسة الاولى سنة ١٩٨٠ حول نسبة الذين يلتحقون بالتعليم العالي، وجدناها تعادل النسبة المماثلة لدى اسرائيل، مع فرق في تجانس التعليم طبعا، ويعزى السبب في ذلك الى انفتاح دول العالم العربي امام التحاق الفلسطينيين بمؤسسات التعليم المختلفة، ففي حين لم يكن يتوفر في فلسطين اية جامعة فلسطينية مطلع هذا القرن، فان اليهودتوفرت لهم جامعات ومعاهد عالية عديدة كالجامعة العبرية وسواها، ساهمت في تحضير كوادر بشرية قيادية رعت دولة اسرائيل لاحقا، وفي المقابل لم يتوفر هذا البعد: التعليمي والثقافي والصحي والحضاري، للشعب الفلسطيني خلال تلك الفترة، غير ان هذا البعد بدأ يتوفر في مراحل اخرى.

واذا نظرنا الى الوضع الحالي بعد اتفاقيات اوسلو، نجد ن معادلة الكم البشري بين المجتمعين قد انقلبت عما كانت عليه في مطلع القرن، حينما كان الفلسطينيون يشكلون ثلثي السكان في فلسطين، فقد اصبحوا الآن يمثلون الاقلية في فلسطين نفسها، فحسب الاحصاءات الرسمية الفلسطينية التي اجريت قبل شهرين يوجد ثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة والقطاع.

اما فلسطينيو الداخل فلم يكونوا جزءًا معتبرا من نضال الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع لتأسيس الدولة الفلسطينية، واذكر بهذا الصدد انه، حين اجريت انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، حصر قانون الانتخاب حق المشاركة بالقاطنين في الضفة والقطاع، واستثنى بالنص الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية، ومن هنا فنحن نتحدث - كميا - عن فلسطينيي الضفة والقطاع فحسب.

وقد احدث (اوسلو) شرخا اساسيا في تشكيل الشعب الفلسطيني الذي يناضل، ويتمثل هذا الشرخ بأنه استثنى فلسطينيي الشتات ولم يعتبرهم جزءًا من هذه العملية الانتقالية، فما كان نضالا فلسطينيا شاملا في الضفة والقطاع والشتات اصبح - بحكم التشكيل السياسي الجديد- صراعا بين الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع - بقيادة السلطة الوطنية - وبين اسرائيل.

اذن، فقد اختلف البعد الكمي في هذه المعادلة، ولكن الادهى انه لا توجد ادنى مقارنة، على صعيد التعليم والبنية السياسية والمؤسسات والفكر والثقافة، بين هذين المجتمعين. فالمجتمع الاول ينتمي الى العالم الاول: علما وثقافة وتنظيما وفكرا وقيادة وسياسة، وهو مجتمع يمتلك مؤسساته السياسية التي يشارك بها المجتمع اليهودي بأكمله، كما انه مجتمع - رغم التمييز الاثني بين الاشكناز والشرقيين، وبين كليهما والفلسطينيين العرب - مترابط على صعيد الجنسين، فالطاقة النسوية تعمل في اطار المجتمع وتساهم في تنمية المعارف والعلوم، ومؤسساته العلمية تتنامى باطراد، فالهجرة السوفياتية الاخيرة اضافت الى هذا المجتمع ٢٥٠٠ عالم ممن تدربوا في الدول الشرقية، بمعنى ان اسرائيل استحوذت على علماء لم تنفق عليهم فلسا واحدا، في حين ان عدد العلماء الاسرائيليين، الذين كانوا يعملون في المؤسسات المختلفة، كان يبلغ ٨٥٠ عالما، وبذا يصبح العدد نحو ٣٥٠٠ عالم، وهذا يشكل اهمية كبرى من حيث المستقبل.

وعليه، فمن المهم جدا ان نتذكر الفروق الاساسية التالية:

اسرائيل مجتمع غربي رغم اصوله المختلفة، فالحضارة الغالبة عليه من حيث: القيم، طريقة العمل، التنظيم، التكوين السياسي، هي حضارة غربية، وهو لا يريد أن يتخلق او ينتمي الى الحضارة المحيطة به. وقد ذكرت بالامس لأحد الاصدقاء قولا شهيرا لأبا



• انتفاضة عارمة من اجل الاستقلال •

د. ابراهيم ابو لغد

(سيرة حياة)

• ١٩٢٩ - ولد في يافا ونشا فيها وانهى دراسته الاولى في «المدرسة العامرية».
• ١٩٤٨ - حصل على شهادة المتريكيوليشن، واضطر الى الهجرة مع عائلته نتيجة الحرب، واقام في نابلس وثم في عمان.
• ١٩٥٠ - سافر الى الولايات المتحدة والتحق بجامعة الينوي university of illinois في شيكاغو.
• ١٩٥٣ - ١٩٥٤ حصل على شهادتي .B.A وM.A
• ١٩٥٧ - حصل على شهادة الدكتوراة من جامعة princeton.
• ١٩٥٧ - ١٩٦١ التحق باليونسكو كخبير في العلوم الاجتماعية، وكان رئيسا لقسم البحث الاجتماعي في المركز الدولي للتعليم الاساسي بمصر.
• ١٩٦١-١٩٩٢ عمل استاذا في كلية smith college ثم في جامعة northwestern. كما عمل استاذا زائرا خلال هذه الفترة في جامعة McGill في كندا وفي جامعات اخرى. وعمل مع اليونسكو كخبير تربوي في بيروت (١٩٧١-١٩٧٢) وعام (١٩٧٩-١٩٨٠) حيث اشرف على تحضير دراسة الجدوى للجامعة المفتوحة. كما كان عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني.
• ١٩٩٢ - ١٩٩٧ عاد الى الوطن، وعمل استاذا في جامعة بيرزيت، ونائبا لرئيس الجامعة. اسس مركز تطوير المناهج الفلسطينية وعمل مديرا له خلال الفترة ما بين ١٩٩٥-١٩٩٧.
• ١٩٩٧-٢٠٠١ عمل استاذا للدراسات الدولية في جامعة بيرزيت، واشرف على وضع وثيقة مشروع متحف الذاكرة الفلسطينية الذي تنوي مؤسسة التعاون اقامته في فلسطين، كما كان مديرا مؤسسا لمؤسسة عبد المحسن القطان في رام الله.
• ٢٣ ايار ٢٠٠١ رحل عن هذه الدنيا في مكان سكناه - رام الله.
• له مؤلفات عديدة. وهو عضو في مؤسسات وطنية واكاديمية عديدة.
• احد مؤسسي جمعية الخريجين الجامعيين العرب الامريكيين .

ايبان سنة ١٩٥٧ ورد في احد كتبه، قال: «اننا لا نريد ان ننتمي الى هذه الحضارة الشرقية. نحن نريد إن نكون (occidentals) ونريد ان نبقى كذلك. وان العلاقة التي ستربطنا بالمنطقة المحيطة هي مثل علاقة امريكا بدول امريكا اللاتينية». هكذا كان يفكر الاسرائيليون منذ سنة ١٩٥٧!!

اذن، فنحن مجتمعان الآن، وعلى الرغم من كثرة الجامعات الفلسطينية اليوم - مع امتناننا لمؤسسيها الذين اسدوا خدمة كبرى - فإنني لا اعتقد أنها بمجموعها تضاهي الجامعة العبرية وحدها من حيث الوسائل والادوات والمكتبة والمصادر ونمط التعليم وقيمه. فالجامعات الاسرائيلية، التي بدأ تاسيسها منذ سنة ١٩٢٥، هي جامعات بمستوى عالي، وعلماؤهم ينخرطون في المجتمعات الغربية بسهولة تامة ويتعاطون المعرفة ويتبادلون الخبرة العلمية مع الجامعات العالمية، لا سيما الغربية منها. فالفرق الشاسع في التعليم الان يتمثل بأن ١٤ شخصا من كل الف فلسطيني يتمتعون بالتعليم العالي مقابل ٤٨ للشعب الاسرائيلي، كل ذلك له تأثيره في المستقبل.

اما من حيث البنية الاجتماعية والسياسية فاسرائيل دولة مؤسسات ومشاركة، في حين نفتقر نحن الى مؤسسات نافذة وفاعلة، فاذا كانوا هم دولة من العالم الاول فنحن ما زلنا ننتمي الى العالم الثالث، كما اننا اقلية في هذا الوطن، فكيف نواجه المجتمع الاسرائيلي مستقبلا في ضوء المعطيات السابقة؟

ومن الواضح ان النضال في اطار اتفاق اوسلو لا يتعدى تحسين الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة والقطاع، كما يدور صراع آخر حول نوع الحكم المتفشي في هذه المنطقة، التي يمكن ان ينسحب منها الاسرائيليون. فالبحث يدور حول طبيعة التكوين السياسي الذي يمكن ان ينتج في هذا الاطار الجديد وما هي القوى البشرية المؤهلة لقيادة هذا النضال؟

من جهتي اقول: لقد وصلنا الآن في فلسطين الى شيء مشابه لما كانت دول العالم الثالث تواجهه سابقا. فمثلا: كان في الهند وفلسطين ومصر وغيرها استعمار بريطاني استمر قرونا في بعض الاحيان، بسبب التفوق النوعي لتلك الدول الصغيرة قياسا على الدول التي استعمرتها بحجوم سكانها الهائل. وقد استقلت تلك الدول اخيرا، ليس بسبب تفوقها النوعي، بل لاسباب اخرى. ونحن، في فلسطين، اعتقد اننا نواجه استعمارا من نوع اخر يواكبه استيطان يهدف الى الاستيلاء على اجزاء غير محددة من الارض، ولكن سلوكه في الضفة والقطاع هو سلوك الاستعمار التقليدي، الذي يهدف الى الاستغلال بكافة اشكاله، في حين اننا نناضل ضد هذا الاستعمار مثلما نناضل في الوقت نفسه ضد الاستيطان.

ولا يمكن - مع اخذ الفوارق الكبيرة بعين الاعتبار - ان يتغلب الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع على المجتمع الاسرائيلي بسهولة، لكن بامكانه ان يحصل على قدر اكبر من حقوقه الوطنية واحلامه بالاستقلال والسيادة، ولن يتحقق ذلك الا عن طريق نضال من نوع اخر، فهو لا يستطيع، عسكريا، ان يحقق ذلك، مثلما لا يستطيع الصراع العربي - الاسرائيلي ان يحقق ذلك ايضا بعدما تحول في اهدافه ووسائله وشموليته الى اشكال اخرى، وبالتالي فإن الدعم العربي الرسمي للشعب الفلسطيني في نضاله الجديد سيكون دعما محدودا. وبالتالي يتعين على الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع ان يناضل كما ناضلت جميع شعوب العالم ضد المستعمر القوي، وباشكال مختلفة.

وبالتالي، فان المستقبل الذي اراه في الافق المنظور يحمل عدة بدائل، فمن الممكن ان تخضع اسرائيل لصيغة من التفاهم حول مساحة معينة من الارض الفلسطينية اذا وجدت ان كلفة الاستعمار باهظة جدا، وقد تقبل - في نهاية المطاف - اقامة دولة فلسطينية على تلك الارض مثل غزة مثلا او اكبر منها على غرار «بوتسوانا» او «ليسوتو» . اي دولة محاصرة كليا تتحكم في مصيرها الدولة المهيمنة، وهذا يعتمد على حجم نضال الشعب الفلسطيني اليومي ضد المستعمر. لكن، وفي افضل الاحوال التي نراها اليوم من حيث الفروق النوعية والكمية في فلسطين نفسها، وفي ظل احجام شعب الشتات عن الدعم، وخروج فلسطينيي اسرائيل والدول القريبة من موقع النضال، فانني اتخيل - اعتمادا على المصادر الذاتية كالمؤسسات المتوفرة والقيادة والفكر والتوجه - ان كل ذلك سيؤدي - اذا احسن استخدام تلك المصادر - الى انشاء دولة ضعيفة محاطة بالكامل ومهيمن عليها من قبل اسرائيل، وهو اقصى ما يمكن الوصول اليه في ظل المعطيات الماثلة حتى في ظل التحسن النوعي والكمي، اذ لا يمكن تجسير هذه الهوة الفاصلة بين المجتمعين. وبالتالي يتعين علينا ان نبحث عما يمكن ان يفيدنا به التاريخ للتعامل مع المرحلة القادمة من النضال ضد اسرائيل.

حل اهتمامي متجوهر في ما يسمى بالنظام السياسي العربي، وهو نظام واحد بغض النظر عن تسمياته المراوغة، جمهوري او ملكي او اماراتي او راديكالي، نظام سلطوي قمعي استبعادي غير مشارك، سواء وقف على رأسه القذافي او صدام حسين او حسني مبارك. ومن غير تغيير اساسي، جذري، في هذا النظام فإننا سنبلع في العولمة، كل مجتمع بمفرده، وسنهدر المصادر والامكانيات المتوفرة لدينا.

لا يعني هذا الكلام اننا نفتقد المقومات لمواجهة هذا التحدي.

وربما يكون اكثر شيء يبعث على التفاؤل هو ان الشعب العربي لا يزال تاريخه عالقا في ذهنه ولا يمكن لهذا التاريخ ان يمحى او يشطب. وبالتالي فإن الصراع الذي نخوضه الآن تتمثل وقوده في وجودنقة وايمان بأن هذا الماضي الجيد والعريق لا بد ان ينعكس على عملنا اليوم وغدا، في الحاضر والمستقبل، لجعل المرحلة القادمة افضل مما هي عليه الآن.

(للحوار صلة)

د. ابراهيم ابو لغد

النكبة: هذا ما حدث...

• عملية الصحوة من النكبة الفلسطينية ونتائجها تقدمت، في السنوات الاخيرة، بصورة ملحوظة. واصبحت بعض أوجه النكبة بمثابة «ما كان كان ولن يعود». وتظل هناك احتمالات ان يضطر عرب فلسطينيون ويهود اسرائيليون، في ضوء ادراكهم بأن اي طرف لن يتمكن من التغلب على الطرف الاخر بالوسائل العسكرية، للبحث عن تسوية للصراع بحيث يتمكن كل طرف من العيش باحترام. من وجهة النظر الفلسطينية فان التسوية الوحيدة التي يمكنهم التعايش معها هي تلك التي تضمن دولتهم المستقلة وذات السيادة في فلسطين وتضع حدا لعذابات المنفى والاضرار الناجمة عنه وتجعل علاقاتهم مع الجميع طبيعية •

(نشر هذا المقال في مجلة «البايم» الفكرية الفصلية، الصادرة باللغة العبرية في تل-ابيب، العدد ١٦ - صيف ١٩٩٨. وقد ترجمه لـ «الاتحاد» الزميل الشاعر محمد حمزة غنايم)

(أ)

في مطلع مارس (اذار) ١٩٩٨، اجرت مراسلة اذاعية المانية - فلسطينية مقابلة مع لاجئة فلسطينية من مخيم عين الحلوة الواقع في جنوب لبنان. كان مقررا بثها في برنامج خاص بمناسبة مرور خمسين عاما على النكبة. كانت تلك امرأة في الخامسة والستين من عمرها، من منشية الجليل، عندما رحلت عن المنشية عام ١٩٤٨، كانت حاملا بوليدها الاول. وهي الآن ام لثلاثة عشر ولدا، بعضهم انضم للكوادر الثورية الفلسطينية، والبعض الآخر هاجر للعديد من البلدان. ومن بقي في لبنان، يعيشون في ضنك. ويعانون صعوبات كبيرة تمر بها هذه المجموعات التي يجمع بينها كون افرادها «غرباء». و«بلا دولة». وهكذا ردت الام الفلسطينية اللاجئة على سؤال المراسلة الاذاعية، في استطلاع ملابسات رحيلها: «جاؤوا وقالوا لنا ان علينا التوجه للجبال، والانتظار هناك، لان قوات «الانقاذ» ستجيء لردع اليهود، لتصبح عودتنا ممكنة. تنقلت في الجبال عدة ايام، بعيدا عن زوجي، الذي بقي في المنشية للانضمام لجيش الانقاذ دفاعا عن البلاد. بعدها جاؤوا وقالوا لنا اليهود يقتربون، وعلينا الانتقال شمالا اكثر. جاء اليهود وطردونا، فوصلنا الى لبنان. وجدنا مكانا نسكن فيه، وبعد فترة من الزمن (غير محددة) جاؤوا وقالوا لنا ان علينا التوغل شمالا اكثر. وصلنا الى تل الزعتر، شمالي بيروت، وبقينا فيه سنوات طويلة، كنا نحصل خلالها على مخصصات ثابتة من المؤونة الشهرية. وقع زوجي في اسر اليهود، الذين احتجزوه حتى يوليو (تموز) ثم اطلقوا سراحه وطردوه الى لبنان.

بحث عنا ووجدنا وانضم الينا. كانت تلك حياة قاسية،كنا خلالها بانتظار عودتنا، ولكننا لم نعد ابدا. في عام ١٩٧٦ بدأت الحرب، بن الفلسطينيين والكتائب فاضطررنا للرحيل. اخذونا الى الدامور (جنوبي بيروت)، وفيها بقينا. في عام ١٩٨٢ جاء الاسرائيليون بجيشهم فاضطررنا للرحيل من جديد. عندها وقعت مجازر صبرا وشاتيلا، ثم حرب المخيمات فيما بعد، ومجددا - حملونا على شاحنات، والقونا في الشوارع. كانوا يصرخون في وجوهنا، يلعن ابو كم، روحوا على بلادكم. بعد ذلك ارسلوا لنا المزيد من الشاحنات وجلبونا الى هنا (عين الحلوة). وهنا نحن باقون. شو عملت يسهل عليك يا ابو عمار، روحت لوحدك وتركتنا هون، يا ابوعمار، الله يسهل عليك يا ابو عمار».

تلخص شهادة هذه الفلسطينية البسطة، وبطريقة مؤثرة، التجربة الفلسطينية منذ الخروج القسري من الوطن القومي، الرحيل، والبؤس، والمنفى، والانتماء وانعدام الامن والدولة، ومحاولة البقاء والتخلي.

(ب)

بدأ كل شيء بصورة رسمية في ١٥ مايو (ايار) ١٩٤٨، عندما قسمت فلسطين، لتحتل اسرائيل ٨٠٪ من مساحتها، ضم الاردنيون الضفة الغربية، وادار المصريون شؤون قطاع غزة. في تلك اللحظة التاريخية، كان الشعب الفلسطيني، الذي بلغ تعداد افراده المليون ونصف المليون نسمة، يشهد احدى اللحظات المأساوية المدمرة في حياته. وبعد ان كانوا جماعة قومية تعيش فوق ارضها منذ الازل، وفيها حصلت على هويتها وصيغت ثقافتها، انقطعوا بين عشية وضحاها عن جذورهم. كان اعصار تورنيدو جرفهم. ولانهم اضطروا لترك بيوتهم، ومدنهم، ومصالحهم الاقتصادية، واماكن عملهم، ومدارسهم، وكتبهم، وصورهم، واسواقهم، وصناعتهم، ومساجدهم، وكنائسهم، ودور العرض السينمائية التي لهم، اصبحوا العرب الاوائل في التاريخ المعاصر الذين يفقدون وطنهم القومي، وهويتهم القومية، وصاروا محكومين للآخرين، من اعداء واصدقاء، وبقوا هكذا حتى اليوم. انهم الشعب الوحيد في عهد ما بعد الكولونيالية، الذي هبط الى هاوية النسيان، ويعاني من تحكم الصديق او العدو.

لا يعرف التاريخ المعاصر وطنا اخر امكنه ان يمر بكليته بعملية نقل سكاني ديموغرافي، اثني وثقافي، خلال فترة قصيرة لا تتجاوز خمسة وعشرين عاما. لكن هذا ما حدث لفلسطين والفلسطينيين.

في مراحل الانتداب البريطاني الاولى على فلسطين في ١٩٢٢، استفاد الفلسطينيون من كونهم اغلبية ديموغرافية، لهم سيادة فعلية غير منقوصة على الارض. بدا واضحا ان البلاد كانت ضلعا من اضلاع الثقافة القومية العربية، وان تمتعت بمكانة خاصة ومحددة باعتبارها بيتا حقيقيا ورمزيا للديانات التوحيدية الثلاث الاساسية. منحها ذلك، بصورة جزئية، مكانة خاصة واهتماما يكاد يكون عالميا.

تجاوبا مع دوافع الحركة الصيهونية لاقامة دولة للشعب اليهودي في فلسطين، اعلنت بريطانيا في عام ١٩١٧ وعد بلفور المنحاز، الذي تم دمجه في شروط الانتداب، وهو يلتزم «بتسهيل اقامة موطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين». عارض الفلسطينيون الانتداب، بوسائل عنيفة احيانا، ليس فقط لانه من ممارسة حقهم في تقرير المصير والاستقلال، وانما لانهم فهموا ابعاد وعد بلفور ونتائجه. في السنوات الخمس والعشرين التالية، مرت فلسطين بتغييرات هامة، كانت مصحوبة باستمرار بشكل معين من اشكال الضغط والعنف. لم يتمكن الصهيونيون من اقامة دولتهم دون شراء الارض وجذب المهاجرين اليهود، من اوروبا اولا، ومن بقية العالم فيما بعد. ظلت الموازنة الديموغرافية والملكية على الاراضي على حالهما فترة من الزمن. في اواخر الانتداب، نجح اليهود، فرادى او كشركات مالكة للارض، بشراء سبعة بالمائة تقريبا من ارض فلسطين، في وقت اخذ فيه عدد السكان اليهود يتزايد، ليشكلوا ثلث السكان فيها.

جعل الواقع الذي ساد بداية، التغيير في الطبيعة وفي الموازنة الديموغرافية الفلسطينية، وكذلك اعتبارات دولية ضاغطة، منها دخول الولايات المتحدة الى الدوائر السياسية في المنطقة، ثم تأثير الكارثة، مسألة حسم الصراع المتواصل بين العرب واليهود، بهذه الطريقة او تلك، امرا شبه حتمي. ادت كل هذه العناصر، الى جانب عجز البريطانيين، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عن طرح حل معقول للصراع، الى نقل مسالة فلسطين للامم المتحدة. وبنوع من «الحكمة» السياسية، اوصت الامم المتحدة، في ختام نقاش متواصل وتحقيقات وجدال، بتقسيم ارض فلسطين. ولكن، ما ان اتخذت الجمعية العمومية، الخاضعة للسيطرة الغربية، قرارها، حتى خاضت فلسطين حربا طاحنة اعلنها الطرفان التاريخيان المتخاصمان - العرب الفلسطينيون، واليهود الفلسطينيون، بين التاسع والعشرين عن نوفمبر، والخامس عشر من مايو ١٩٤٨، حاول كل طرف تحقيق اهدافه السياسية، واقامة دولة سيادية. تبودلت الطلقات الاولى بين يافا وتل ابيب في ليل الثلاثين من نوفمبر، في اضراب احتجاجي عام لثلاثة ايام، اعلنته الهيئة العربية العليا. يمكن القول ان ما بدأ مع تمرير ذلك القرار في الامم المتحدة عام ١٩٤٧، تواصل باشكال وطرق مختلفة، السلام النسبي العدائي الذي ساد حتى ذلك الحين تشظى. ولم تعد هناك الان فائدة ترجى من القول، ان نتيجة ما حدث كانت متوقعة سلفا، اي، ان تتغلب الميليشيات اليهودية المسلحة والمدربة جيدا والتي تحظى بدعم الغرب، على العرب الفلسطينيين، الذين كانت قيادتهم محدودة، وكانوا بلا سلاح، يفتقدون للتنظيم الجيد، وان كانوا اكثر عددا. كان النزوح بطيئا في البداية، سرعان ما تطور الى قسري جماعي، وبخاصة بعد موت القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني في معركة القسطل (يوم ٣ ابريل) الذي تلته مذبحة دير ياسين (٩ ابريل)، والانتصار اليهودي في حيفا ويافا في الايام الاخيرة من نيسان. رحل الفلسطينيون تحت ضغط الحرب الى الداخل اولا، الى مناطق «آمنة» اكثر في داخل المدن، ومن ثم لبقية اطراف البلاد، تجنبا للمخاطر. لكن الضغط المتواصل من جانب الميليشيات اليهودية (الهجناه، الايتسل وغيرهما)

والقصف شبه المصادف ولكن المنظم الموجه نحو السكان المدنيين، اوصلت الرحيل الاول للفلسطينيين الى مناطق اكثر امانا من فلسطين التابعة للسيطرة العربية. هكذا بدأت عملية التهجير، بطيئة في البداية، ومن ثم بسرعة ووضوح، واتضح للفلسطينيين في كافة ارجاء الوطن ان اليهود ليسوا نفس اليهود الذين جابهوهم في السابق، كان ذلك هو الجيش البريطاني الذي قمع الثورة الفلسطينية في عام ١٩٣٦، ونفى او اسر قيادتها، واضعا من النواحي العملية، حدا للمقاومة الفلسطينية المنظمة. وها هي الميليشيات اليهودية، التي عبرت امتحان الحرب، وتمتعت بخبرة قتالية وتقودها قيادات تعرف اهدافها، صارت قادرة على الوقوف مباشرة في وجه الفلسطينيين، والتسبب بعقوبات جماعية خطيرة وبالحاق هزيمة ساحقة بهم. بالاعلان عن اقامة اسرائيل في ١٥ مايو ايار استكملت مرحلة اولى في الصراع المتصاعد بين الخصمين - تحقق حلم الحركة الصهيونية، ونكبة الفلسطينيين.

(ج)

في تلك الايام، بدت هزيمة الفلسطينيين في مايو ١٩٤٨، سوية مع الجيوش العربية التي تقدمت علنا لمؤازرتهم، ساحقة الى حد انها حظيت في كتب التاريخ الفلسطينية بالتسمية «نكبة». وعلى رغم انني لست متأكدا من كان السباق لنحت المصطلح في وصف «الاحداث» التي ادت الى سلب الفلسطينيين وطنهم القومي وترحيلهم عنه، فاننا نعرف ان المؤرخين، الدكتور قسطنطين زريق اللبناني - السوري، في كتابه «معنى النكبة» (بيروت ١٩٤٨) وعارف العارف الفلسطيني، وصفا ما حدث بانه نكبة. ويشي الاصطلاح الذي اطلقه عارف في عام ١٩٥٣، في العنوان الفرعي من كتابه المؤثر «النكبة، والفردوس المفقود»، باستشراف ما سيكون.

بين عشية وضحاها، اصبح الفلسطينيون، الذين كانوا واثقين بهويتهم القومية بهذا القدر او ذاك، لاجئين في المناطق الفلسطينية المفصولة من الضفة الغربية وقطاع غزة. لكن قسما كبيرا من السكان وجد نفسه، نتيجة القرب الجغرافي وعوامل اخرى، في لبنان وسوريا والاردن، وحتى ابعد منها. وتحدى قسم صغير من السكان، لم يتجاوز المائة وخمسين الفا في تلك اللحظة، الظروف، وبقي فوق ارضه المحكومة لاسرائيل. خلال عملية الرحيل عن البلاد، ابقى الفلسطينيون وراءهم ممتلكاتهم المنقولة وغيرها التي لم تعد اليهم ابدا، فعدموا كل شيء تماما، اصبح الكثيرون منهم متعلقين بالمساعدات الضئيلة وتبرعات منظمات دولية مثل «الاونروا» (UNRWA) للبقاء على قيد الحياة. وبنفس القدر من الصحة والدلالة، انتصبت الحقيقة التالية: ان الفلسطينيين صاروا شعبا مجردا من ممتلكاته، وان اسرائيل سلبتهم ارضهم في نهاية المطاف. كذلك فان انتصار اسرائيل في حرب ١٩٦٧ مكنها من مواصلة تصعيد سياسة السلب والترحيل التي اتبعتها، وصار بامكانها ممارسة الاستعباد المباشر للفلسطينيين في فلسطين التاريخية. واصلت سياسة العبودية والسلب والترحيل، بثقة المحتل العسكري الاعلى والوقح للبلاد.

خاض الفلسطنيون في السنوات الخمس الاولى على النكبة صراعا بطوليا للبقاء، رغم المصاعب الاقتصادية الناجمة عن فقدان الارض. محكومين لمرجعيات اخرى، بعد ان تخلت عنهم قيادة مهزومة فقدوا ثقتهم بها، بدا، مع ذلك، انهم يتكيفون مع الوضع الجديد، مع «الواقع». تبين في السنوات الخمس الاولى ان وعود العرب باعادة الفلسطينين الى بيوتهم وارضهم «خلال اسبوعين»، او حتى «خلال شهرين»، لم تكن سوى سراب، ومن جانبها، عاقبت اسرائيل بشدة كل من حاول التسلل بمبادرة فردية الى وطنه. دفع الواقع المرير وفقدان الامل ابناء الجيل الفلسطيني الشاب، من كانوا في العقد الاول من اعمارهم في عام النكبة، لمحاولة تخطيط مسار مختلف للمستقبل، كان متاثرا جدا بالوسائل الهدامة للغاية التي فرضتها اسرائيل على مواطنيها الفلسطينيين، والمصاعب الناجمة عن الحياة في ظل انظمة عربية غير متطورة، كان ذلك الجيل الشاب، الذي حطمت اسرائيل احلامه ومثله العليا، من اشعل من جديد ضوء الامل الكامن في اساس انبثاق الحركات السياسية الفلسطينية، التي عرفت فيما بعد باسم «فتح»، و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وغيرها. وهكذا تجدد الصراع ضد سرائيل، ولكن من خارج حدود فلسطين. وساهمت حقيقة تورط الدول العربية في صراع اقليمي مع اسرائيل، بالمحافظة على جذوة القضية ومقاومة الظلم اللاحق بالفلسطينيين متقدة، وبنوع من عبث الاقدار، وبينما كان الفلسطينيون يتحسسون طريقهم الايديولوجية والتنظيمية للتصدي لاسرائيل، نحّت الامم المتحدة في ١٩٥٣ مسالة فلسطين عن جدول اعمال مناقشات الجمعية العمومية، مدرجة في مكانها مسالة اللاجئين، التي كانت مقررة للنقاش في سياق ميزانية وكالة الغوث الدولية. لم يكن مقررا لفلسطين ان تظهر كقضية مستقلة على جدول الاعمال، حتى عام ١٩٧٤، عندما دعي ياسر عرفات للتحدث امام الجمعية العمومية حول المسالة الفلسطينية. كانت تلك سنوات حاسمة، فصلت بين هبوط وصعود المسالة الفلسطينية في الامم المتحدة، وهي السنوات التي تغلب فيها الشعب الفلسطيني، عمليا، على اسوأ ما في اوجه نكبته، تم لهم ذلك عبر سياستهم، ونشاطهم المتزايد من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخل المنظومة السياسية العربية. في تلك السنوات حقق الفلسطينيون مستوى عاليا من التسييس المتميز للمسألة الفلسطينية، ونجحوا بتخليص قيادة الصراع من الدول العربية، وحولوا المسألة الفلسطينية الى لب ما يسمى بالصراع في الشرق الاوسط، وبفضل الضغط والمساعدة الملحوظة من جانب دول عربية ايضا، استفادوا من الامكانيات المتوفرة في المنطقة في حقول التربية والتعليم والاقتصاد والصحة، وحسنوا مكانتهم وتنقلاتهم الاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير. مفتقدين للدولة، وخاضعين للآخرين وعاجزين عن تقرير مصيرهم بارادتهم الحرة، اقاموا منظمة التحرير الفلسطينية واذرعها الوظيفية المختلفة (فتح مجالات التشغيل، تشكيل اتحادات الكتاب والطلبة، الهلال الاحمر، مراكز الابحاث، المؤسسات المختلفة وغيرها)، ووضعوا ميثاقا وطنيا احيط باجماع وطني فلسطيني، وجددوا النضال من اجل الاستقلال والسيادة في فلسطين. حملت جهودهم الجماعية المنظمة بصورة معقولة نتائج ايجابية اليهم: اعترفت الامم المتحدة في عام ١٩٧٤ بحق الفلسطينيين في تقرير المصير والاستقلال في فلسطين، واعترفت بمنظمة التحرير



الفلسطينية كممثل للفلسطينيين (كانت الدول العربية قد اعربت عن اعترافها في مؤتمر الرباط) وهكذا بدأت حملة شاملة للتوصل الى نوع من التسوية السياسية لانشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو هدف يختلف كثيرا عن ذاك الذي سعوا اليه في عام ١٩٦٤. لا شك بأن تمسك الفلسطينيين بهدفهم لانشاء دولتهم، الذي حموه ايضا بالوسائل العسكرية، بما في ذلك انتفاضة ١٩٨٧، حظي بدعم قومي ودولي ملحوظ، وبنفس القدر، يمكن القول انهم وقفوا في مجابهة قوة متعاظمة مسلحة، اشتملت على حملات عسكرية وهجمات جوية من جانب اسرائيل، التي تنكرت سنين طويلة لوجود الشعب الفلسطيني، ومشروعية نضاله وحقوقه في فلسطين، بما في ذلك حقه بالعودة او التعويض.

منذ مطلع الثمانينيات، نشأ اعتراف دولي (ضم قطاعات مهمة في الجمهور الاسرائيلي، وكذلك يهودا ليبراليين ومنظمات يهودية عالمية)، بالهوية الوطنية الفلسطينية وبالحاجة لايجاد مكان لما وصفه الرئيس كارتر مرة بـ «وطن للفلسطينيين». وبينما كان فلسطينيو الشتات قادرين على اقامة مؤسسات ومصانع وتحقيق انجازات كبيرة، استطاع الفلسطينيون تحت الاحتلال، وعلى رغم العقوبات الشديدة والقاسية في بعض الاحيان - بدءًا بالسجن التعسفي، والاعتقال والتوقيف، حتى هدم البيوت وفرض منع التجول واغلاق المدارس والجامعات، ومصادرة الارض، والطرد واطلاق النار - اعادة بناء حياتهم ومؤسساتهم، بما في ذلك تاسيس الجامعات والعيادات الصحية والورش الصناعية والاعلام، لسد المتطلبات الفلسطينية المتزايدة.

وفر النشاط المتزايد المدمج بين فلسطينيي الشتات، الذين صاروا يعدون الان اربعة ملايين نسمة، والفلسطينيين الموجودين تحت الاحتلال، الذين صاروا يعدون ثلاثة ملايين نسمة (اضافة لحوالي مليون مواطن فلسطيني في اسرائيل) الفرصة للفلسطينيين لبدء عملية النهضة الوطنية، والتطور والاندماج، التي كان من شأنها مجتمعة المساعدة في التغلب على النتائج الهدامة للانقطاع والخضوع التي اقترنت بالنكبة. قد يتضح لاحقا ان الفلسطينيين لن يكونوا قادرين على نسيان تأثيرات النكبة، التي حولتهم بصورة فجائية الى شعب محتل ومنفي وسليب الوطن، ويفتقد الى هوية انتمائية، ولا يستطيع ممارسة حقه بالحرية والكرامة القومية في دولة فلسطينية مستقلة. لعل الفلسطينيين لن يكونوا قادرين على نسيان معاناتهم التاريخية، التي عرفت الجرائم والمذابح المنفذة ضدهم لانهم عارضوا المصير الذي خصهم به الاخرون - البريطانيون، والصهيونيون، او افراد الكتائب وغيرهم من العرب. وليس من المفهوم ضمنا ان الفلسطينيين قادرون على استمداد العزاء الكبير من العملية الجارية مؤخرا، المترتبة على اعلان المبادئ من العام ١٩٩٣، الذي وفر الفرصة للقلة منهم لتكون محكومة بشكل ذاتي على يد السلطة الفلسطينية. وذلك، حتى لو كانت هذه السلطة المسيطرة على مساحة مقلصة داخل الضفة الغربية وغزة، وتمارس المؤشرات السلطوية على بعض مجالات الحياة.

ما زال الفلسطينيون بشكل عام محرومين من حقهم بالاستقلال التام، والحصول على فرصة انهاء وجودهم في الشتات، وامتلاك الامن الاقليمي. واضح ان الفلسطينيين، بالتغاضي عن رأيهم وموقفهم من اعلان المبادئ، ما زالوا يأملون بتحقيق غايتهم في تقرير المصير، التي ما زالت متعذرة حتى الآن. وهم لا يؤسسون هذا الامل على قدرتهم على الاحتمال فحسب، او جهودهم وتفعيل ما تبقى لديهم من القوة، وانما على الدعم العربي والدولي، الذي يشمل حركات السلام في اسرائيل. تقدمت عملية الصحوة من النكبة الفلسطينية ونتائجها بصورة ملحوظة. واصبحت بعض اوجه النكبة، مثل هدم مدن وقرى فلسطينية، وسقوط الضحايا، والطبيعة الفلسطينية المتغيرة، وغير ذلك، بمثابة ما كان ولن يعود. وتظل هناك احتمالات ان يضطر عرب فلسطينيون ويهود اسرائيليون، في ضوء ادراكهم بان اي طرف لن يتمكن من التغلب على الطرف الاخر بالوسائل العسكرية، للبحث عن تسوية للصراع، بحيث يتمكن كل طرف من العيش باحترام. من وجهة النظر الفلسطينية، فان التسوية الوحيدة التي يمكنهم التعايش معها، هي تلك التي تضمن دولتهم المستقلة وذات السيادة في فلسطين، وتضع حدا لعذابات المنفى والاضرار الناجمة عنه، وتنهي سلبهم ارضهم، وتوفر لهم فرص العمل والتنقل بحرية ورعاية وتطوير ثقافتهم وهويتهم، وتجعل علاقاتهم مع الجميع طبيعية.

محمد بكري

محمود

سمعت محمود ابني الصغير ابن الرابعة يرجو أمه - زوجتي - ويلح بالرجاء ان تبقيه صغيرا «بوبو» لكي لا يكبر فلا يفهم الاشياء. قالها بعربيته العامية، بعفوية تلائم ابن الرابعة وقد بلغ من العمر عتيا.

ضحكنا. والح بالرجاء

هل يعقل؟ هل يعقل انه قصد ما يقول؟

وهل يفقد الانسان عقله فلا يفهم الامور عندما يكبر؟ فيخرف؟

طبعا.. وكما يلفظها محمود طَبْعَنْ. عندما يقرر الحديث بالفصحي فالفصحى بالنسبة له ان تنون الكلمات بالضم. هكذا يفهم الفصحى.

هكذا يفهم.

اما نحن. نكبر فنسيء فهمنا للاشياء. فنحكم عليها. من خلال غباشنا ولا موضوعيتنا. فنخطئ دائمًا.

اما محمود الذي لا يريد ان يكبر. لا غباش لديه ولا يحكم على شيء انما يمتص الاشياء ويحياها فتحييه.

في مساء ذلك اليوم، وفي خضم هذه الدامية شاهدت الاخبار في القناة الثانية الاسرائيلية. وجيء بوزير الدفاع ليطمئن الشعب، صاحب التجربة العميقة في مواجهة الارهاب والعنف.

جلس وزير الدفاع مندلقا عن الكرسي من حوله. وقد صبغ شعره ليوهم الشعب انه ما زال شابا قويا.

تحدث الوزير وطمان شعب اسرائيل ولم يكن مطمئنا. وانهى طمأنته واطمئنانه بجملة قال فيها على الشعب ان يتوقف عن الحياة: על העם, עלינו להפסיק לחיות. واستدرك متأخرا بعد ان رأى رد فعل «اهود يعاري» والمذيعة الشقراء اللذين كادا ان ينفجرا ضحكا نتيجة الخطأ الفرويدي في تعبيره. استدرك وقال مصلحا עלינו להמשיך לחיות ולא לחשוש علينا ان نستمر في الحياة ولا نخاف ضحكت كثيرا وتذكرت محمود ابني الذي بلغ من العمر عتيا ولا يريد ان يفقد عقله. فيفضل ان يبقى «بوبو» فلا يخشى الحياة.



غازي ابو ريا

«بلادة ما خربت هيكلين، والثالث تدمره بلادة الاحساس»

دولة الشعب اليهودي الوحيدة هي ايضا الدولة الوحيدة العاجزة عن اعطاء الامن لليهود فيها!! كيف يمكن ان يكون هذا؟ في سنة ١٩٨٢. رحل سكان شمال البلاد الى اواسطها. وفي حرب الخليج. غص مطار بن غوريون بالهاربين من الخطر. بحثا عن ملاذ في اي مكان على الارض الا اسرائيل!!

ونقرأ في الصحف، او يخبرنا زعيم عبر التلفزيون «لقد مررنا سنة ١٩٤٨ اخطارًا اصعب مما نحن عليه اليوم، لكن انتصرنا»..!!! ولا يمكن ان يكون هناك حديث اسخف من هذا. فهل يعني ان الزعيم بعد نصف قرن سيردد نفس الاسطوانة؟!! ماذا يجري في هذه البلاد؟ هل اقتنع الناس بأن كل الطرق ملغومة، وكل الدروب مفخخة؟ هل اصبح الموت امرًا تافهًا لا يستحق الانتباه الى اسبابه؟ موت في فلسطين موت في اسرائيل، والحقد يتنامى هنا وهنا، حتى غدت صلوات الناس جميعًا تزلفًا للرب حتى تستميله ويميت لها الطرف الآخر. لهذه الغاية يصلي المسلم واليهودي والمسيحي في فلسطين واسرائيل يصلون لنفس الاله ويطلبون منه ان يكون قاتلا .. قاتلا فقط. حين يموت فلسطيني يفرح يهود، ولما يموت يهودي يفرح الطرف الاخر.. وهذا وذاك، يشكر الله الذي انتقم له من عدوه. موت دائم وافراح بغير انقطاع. هكذا هي الحياة ما بين النهر والبحر. في ارض السلام، ارض الانبياء، في قدس اورشليم، عاصمة السلام التي تستحق لقب عاصمة الدم بغير منازع.

هنا، توقف الاحساس عن الاحساس، لا حياة في رض الانبياء، لأن الاحياء فقدوا القدرة على الشعور.. فقدوا القدرة على الالم.. واذا كان علم الطب يعرف العضو في الجسد بأنه ميت، اذا تعطلت قدرته على الاحساس، فإن الناس هنا قد ماتوا تمامًا لأن شعورهم قضى نحبه.

واليكم كل الادلة، جماهير كريات غات، وبئر السبع، وجماهير حيفا كلها تغني وتحتفل لماذا؟ لأن غريزتها البشرية للانتصار على الآخرين تحققت في مباريات كرة القدم، ولم يردعها عن الانسياق خلف غريزتها فرقصت وغنت وهي تشاهد اعظم مأساة بتصوير حقيقي... وهي تسمع عن قتلى كل ذنبهم انهم اجتمعوا ليفرحوا في عرس، فابتلعهم الباطون والحديد والموت لخطأ بشري، وليس لغضب ربّاني..

ما زال المشهد يطاردني.. ويطارد الالاف.. ولا اظن ذاكرتي قادرة على محو صورة الوجوه الهانئة في هبوطها اللامعقول تحت الانقاض. وان كنت قد شعرت بشيء من الراحة حين عبرت السلطة الفلسطينية عن حزنها العميق، وعرضت خدماتها المتواضعة للمشاركة في عمليات الانقاذ.. لكني، لا استطيع فهم فقدان الحس الاولي الذي يغني مع البث المباشر امام كاميرات تبحث عن نقمة القتلى في البث المباشر!!!

اسرائيل بمواطنيها، تفقد الاساس، وفلسطين ايضا تغني للموت، تهنيء الشهداء وذويهم، واجيالنا ترى ملاك الموت يعمل ساعات اضافية، ترى الدم كل ساعة، حتى طفحت اوعية المشاعر، وامتلأت الذاكرة بالصور التي كانت تؤلمنا مرة، وغدا الحزن عادة منسية.

واخبار القتلى اصبحت مزعجة، وضجر الناس من الصحف والتلفزيون وحديثها عن القتلى. لم يعد ذلك يهم احدًا، والجمهور لا يرغب حتى اهتمام الصحافة بالقتل. تجمدت المشاعر او تحجرت. وتحولت الضحايا عند الطرفين الى مادة سياسية يستعملها قادة الاحزاب اغنيات تنتفع منها مغنية ترسل دموعها مع رقصة جذابة. او يتاجر بها رجل دين تجذبه بيوت العزاء فيأتيها «لتسويق» الله لتعزيز سلطة الواعظ على الناس. ويتاجر بالله كما يتاجر التاجر حين يروج لبضاعته.

لو كنت من اهل الاختراعات، لصنعت آلة تفحص درجة الاحساس عند الفرد، واستطعت عندها اثبات بلادة الحس في بلادنا امام مناظر القتل والتدمير... ولو اخذ قادة بلادنا مهلة ليوم واحد فقط، ثم اعتلوا منطادًا نقلهم الى الجو فوق مركز البلاد، ونظروا في المجهر، لو ذلك يفعلون عندها قد يعود الوعي اليهم حين يشير ضحايا العنف الى الاحتلال كمتهم اول ومركزي.

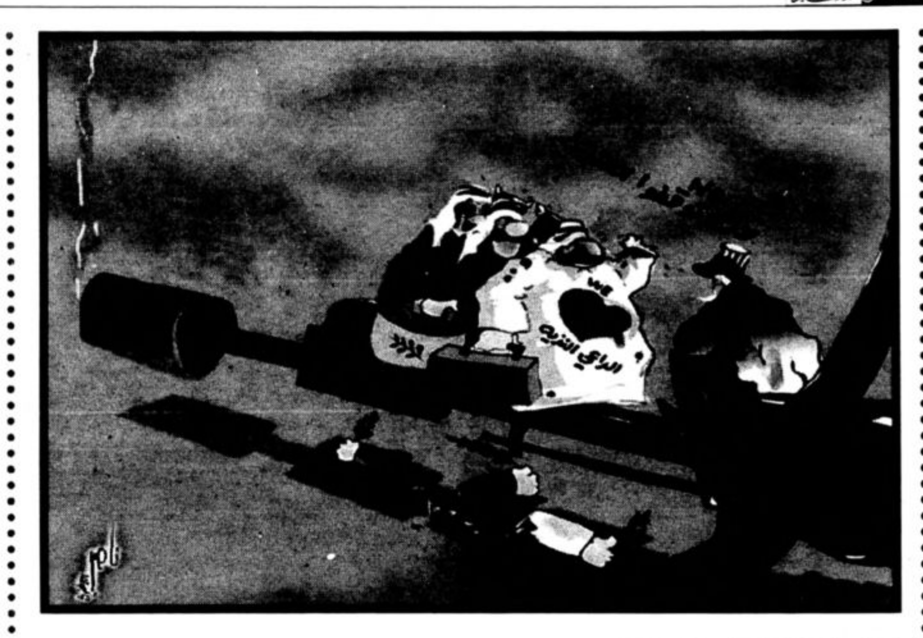
ماذا تتوقع من انسان تحجر احساسه؟! هل سيعطي حق الاولوية لصاحبها على الشارع؟ هل يشفق على امرأة ضعيفة حركت غريزته؟ هل يتسامح مع اخر في حالة نزاع او خلاف؟

واذا كانت الوصية الاولى: «لا تقتل» مستباحة امام عينيه كل يوم، او يمارسها بنفسه فهل تكون الشرائع الاخرى منيعة او مساحات محترمة؟! واذا كانت دموع اليتامى معززة بارامل نادبات ازواجهن، مع ثاكلات يقطع القلب ندبهن - هل بقي قلب يتقطع حزنا - اذا كانت هذه المشاهد يومية عادية اعتاد المواطن عليها واصبحت روتينا كغسل اليدين، واشعال سيجارة، وسياقة السيارة، وارتداء البيجاما وخلع الحذاء ماذا يمكن ان نتوقع من انسان اعتاد على منظر الدم؟! نخطئ ان توقعنا منه ان يتعامل مع مقتل فرد بمشاعر تفوق مشاعره حين يسمح عن سيارة تعطلت، ويصبح الجريح في حساباته مجرد ثلاجة تحتاج الى تصليح..

لقد تعطل الاحساس، امتلأت مساحات الحزن غما، والقلوب تنبض لا مبالاة، وهذه النفوس البشرية، غير قادرة على تنشئة اجيال من اجل حياة هانئة، لانها حرمت من السعادة، وسلب منها حقها في الشعور. حقها في الاحساس واذا دام حال اليوم على حاله، واستمر قادة اسرائيل في عنادهم ورغبتهم في امتلاكهم اسباب القوة، اتنبأ امامكم.

وسجلوا هذه النبوءة المشروطة باستمرار الصراع. «في سنة ٢٠٤٠م على ابعد تقدير، تكون الارض المقدسة، من النهر الى البحر خالية من العقلاء، يهرب العقلاء والاغنياء من ارض السلام، وتبقى ارض الانبياء صامدة قاحلة، وتعمل في الخفاء، لتهريب اليهود الى اية دولة عربية. لانها ستكون كما كانت وكما هي اليوم، المنطقة الاكثر امنا لليهود لكن النبوءة لا تخبرني عن استعداد العرب لاستيعاب اليهود سنة ٢٠٤٠م بعد احداث القرن العشرين.

اعرف ان المشاعر تحجرت هنا، ولا بد من شحنة كهربائية تضرب جهاز الاحساس عند اليهودي الاسرائيلي والشحنة الكهربائية هي السؤال التالي: «انظر ايها الاسرائيلي الى طفلك. هل تجرؤ على مصارحة طفلك بالحقيقة؟ هل تجرؤ على الاعلان بأنك تورثه عداء امة عربية غافية؟!!



طقة حنك

يوسف فرح

هل يُقلى البيض بغير الزيت؟!

رحم الله المتنبي

ولا ادعو على غيره، فحسبُ هذا الغير ما يناله من جدتي من ادعية بقصف العمر والرقبة، كلما لاحت على شاشة التلفزيون جنازة طفل.

«انام ملء جفوني عن شواردها.

ويسهر الخلق جراها ويختصم»

فلماذا يسهر شارون، ولماذا لا ينام الليل الطويل ويحلم الاحلام الوردية، ما دامت الفضائيات العربية تعمل على مدار الساعة.

كانت ليلة شديدة الحرارة من ايار المتقلب، والتصقت الملابس الخفيفة - والشرعية ايضا - بالجلد المتعرق، لا تستطيع منه فكاكًا.

ولكن، حتى لو «نصبت ديوانك» خارج المنزل، فلا امل في هبوب نسمة ناعمة تنعش الفؤاد. ومن جهة اخرى، فإذا كنت راغبا عن سماع انباء القصف في الداخل، فهنا تشكل حاسة سمعك هدفا سائغا لقصف من نوع اخر، يسمونه الغناء. يركب الشاب «المثقف» سيارته، وينطلق لمسجلها العقيرة. وشابنا هذا لايسمع سوى الغناء الاجنبي، يوقف سيارته امام باب الحانوت، لتناول بعض زجاجات البيرة، ولكنه لا يخفض من صوت المسجل، رحمة بالناس وامتاعًا لهم. تهتز السيارة، ويهتز سائقها وصحبه، وتهتز طبلة اذنك ترى هل يفقه هذا الشاب معنى لما يسمع؟ على الارجح انه لا يفهمه، بل هو ميل الى الشذوذ وتلويث للبيئة واستدعاء للشتائم على الاحياء والراحلين الذين خلفوه وراءهم لغير حاجة ملحة، ومن باب تقليد الخادم لمخدومه، او تغطية الفراغ بالتفاهة.

فاي القصفين تختار؟ وهنا لا تستطيع المغامرة والطلب من الشاب التزام الادب، فكيف يسمعك اساسًا، ودوي الموسيقى الاجنبية كأنه الهزة الارضية وفي الداخل على الاقل، يمكنك هذا الجهاز الجهنمي الصغير من التنقل من فضائية الى اخرى.

عن الامام علي: «والله ما اغتنى غني الا بما جاع به فقير». فاذا ما طعّمنا هذه القاعدة الاقتصادية ببعض السياسة لاصبحت: والله ما ذكاء سياسي الا بغباء خصمه.

وما لباقة شارون الا بحماقة خصومه. فهو يقصف من البحر والبر والجو، ويتوسل الى العالم، ان اضغطوا على عرفات كي يوقف ارهابه واحتلاله!

في عهد الادمغة نحن، في عصر شبكة المعلوماتية، ولكننا ما زلنا نمت الى ما قبل العصر الجليدي. لقد اخرجنا انفسنا من الزمان الحالي، او اخرجنا رغم انوفنا، وما هي الا مسألة وقت حتى تبتلعنا رمال الصحراء من جديد.

يحاربوننا بالعقول والمخترعات، فنقبض على السيوف والأعنة، منتحرين انتحارا جماعيا، كما بعض اصناف الحيوانات البحرية. يوجهون الصاروخ الذكي، يلاحق هدفه من غرفة الى مطبخ الى حمام، وقد يسأل الهدف: أانت فلان؟ فاذا ما اجاب بنعم، قال له: خذ! وانفجر فيه! ونحن نواصل استيرادالمسبحة من المانيا او تايوان!

لا تهتز الستارة فوق سرير شارون، ولا سير في حذاء موفاز اذا ما وصفناهما بالفاشية والنازية ليل نهار، بل يضحكان ملء كرشيهما وهما يريان تلك المحطات تؤدي الدور بلسان عربي فصيح.

المحطة: شركة الاخبار العربية .A.N.N وموضوع الندوة ذات القضية من عقود والمتصل فلسطيني قابع في زاوية المانية آمنة، يعتقد ان «الـ... يفك المغاص»، وهو على ثقة من ان شتيمة واحدة كفيلة بحل أعقد المشاكل.

«اسرائيل ملعونة ونازية»

«الزعماء العرب خونة ويجب تعليقهم على اعواد المشانق، وابقاء جثثهم معلقة بضعة ايام، حتى يتمكن الناس من البصق عليهم». وهكذا تواصلت حملة برباروسا على «الصهاينة المجرمين». ومقدم الندوة مصغ آخر إصغاء، من باب حرية التعبير. لم يوقف المتصل «الكريم» عن بث بذاءاته وحماقاته. لم يقل له: بطريقتك هذه لا يجرؤ اوروبي على دعم الحق الفلسطيني. وبأسلوبك هذا تنتزع من الشاشات العالمية صور محمد الدرة وايمان حجو وغيرهما. تركه يتقيأ هذا القيء، في وجوه المشاهدين، لا بل شكره في النهاية ثلاثا!

وفي تلك الليلة، وقبل ان يغفو الفلسطيني الالماني ملء جفونه وجيوبه، سعيدًا بما دلق، كانت صواريخ الجو-ارض تنقض على المباني الفلسطينية، تدكها من غير ان تسأل عن هوية اصحابها، ولا ينجو إلا طويل العمر فيها، يحمل بقايا امتعة ومفتاحا الى غربة جديدة.

فهل ترانا نعوّل على ان العالم لا يفهم لغتنا؟ وهل نظل مصرين على الا يفهمها فعلا؟

العالم لا يفهم هذه اللغة فعلا، فقد تجاوزها الى لغة اخرى، لا يبدو ان العرب سيتقنونها في المدى المنظور، ولا يبدو ان عشرات الفضائيات تسعى الى ادخالنا الى العصر الذي نعيش فيه..

وهنيئًا لشارون وموفاز هذه الخدمات المجانية الفضائية.

• آخر الكلام •

اذا كانت العودة «الى التدين» هداية من الله، فهل رأيتم احدًا يعود «عن الدين» من حيث اتى، حين يفقد هذه الهداية؟!



فنجان زوفا

محمد علي طه

موريتانيا يا شقيقتي!

• اشفقت على وزير خارجية شقيقتنا موريتانيا وهو واقف على المنصة - منصة الشرف العربي الرسمي - يصافح ارييل شارون وشمعون بيرس مرتبكًا، خجولاً خجل عروس قروية عذراء، ولسان حاله يقول: «اثنان لا يعلم بهما الناس: موت الفقير وزنا الغني!». فشقيقتنا موريتانيا دولة «جوعانة» «هلكانة» «قحيانة» «تعبانة».. والجوع كافر.. ولا شيء يذل الانسان قدر حاجته الى لقمة العيش. فكيف إذا اضطرت الحرّة الفقيرة ان تطعم الاطفال من كدّ فرجها!!!؟

وزير خارجية موريتانيا ولد أباه، ولد أخاه، ولد امه، عابدي، عبدي، لا ادري اسمه، ولم أحفظه، واعتقد انكم مثلي، فنحن لا نحفظ اسماء رؤساء الدول الفقيرة، ولا اسماء وزراء خارجيتها، فهو ليس سعود الفيصل ولا كولن باول ولا «الماشطة» شمعون بيرس.. حلَّ ضيفًا على دولة اسرائيل العظمى، في زمن الرخاء والبحبوحة، وزمن السلام واغصان الزيتون والحمام الابيض، وزمن الجار للجار ولو جار.. فجاء اهلاً ووطئ سهلاً.. اهلاً اهلاً يا معالي الوزير!

الرجل يثير الشفقة فهو «مغتصب» بفتح الصاد وهو من ماما امريكا التي وعدته بـ«شوية دولرات» مخصومة من عائدات النفط العربي تسدّ قليلاً من رمق شعبه الذي يموت جوعًا ومرضًا وجهلاً.. دولارات تطعم ولا تشبع فمصلحة امريكا ان تبقى موريتانيا جائعة لا تفكر الا برغيف الخبز الطالع من الفرن الامريكي... ودول النفط العربية لا تقدم لشعب موريتانيا اية مساعدة مالية.. حتى ولا صدقة الفطر.. لأن دول النفط دول «قاصرة» لا تتصرف بأموالها إلا بإذن او بأمر من «الوصي» الامريكاني. وعندما قررت، مثلاً، ان تدفع مليار دولار للانتفاضة الفلسطينية «شخر» الوصي بها وقال لها: «هسّ!» فبقى القرار حبرًا على ورق.

والرجل، وزير خارجية شقيقتنا موريتانيا، «مدفوش».. لهذه الزيارة التاريخية من دول النفط، ومدعوم سرًا منها، فدول النفط لا تريد ان «تزعل» شارون وبيرس من قرارات مؤتمراتها، والمؤتمرات العربية، والمؤتمرات الاسلامية، لأنه اذا زعلت البنت المدللة اسرائيل غضبت امريكا.. «واذا غضبت امريكا صارت الدنيا غضابا كما قال شاعرنا الخالد في قبيلتنا البائدة.

في هذه الدنيا مقاطع كوميديا، ستاند اب كوميدي.. تجعل الطائر يرقص مذبوحًا من الالم، وتجعل العربي يضحك من غربه. خذوا مثلا وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم (هل هكذا اسمه؟)، وزير الدولة التي تترأس مجموعة الدول الاسلامية، ثلث دول العالم، اسم الله ما شاء الله، يقرر ان تقطع الدول الاسلامية علاقاتها مع اسرائيل.. هكذا «فرد مره».. في حين ان معاليه يقيم علاقات مودة واخوة مع «الماشطة» شمعون بيرس.. وفي حين ان دولته - دولة قطر - لم تغلق المكتب التجاري الاسرائيلي.. كان في المكتب خمسة موظفين (مثلا) ولم يبق به سوى موظف وسكرتيرة - واما البقية فقد انتقلوا الى فندق هاي لايف في الدوحة.. او الى جناح في قصر السلطان - طويل العمر!!

الشاب الاسمراني «الحمش» علي عبد الله الصالح، اسف، الصالح علي العبد الله، رئيس جمهورية اليمن السعيد، التي وحدت اليمنين الشمالي والجنوبي حوّل مدينة عدن الى قاعدة للاسطول الحربي الامريكي. عدن الثورة، والكفاح والنضال ضد الاستعمار. عدن الاشتراكية. عدن الشهداء تحولت سرا الى قاعدة للاسطول الامريكي والى مبغى.. ولولا ان مجموعة سرية ضربت سفينة امريكانية في الميناء في شهر اكتوبر لبقي الامر سرًا.. فالزنا السرّي امتع من الزنا العلنيّ!!

ورئيس جمهورية اليمن السعيد، الذي طالب باعلان الحرب على اسرائيل وتوسل الى دول الطوق لإعطائه نصف كيلومتر على حدود اسرائيل ليؤدبها بالسيوف والخناجر اليمنية، لا يدري ان صحافة اسرائيل قد نشرت في العام الماضي ان اليمن السعيد يصدر لجيش الدفاع الاسرائيلي مجموعات من قصاصي الاثر لتلاحق «المخربين» الفلسطينيين واللبنانيين.

والفلاحون يقولون: «لا جمرك ع الكلام»! ودول النفط العربية.. ودول الفقر العربية متضايقة من الانتفاضة.. ومتضايقة من صمودالشعب الفلسطيني.. وكروشها وعروشها «مليانة» على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات - لأنه «خرب» عليها حكاية التطبيع الرومانسية مع ابنة العم اسرائيل.. ولأنه يساهم في حقن الشعوب العربية بالغضب العادل... والشعوب العربية بدأت تتململ.. وتفرك عيونها.. ولا بد ان تصحو من السبات.. وتكسر القيود...

وزير خارجية موريتانيا خجلان.. مكسوف.. مرتبك. الحياء في عينيه وكفيه.. ولسانه يتلعثم.. على ايش يا عبدي؟ الأنك تعملها علانية وغيرك يعملها سرًا؟؟

لا يهمك يا رجل!! عندنا مثلك «سدّة مليانة»!!

بلال ظاهر

معسكر السلام بدون العرب ليس معسكر سلام...

• د. داني رابينوفيتش: لست متفائلا في كل ما يتعلق بتعامل السلطة الاسرائيلية مع قضايا المواطنين العرب، بالذات بعد ان «حدث ما حدث» في اكتوبر الماضي •

• د. غادي الغازي (من حركة «تعايش» اليهودية - العربية): التعايش الثنائي لا يكفينا...•

• لعل الشرخ الحاصل منذ هبة اكتوبر، قبل تسعة اشهر، في العلاقة بين العرب واليهود في البلاد هو الشرخ الاكبر منذ قيام الدولة. على الرغم من سلسلة طويلة من المجازر واعمال القمع ومصادرة الاراضي العربية توالت على الاقلية العربية الفلسطينية في اعقاب النكبة في العام ١٩٤٨. والمثير في الامر، ان ما يميز علاقة اليهود بالعرب في البلاد كونها، دائمًا، ملتزمة بتوجهات وسياسة المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة تجاه المواطنين العرب، كمقياس لتعامل المواطنين اليهود مع المواطنين العرب، مما يؤدي ايضا الى تبرير اجحاف السلطات بحق المواطنين العرب. وقد تكون المقاطعة الشاملة للمواطنين اليهود لزيارة المدن والقرى العربية، وهي بالاساس مقاطعة اقتصادية كان قسم كبير من التجار العرب يعتمدون في معيشتهم على هؤلاء الزوار، ابلغ دليل على هذا الشرخ.

ويقول د. داني رابينوفيتش، المحاضر في قسم العلوم الاجتماعية والانتروبولوجيا في جامعة تل ابيب، ان العلاقة بين اليهود والعرب قبل الشرخ الاخير بشكله الواسع تميزت بالامل في ان يصبح الوضع افضل. «واعتقد -اضاف - ان الدولة اتخذت عدة اساليب للقمع والتمييز من اجل السيطرة (على الاقلية العربية)، لكن ما زال الشعور، ايضا لدى الفلسطينيين مواطني اسرائيل، بأن هذا الاجحاف هو امر مؤقت، وان الوقت يعمل لصالحهم. فما كان يميز العلاقات قبل الشرخ الاخير هو السيطرة والتمييز والقمع مع الاخذ بعين الاعتبار بأن الامور قد تتجه نحو العنف».

**** «الاتحاد»: هل بإمكانك الاشارة الى محطات معينة في تاريخ هذه العلاقة؟***

- د. رابينوفيتش: «اعتقد ان اولى المحطات الصعبة في العلاقة بين السلطة والعرب كانت مصادرات الاراضي الكبيرة في سنوات الخمسين، وخصوصا القوانين التي تم سنها من اجل التمكن من القيام بهذه المصادرات. كذلك هناك محطة قاسية جدا هي مجزرة كفرقاسم في العام ١٩٥٦».

**** «الاتحاد»: عندما نتحدث عن العلاقات العربية - اليهودية فإننا نتحدث، من الناحية العملية، عن علاقة الجماهير العربية مع المؤسسة الحاكمة.***

- د. رابيننوفيتش» هذا صحيح. وبرأيي ان هذا هو الجانب الأهم. والعلاقات بين الشعبين، على المستوى الشعبي، ذات اهمية طبعا ولها مدلولاتها على الاقل في اماكن معينة، لكن هذه العلاقة يتم تحديدها، بقدر كبر، بالعلاقة بين الدولة والاقلية. ونحن نرى ذلك، ايضا، في دول اخرى تعيش فيها اقلية اثنية كبيرة».

**** «الاتحاد»: ما هي، برأيك، اسباب الشرخ الحاصل الان في العلاقات؟***

- د. رابينوفيتش: «اعتقد انه اذا بحثنا الامر من خلال الاحداث فإن هذا الوضع في علاقة السلطة مع الاقلية الفلسطينية في اسرائيل قائم منذ سنتين تقريبا، قبل احداث اكتوبر، وما ساهم في الوضع كان امران: الاول، هو طريقة الانتخابات التي كانت متبعة في التسعينات بالتصويت مباشرة لانتخاب رئيس الحكومة والتصويت الفنوي، وهذا امر اثر على المجتمع وعلى المجموعات في كافة القطاعات، ولكن ما جرى في الوسط الفلسطيني في اسرائيل فإن هذا أدى الى ان تطفو على السطح أسئلة وتساؤلات وعمق، بقدر كبير، التضامن الفلسطيني وقضية الهوية الفلسطينية. والامر الثاني، الذي كان اصعب في سنوات التسعين مما كان عليه قبل ذلك، هو التراجع الذي جرى بعد انتهاء فترة ولاية حكومة رابين.

في كل ما يتعلق بالحقوق وباحتمال وصول المواطنين العرب في اسرائيل الى مساواة. واعتقد ان هذه هي النقاط التي أدت الى احباط شديد لدى المواطنين العرب حيث ان الاتجاه الذي بدأ رابين بقيادته بين السنوات ١٩٩٢-١٩٩٥ لم يستمر، بل تحول بالاتجاه المعاكس والاسوأ من ذلك هو ما حدث بعد انتخاب براك. واعتقد ان الاحباط لدى المواطنين العرب بعد ان منحوا براك ٩٥٪ من اصواتهم وما تلقوه مقابل ذلك كان بسبب التغاضي الكامل الاسوأ حتى من فترة نتنياهو، وقد كان لذلك تأثير عظيم على التوجهات التي افضت لاحقا الى احداث اكتوبر. وقبلها مظاهرات الجامعات العرب في نيسان ٢٠٠٠، التي بدأت بالتعبير عن مجمل هذه المشاعر. وكذلك تصرفات الشرطة في احداث اكتوبر الماضي والتي كانت القشة الاخيرة التي قصمت ظهر البعير».

**** «الاتحاد»: كيف تنظر الى دور وسائل الاعلام الاسرائيلية؟***

- د. رابينوفيتش: «اعتقد ان وسائل الاعلام، خصوصا بعد اكتوبر الماضي، فشلت. وبشكل خاص فشلت وسائل الاعلام الالكترونية. فهي تتنافس على اكبر عدد ممكن من المشاهدين، وفي عصر يحاولون فيه قول الامور المألوفة التي يريد الجمهور اليهودي سماعها. ولأسفي الكبير فإن وسائل الاعلام انجرت وراء هذه العملية ولم تقم بأي وظيفة نقدية ولا أي وظيفة بناءة، وهي تواصل ذلك اليوم ايضا.

**** «الاتحاد»: كيف تري الامور في المستقبل. هل تتوقع ان يتحسن الوضع؟***

- د. رابينوفيتش: «امل ان يكون الوضع افضل لكنني لست متفائلا الان، حيث اني لا ارى اي اشارات تدعوني للتفكير بأننا امام توجه ايجابي. وجزء من المبادرات التي قام بها شارون، مثل اللقاءات مع اعضاء الكنيست العرب ومحاولة فهم احتياجات العرب في البلاد، هي على الاقل افضل مما قام به براك. لكنني لا اتوقع حصول تغيير جوهري ولا اعتقد ايضا ان المشكلة ستحل من خلال تطرق اكثر ايجابية بقليل لاحتياجات الوسط العربي عامة من ناحية الموارد».

●●●

على الرغم من تطرف تعامل المؤسسة الحاكمة مع الاقلية العربية في البلاد، الا ان هناك مجموعة من اليساريين اليهود غير الصهيونيين الذين لا يوافقون بأي حال من الاحوال مع نهج وسياسة المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة ويرون ان هناك حاجة الى وجود اكثر من مجرد علاقات طيبة بين اليهود والعرب.

وقد شكل بعض هؤلاء اليساريين اليهود، سوية مع مجموعة من المواطنين العرب، حركة اطلقوا عليها اسم «تعايش». ويجدر التنويه هنا الى ان اسم الحركة لم يترجم الى العبرية، حيث يكتب الاسم العربي باحرف عبرية.

ويقول د. غادي الغازي ان «تعايش» هي حركة يهودية - عربية غير حزبية وهي موحدة على اساس المساواة الكاملة للعرب واليهود داخل دولة اسرائيل وعلى اساس القضاء على الاحتلال. وتبع فكرة اقامة الحركة بانشاء شراكة يهودية عربية على المستوى اليومي داخل المجتمع الاسرائيلي، حيث الفصل العنصري بين اليهود والعرب.

*** «الاتحاد»: «تعايش» تعني تعايشا ثنائيا بين الشعبين؟**

- د. الغازي: «لا، لا. التعايش الثنائي (דו קיום) لا يكفينا. التعايش الثنائي كان ايضا بين الدولتين العظميين، وقد كان هناك استخدام سيء لمصطلح التعايش الثنائي حيث كان يعني «نشرب القهوة ونتكلم سخافات». نحن نريد ان نبني حياة مشتركة وهذا تحد للعنصرية وايضا تحد لتيارات التقوقع القومي. ونحن نتحدث عن حياة مشتركة بين اليهود والعرب داخل دولة اسرائيل. كذلك يجب ان يكون نشاط تضامني مشترك مع الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية. وبودي ان اعطي مثالا على افكارنا: قبل فترة نشر اليسار الصهيوني اعلانا في صحيفة «هآرتس» وبين الموقعين لم يكن سوى عربي واحد، وقد كان عنوان الاعلان «نحن معسكر السلام»! ونحن نعتبر ان معسكر سلام بدو العرب هو ليس معسكر سلام».

*** «الاتحاد»: لماذا؟**

- د. الغازي: «لأن ذلك يضاعف الفصل العنصري بين اليهود والعرب. والذي يبغي بناء معسكر سلام يهودي صرف فإن لديه مشكلة».

*** «الاتحاد»: ما الذي دفعكم الى اقامة حركة «تعايش»؟**

- د. الغازي: لقد نشأت مجموعتنا بعد احداث اكتوبر بمبادرة يهودية عربية لاشخاص من تل ابيب وكفرقاسم وكان شعورنا حينها انه عندما وقعت عمليات القتل لم تكن هناك نشاطات تضامنية ميدانية. كان هناك صمت. ونشطاء تعايش شعروا بأن اليسار الاسرائيلي لم يفعل بما فيه الكفاية خلال المواجهات من اجل بناء التضامن ميدانيا. وهذا يعود لامرين: اليسار الصهيوني موجود في ازمة منذ فترة حكم براك عندما الغى كل مطالبه، ولكن ايضا الاحزاب الاخرى وحتى الجبهة، لم تنجح اثناء الاحداث باعطاء الجواب اليهودي - العربي في الميدان. وكانت المبادرة الاولى لملء الفراغ الحاصل. لسنا بديلا عن الاحزاب الاخرى انما الى جانبها وبمستوى آخر من العمل السياسي».

*** «الاتحاد»: ما الذي أدى إلى حدوث الشرخ في العلاقات اليهودية العربية برأيك؟**

- د. الغازي: «من الصعب اعطاء تفسير حول هذا بشكل مختصر. ولست واثقا من ان لدي جوابا شافيا.

لأن هذا الشرخ ليس فقط من صنع سياسة الحكومات الاسرائيلية، وانما بسبب غياب عمل اضافي من جانب اليسار ضد سياسة الحكومة، اذ لم يكن مستعدا بالشكل الكافي لهذه الموجة من القمع. فالجمهور في تل ابيب، وفي اماكن اخرى، لم يعرف بشكل كاف واقع المجتمع العربي، ولم يواكبوا ما يجري داخل هذا المجتمع، ولم يروا سياسة التصعيد تجاه الجماهير العربية المتواصلة منذ اكثر من ثلاث سنوات. لقد كانت المفاجأة كاملة. اي اننا لم ننجح بالتغلب على هذا الفصل، او على سياسة حصار الجماهير العربية، والمواطنون العرب، من ناحيتهم، لم يعملوا على بناء الشراكة مع الشركاء اليهود. واعلم ان هناك نقاشا داخل الجماهير العربية حول كيف يتوجب ان تبدو سياسة الاحتجاج العربية. واعتقد انه التعايش العربي اليهودي يجب ان يكون حلفا استراتيجيا لتوفير الجواب المناسب عندما تقوم السلطات بأعمال القمع. ومن باب النقد الذاتي ان اقول ان اليسار لم يكن مستعدا كفاية، وانا اتحدث عن اصدقائي الفلسطينيين في الجليل والمثلث الذين فوجئوا من هول عملية القمع التي قامت بها الشرطة.

لقد كان هذا هزة عنيفة. وانتقاداتي هي من اجل الاجابة على السؤال: ماذا علينا ان نعمل من اجل مواجهة قمع الحكومة»؟

*** «الاتحاد»: ما هي نشاطات حركة «تعايش» التي قمتم بها؟**

- د. الغازي: «هناك من جهة، النشاطات المتعلقة بما يحصل في الاراضي الفلسطينية، وذلك عن طريق ارسال شحنات اغاثة الى المناطق. والقضية لا تكمن فقط بحملات الاغاثة، رغم اهميتها، ولكن النقطة المهمة اننا نقوم بذلك من خلال عمل عربي - يهودي مشترك من اجل عدم القول فقط بالتضامن مع الاشقاء وانما من اجل ان نقول ايضا ان هناك تضامنا مع الفلسطينيين من جانب اليسار. وامر ثان ان حملات الاغاثة ليست عملا انسانيا فقط وانما هي ايضا خطوة سياسية تهدف الى كسر الحصار. ولهذا فإن هذه الحملات تتم علانية ونحاول تجنيد اكبر عدد ممكن من السيارات للمشاركة في ارسال شحنات الاغاثة هذه، وهذا امر يثير غضب المستوطنين والجيش ايضا. ويقولون لنا افعلوا ذلك بهدوء، لماذا تجلبون ٥٠-٦٠ سيارة.

*** «الاتحاد»: هل كانت هناك مواجهات بينكم وبين المستوطنين؟**

- د. الغازي» لا. لكننا ننوي قريبا القيام بنشاطات ضد المستوطنات. كانت هناك مواجهات بيننا وبين قوات الجيش والشرطة التي حاولت منعنا من ارسال شحنات اغاثة وقاموا باعتقال بعض النشطاء، وقد كانت هذه المواجهات بالنسبة لي اهم امتحان لنا كحركة يهودية عربية».

*** «الاتحاد»: كم من المال جمعتم من اجل ارسال شحنات الاغاثة؟**

- د. الغازي: «حوالي ٢٠٠-٢٥٠ الف شيكل. وكانت هناك خمس قوافل حملت شحنات الاغاثة الى الاراضي الفلسطينية».

*** «الاتحاد»: هل كان هناك من تبرع بالمال من الجانب اليهودي؟**

- د. الغازي» بالتأكيد، معظم المبلغ تم تجنيده في الوسط اليهودي. فقد تم تجنيد الاموال في تل ابيب وكفرقاسم ورمات غان وجلجولية والفريديس وحيفا والقدس. كذلك يتصل بنا عشرات الاشخاص ويطلبون تقديم المساعدات. وهذا يعني ان الكثير من الاشخاص بدأوا بالتضامن مع انتفاضة الاقصى. هذه هي الخطوة الاولى».

*** «الاتحاد»: هذا جانب واحد من النشاطات، ماذا عن نشاطات عربية يهودية داخل اسرائيل؟**

- د. الغازي: «بموازاة هذه النشاطات، بدأنا نشاطاتنا بزيارات تضامن الى ام الفحم وزرنا عائلات القتلى والجرحى. وفي يوم الارض بادرنا الى تظاهرة يهودية عربية في عرعرة. وقد كان هذا نشاط هام جدا بالنسبة لنا. وانا شخصيا اشارك في مظاهرات يوم الارض منذ ان كنت فتى، لكن الفكرة هنا كانت منذ البداية تنظيم مظاهرة يهودية عربية من اجل ان تقول ان يوم الارض ليس موضوعا فئويا وانما هو امر على انسان في اسرائيل يريد المساواة ان يكون يوم الارض يومه وان يكون اليوم الذي يريد ان يتظاهر به، وهناك مشروع يهدف الى جلب طلاب ثانويين عرب الى الجامعات، من اجل ان نقول لهم انه بامكانهم الوصول الى الجامعة ولكن ايضا لنقول لهم بأنهم مرغوبون في الجامعات ومن جانب ثان فإن هذا المشروع هو مشروع تربوي ايضا للطلاب اليهود. كذلك ذهبنا للتضامن مع اهالي مدينة الطيرة الذين يواجهون مصادرة السلطات لاراضيهم لصالح شارع «عابر اسرائيل».

*** «الاتحاد»: هل لديكم نشاطات بين الجمهور اليهودي لشرح اهدافكم؟**

- د. الغازي: «خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة انضم الينا حوالي ٣٠٠ نشيط جديد، معظمهم من اليهود. لأن النشاطات التضامنية وتجنيد التبرعات لحملات الاغاثة هو ايضا نشاطات بين الجمهور اليهودي. ومن الخطأ ان نعتقد بأننا اذا ذهبنا الى المناطق الفلسطينية، فإن ذلك يعني ان لا عمل لنا داخل اسرائيل. من ناحية سياسية فهذا النشاط جند العشرات من اليهود».

من جانبه، يرى عزمي بدير، النشيط في حركة «تعايش»، ان الدعوة من جانب الاحزاب العربية الى التقوقع هو بمثابة طعن سكين في ظهر الجماهير العربية. وهو يستثني من هذه الاحزاب الحزب الشيوعي والجبهة، التي رفعت راية الشراكة اليهودية العربية طوال الوقت.

واضاف انه بدون العمل اليهودي العربي المشترك باحترام متبادل وبدون ان تنصهر شخصية العربي او هويته الفلسطينية العربية لا يمكن احراز المساواة للجماهير العربية وهذا هو العمل الذي من شأنه ان يغير مفاهيم الشارع اليهودي. كذلك بامكان هذا العمل ان يضع حجر الاساس للسلام العادل في المنطقة.

*** «الاتحاد»: هل ترى ان هناك امكانية لرأب الشرخ الحاصل في العلاقات العربية اليهودية؟**

- بدير: «سأجيبك من خلال تجربتي في «تعايش». عندما بدأنا في اقامة الحركة كنا سبعة اشخاص. كان ذلك قبل ثمانية اشهر تقريبا. واليوم اصبح عدد نشطاء تعايش يتعدى الـ٤٠٠ نشيط. وفي هذا امل كبير بأن يزيد عدد النشطاء وبالتالي عدد الذين ينادون بالتعايش العربي اليهودي، والذي يهدف ايضا الى وقوف الشارع اليهودي الى جانب الجماهير العربية لدرء قمع السلطة ضد المواطنين العرب.

سهيل قبلان

للانحراف وجهان!

• ما حدث في «قاعة فرساي» للافراح في القدس، ليس قضاء وقدرًا. ما حدث هو جريمة تشكل نتيجة حتمية للانحراف عن اسس ومعايير وقوانين البناء الصحيحة. ونتيجة حتمية لمخالفة نفذتها مجموعة ثبت ان حياة الانسان هي آخر ما يهمها. وهي جريمة من سلسلة جرائم في شتى المجالات، تُقترف نتيجة الانحراف عن قوانين وقيم ومعايير واسس ومبادئ وتبقى الجريمة الاكبر التي يقترفها حكام اسرائيل، هي الانحراف عن قوانين وقيم ومبادئ الحياة والمحبة والتفاهم والتعايش السلمي الانساني، مع كل ما يترتب على ذلك من كوارث ومصائب وآلام في شتى المجالات. فالاحتلال المتواصل للاراضي الفلسطينية والسورية، والاصرار على التمسك به، هو انحراف عن قيم وقوانين الحياة، ولمواصلة التمسك به، تسعى المؤسسة الحاكمة وبمختلف اجهزتها الى غرس وترسيخ مفاهيم وقيم في عقول ونفوس الجماهير، لكي تتمسك بالاحتلال، مع كل ما يترتب عليه من ثمن تدفعه في المجالات كافة.

ما حدث في «قاعة فرساي» نتيجة للانحراف، هو صورة مصغرة عما يحدث في المجتمع بشكل عام نتيجة للانحراف العام في شتى المجالات، منها على سبيل المثال، وجودعدد هائل جدا من العاطلين عن العمل، ووجود هؤلاء العاطلين عن العمل، ليس حتمية تاريخية وليس لانهم كسالى ولا يريدون العمل، انما لان الرأسمالي اول ما يهمه ويقدسه هو الربح ثم الربح وتكديس الاموال، فبدلا من تشغيل عشرة عمال مثلا، يشغل ثلاثة. وبدلا من اقامة المصنع في قرية او مدينة ما في الدولة، يقيمه في دولة اخرى، وعندما يرى ان الاستيراد يوفر عليه الملايين، يسعى لاغلاق المصنع وقذف العمال الى سوق البطالة، ووجود العاطلين عن العمل، يؤدي الى الانحراف والتدهور نحو عالم الجريمة ومستنقع العنف والسرقات والفوضى والاحقاد.

واصرار حكام اسرائيل على انتهاج سياسة التمييز العنصري ضد الجماهير العربية، هو انحراف عن قوانين السير وتعاليم واسس السياقة السليمة؟

وتعاني مختلف القطاعات التعليمية والصحية والاجتماعية والبنى التحتية من نواقص كثيرة في الاجهزة والابنية والادوات والوسائل والكوادر المهنية والمؤهلة، والسبب، انعدام الميزانيات، افليس ذلك الواقع الملموس في تلك المجالات، هو نتيجة حتمية للانحراف عن متطلبات تلك القطاعات واحتياجاتها وتجاهلها، من اجل تكديس الاموال والموارد والثروات، لزيادة تضخم الترسانة العسكرية وتكديس الاسلحة والذخيرة ووسائل القتل والدمار والعربدة وضمان التفوق العسكري؟

للانحراف وجهان، وجه بشع وقبيح وسلبي، مع كل ما يترتب على ذلك من اثارة للتقزز مما يفرزه ذلك الوجه والمتجسد في سياسة حكام اسرائيل العدوانية، محليا، ضد الجماهير بكافة قطاعاتها، ومنطقيا ضد الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني، ووجه جميل وانساني وايجابي، يتجسد بالانحراف عن مستنقع الاحتلال والاحقاد والضغائن، ونبذ نهج العنف والقوة، والسير باتجاه حديقة الجمال وما فيها من ازهار ورياحين وجداول مياه عذبة واطيار ونسائم ندية بليلة، تلك الحديقة المتجسدة في برنامج ومفاهيم وقيم ومبادئ ومعايير الشيوعية الانسانية، التي يحملها الحزب الشيوعي الاسرائيلي، ففي الانحراف نحو تلك الحديقة، الخلاص الحتمي، للجماهير، اليهودية والعربية من الواقع المأساوي القائم كنتيجة للانحراف الخطير عن قيم الحياة، والانحراف عن قيم الحياة وعن طريق التعايش السلمي الانساني، الذي يصر عليه حكام اسرائيل، معناه المزيد من المآسي والكوارث والضحايا والعائلات الثكلى والعنف والجرائم وزرع الاحقاد وبناء سدود من الضغائن والكراهية بين بني البشر.

رمزي حكيم

كلام في الممنوع (٢)

دعوة للتجديد

• شعار الجبهة، بمضمون التحالفات الذي يحمله، يظل هو الشعار الاساسي على مستوى العمل السياسي الجماهيري. يترتب على هذا الامر المبادرة الى حوار واسع، لا يقتصر فقط على الحزبيين والجبهويين، انما يضم ايضا مثقفين ومهنيين ومختصين في مجالات مختلفة، وبمبادرتنا، للتوصل الى مشروع جبهوي يستند الى اوسع قاعدة من الاجتهاد، يستقطب الجماهير ويعطيها فسحة من الامل •

ماذا جرى؟. لماذا؟. ما العمل؟.

هذا نقاش ضروري في هذا الوقت بالذات. من المفترض ان يستمر ويتسع وان يطرح الكثير من التساؤلات والقضايا التي يجب الوقوف عندها طويلا في محاولة للوصول الى اجابات حولها.

وما يعنيني، بالدرجة الاولى، ان يكون النقاش صريحا وعميقا، يلتفت الى الجوهر، يمس بالمسلّمات اذا اقتضت الحاجة، يحاول توصيف ما جرى تمهيدا لتحديد ما يُرجى ان يكون، وكل ذلك ضمن عملية مكاشفة نقدية علنية وواضحة.

المهمة ليست سهلة، ومن المفترض ان تكون جماعية. فهذه المعالجة تبقى حاملة لرأي صاحبها او موقف كاتبها. لذلك فإن المساهمة الجماعية فيها تدخل في باب اشباع واغناء النقاش وتوضيح المسار.

نبدأ من نقطة الاتفاق حول وجود ازمة، على المستوى السياسي والمستوى الاجتماعي والمستوى الفكري، احدى مظاهرها الاساسية تتلخص في كون اغلب احزابنا وتياراتنا السياسية الفكرية تعاني من جمود، بينما بالمقابل تتميز الخرائط الاجتماعية بتحولات مركبة هائلة، ليست، بالضرورة، تحولات ايجابية.

وللتوضيح نشير الي ما يلي:

١- عجز واضح عن القيام بمهام التعبئة السياسية على المستوى الشعبي، وعجز عن صياغة منظومات سياسية تستطيع ان تخلق حالة من التوافق الوطني العام، في الوقت الذي يستحيل فيه القيام بمهام التعبئة دون خلق واشاعة مثل هذه الحالة.

٢- انعدام اي مشروع او فكرة او طرح يعطي الجماهير فسحة من الامل، وبالتالي فإن هذا الامر يعكس حالة جمود فكري وقصور سياسي ابداعي، مما اعطى للشعارية السياسية، في الظرف الراهن، موقع السيادة في العمل السياسي.

٣- تراجع كبير لدور الاحزاب والتيارات الفكرية السياسية في حياتنا العامة، وصعود متزايد لمفاهيم القبلية السياسية والانكفاء على الذات والتمترس خلف النصوص.

٤- تسطيح للسياسة واتساع ظاهرة النجومية في العمل السياسي وتغييب لدور القيادة الجماعية، الامر الذي ادى الى توسيع الفجوة ليس فقط بين التنظيم والجمهور العام، انما ايضا داخل التنظيم ذاته، بين الكادر وبين القيادة.

٥- محاولة متزايدة لوضع الاشخاص فوق الادوار والاحزاب والطروحات، ووصولا الى تقديس الشخصية ومنح هؤلاء حصانة تمنع اية مراجعة او نقد او تصحيح.

٦- ثم هذا التداخل الغريب، الى حد التشابه، في مفردات الخطابات السياسية للقوى المختلفة، تعكس مظاهر فوضى سياسية تختلط معها الاوراق وتتلاشى الفوارق والتميزات.

يقينا اننا امام مرحلة جديدة، مما يتطلب توسيع دائرة النقاش البناء والانفتاح لتبادل الرأي والحجة لا في نطاق فردي او ثنائي مغلق بحدود ضيقة، بل طرح مسؤول للافكار امام مختلف التيارات وامام المثقفين وامام الجماهير عمومًا، والسعي لمشاركتهم في تنشيط التفاعل الفكري وتبادل الآراء لتحديد افضل لآفاق التطور.

المسألة تتعدى الاحزاب والتيارات السياسية. وهي تتصل، اساسًا، بوجه مجتمع، توجهه ووجهته. وهذا الامر يتعارض، حكمًا، مع ابداء الاجتهادات السريعة والمتسرعة. وبالتالي نحن امام ضرورة الافادة من الفكر الجماعي القادر على الاسهام في اضاءة هذا الجانب او ذاك من المسائل التي تنتصب امام كل انصار الدمقراطية والحرية والتقدم الاجتماعي وكل من يثق بقدرة العقل الانساني.

في هذا الاطار تطرح، بجدية ومسؤولية، قضية التجديد في الفكر والعمل السياسي، واعادة صياغة منظومات افكارنا لتتلاءم مع مستجدات الواقع وتطوراته وتحولاته.

ومن اجل الانطلاق السليم في النقاش اؤكد على ضرورة التجديد في فكرنا، كشيوعيين، ليس من حيث المبدأ فحسب، بل في ضوء المستجدات والظاهرات الجديدة، وفي ضوء الوقائع الخاصة بمجتمعنا.

لقد عانينا، ولا نزال، من آثار جمود منتج محليا من قبلنا بالذات. والاستقامة تقضي عدم اعفاء انفسنا، كحزب سياسي وتيار فكري، من تبعات الوضع المتردي الراهن، الذي نشكل جزءًا اساسيا منه وفيه، مما يترتب علينا المبادرة الى قراءة جديدة للواقع وآفاق التطور، من خلال وقفة شجاعة، واقعية ومسؤولة، لدراسة واقعنا ووضع الاهداف لتغييره نحو الافضل.

واولى القضايا اعادة صياغة مفهومنا للعمل الجبهوي والتحالفات. وحتى لا نقع في نفس الارتباكات التي وقعنا فيها سابقًا يجب ان نقوم بنقد ونقد ذاتي جريئين.

واضح ان العلاقات بين القوى السياسية التي تمثل التيار الوطني التقدمي المتنور لا تزال تعاني شتى المصاعب. واقول، تحديدًا هذه المرة، ان شعار الجبهة، بمضمون التحالفات الذي يحمله، يظل هو الشعار الاساسي على مستوى العمل السياسي الجماهيري.

الاكثرية الساحقة من جماهيرنا تسعى الى الوحدة، تتأثر بالتحالفات، تريد ان تراها على ارض الواقع وفي الممارسة. لكنها، الى جانب ذلك، باتت يائسة من امكانيات حدوثها، وذلك لاسباب عديدة، منها: اولا من التجارب الماضية اثبتت ان هذه التحالفات، في اغلب الاحيان، كانت هشة مؤقتة، لا وضوح في المواقف فيها ولا ثقة فيها بين الحلفاء، وبالتالي كانت تسقط وتنهار سريعا. وثانيا ان هذه التحالفات لم تكن مبنية على اسس قوية واضحة، ولم تتعزز جديًا بالممارسة، بحيث كانت تتعرض الى الازمات وسوء الفهم، ومن ثم انتظار الفرص للاجهاز عليها وليس لتقويم الاخطاء وتمتين العلاقات وتجاوز السلبيات.

نقطة اخرى يجب ان نناقشها: العمل الجبهوي. اغامر بالقول انه لا توجد عندنا، الآن، صيغة جبهوية حقيقية مطلقًا. فالمطلوب ان تكون لهذه الجبهة ليس برنامجها فقط، بل هياكلها التنظيمية، وان تكون لقراراتها صفة الالزام وان لا تقتصر على لقاءات لتصدر بيانات حول هذا الحدث السياسي او ذاك او توجه نشاطات في اعقاب الاحداث.

اخشى، اذا استمر الحال على ما هو عليه، ان نصل الى مرحلة نتجاوز فيها شعار الجبهة، دون ان نطرح صيغة بديلة، فنكون، بذلك، قد اضعفنا هذا الشعار دون ان نقوى على تقديم بديل افضل.

اننا احوج ما نكون الى خلق حالة عامة من الحوار والاجتهاد وانتقاء منهج تصحيحي واضح، نعالج فيه نقاط الضعف بالمصارحة والثقة، ونعزز النقاط الإيجابية.

وطلبي الا يكتفي المنتقدون بالنقد فقط، والا يكتفي المبررون بالدفاع فقط. فكلنا، اولا واخيرا، في ذات الخندق وذات الطريق. مصلحة الحزب بتقوية الجبهة، بتطويرها، بتوسيع صفوفها.

فلا احد يملك الحلول السحرية. لكن باستطاعتنا، اذا قصدنا - واقول ذلك عن عمد - ان نخلق المناخ الذي يسمح بمناقشة كافة القضايا تمهيدا للوصول الى افضل الحلول، ضمن مشاركة واسعة، لا تقتصر على الحزبيين والجبهويين فقط، انما تتعداهم، بمبادرتنا نحن، لتصل الى مجموعات من المثقفين والمختصين والمهنيين، يشاركوننا الرأي، لنتساعد معًا في صياغة مشروع يستند، بحق، الى قاعدة واسعة من الاجتهاد، يستقطب الجماهير ويعطيها فسحة من الامل.

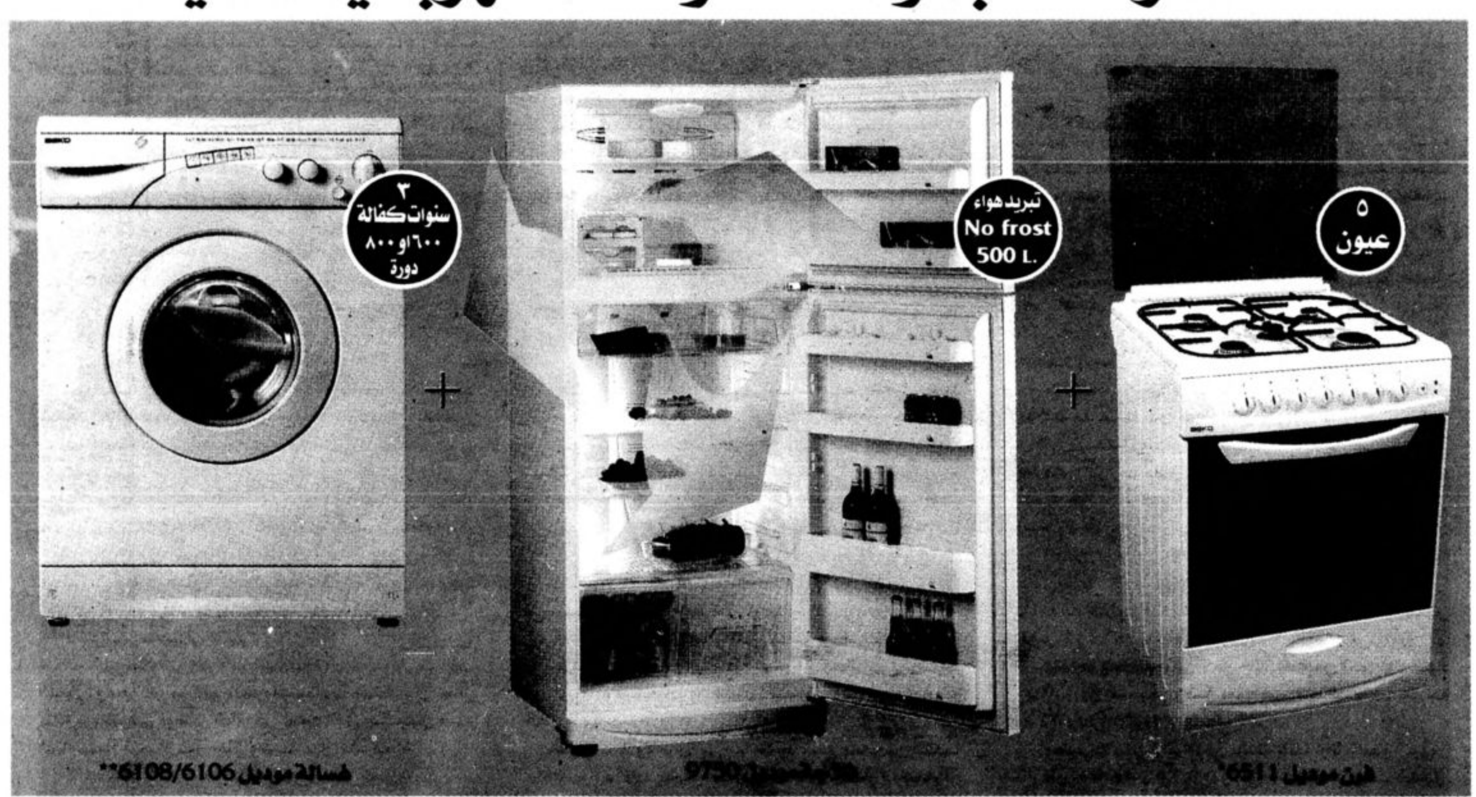
(يتبع)

BEKO تمنحكم هدية بمناسبة زواجكم

تلفزيون BEKO "٢١



عند شرائك مجموعة الأدوات الكهربائية الآتية



غسالة موديل **6108/6106 — 9750 — فرن موديل *6511

* يمكن الحصول على فرن Built In + غاز
** يمكن الحصول على غسالة فتحة علوية

د. اصلاح جاد

في موقع «المجتمع المدني» من الدمقراطية

(الحالة الفلسطينية نموذجا)

• عند مطالعة العديد من تقارير التنمية الفلسطينية او تقارير رصد حالة «التقدم» في المجتمع الفلسطيني، التي تقوم بها العديد من الهيئات الدولية العاملة في مجال التنمية في المجتمع الفلسطيني، نجد ان العديد يربط بين ما يطلق عليه «المجتمع المدني» وبين المنظمات غير الحكومية وخاصة تلك العاملة في مجال الدمقراطية وحقوق الانسان وايضا في مجال التنمية. ولا يقتصر الأمر على تقارير تلك الهيئات، ولكن دخل المفهوم بهذا المعنى في الخطاب السائد عن تقدم او عدم تقدم حالة الدمقراطية في المجتمع الفلسطيني.

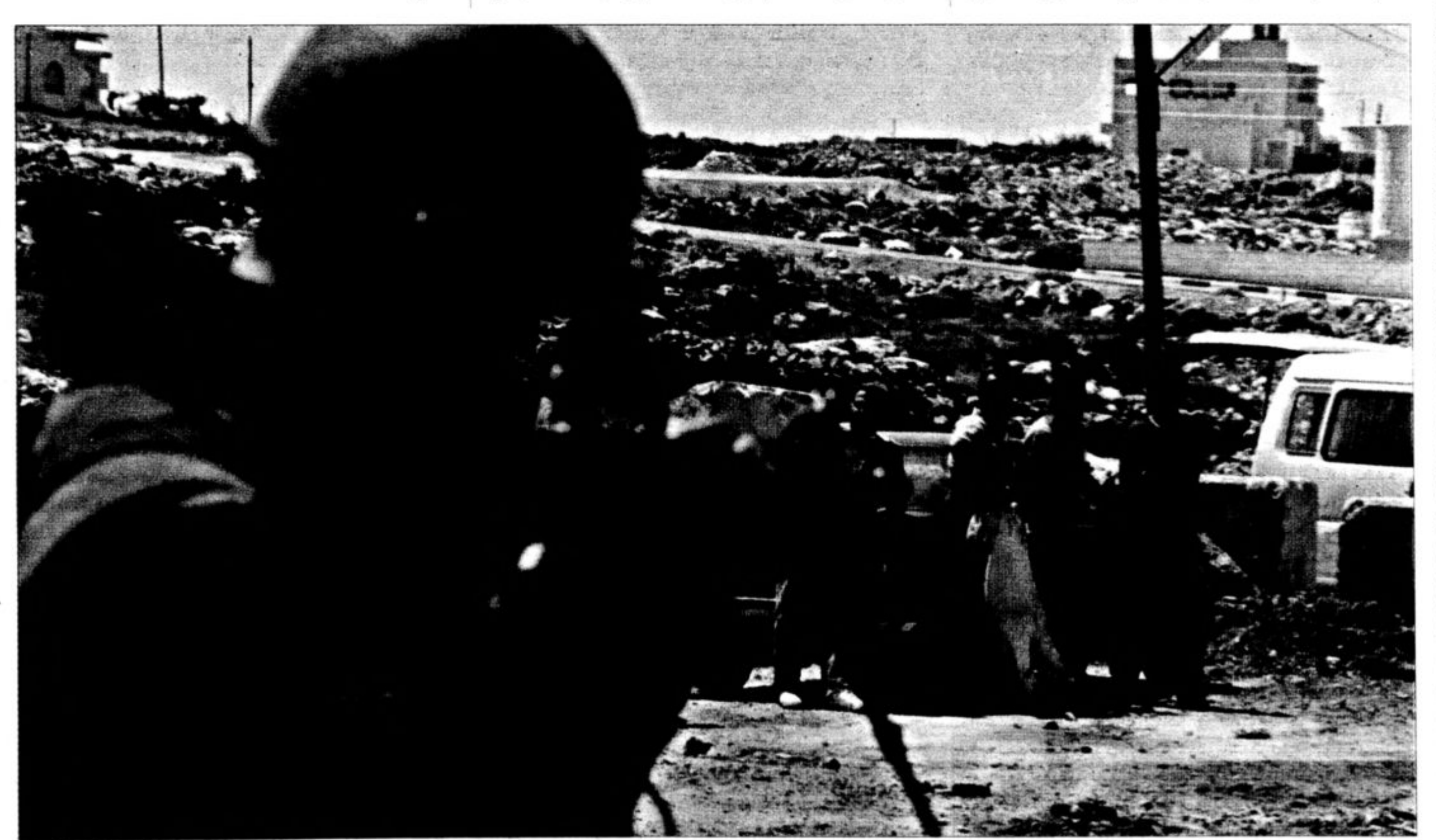
في هذه المقالة سيتم التعرض لمدى جدوى تعريف «المجتمع المدني» بالمنظمات غير الحكومية او حتى بالمنظمات الاهلية. كما سيتم التعرض ايضا لمدى ما يشكله هذا الربط من خطورة على المجتمع السياسي من جهة وعلى المنظمات غير الحكومية من جهة اخرى.

كما هو معروف ترتبط إشاعة مفهوم «المجتمع المدني» في العقد الاخير من القرن الماضي واستمرار شيوعه في بداية هذا القرن ايضا بتطور نظرة المؤسسات الدولية الداعمة لدول العالم الثالث للعناصر الاساسية المشكلة لنهج الخروج من حلبة التخلف والفقر لتلك الدول. فالرؤية الليبرالية التحديثية التي تبلورت بعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية ركزت على ان اسباب تخلف دول العالم الثالث لها علاقة بعناصر داخلية في تلك الدول تتمحور حول «تقليدية» تلك المجتمعات وعدم قدرتها الداخلية على اطلاق عناصر التقدم على الطريقة الغربية. انطلاقا من هذه الرؤية تم التركيز على حقن تلك الدول بعناصر تقدمها سواء عن طريق تعليم نخبها الحاكمة او عن طريق التجارة وتصدير التكنولوجيا المحدثة للأبنية الاقتصادية لتلك الدول والعمل على توسيع الطبقة الوسطى. تلك الطبقة التي رؤي في توسعها ضامن لانتشار القيم والمسلكيات والسياسات التي تحقق «انعطافات قصيرة» في الطريق للتنمية.

هذه الرؤية انتقدت بشدة في الستينيات من القرن الماضي خاصة من منظري مدرسة التبعية، تلك المدرسة الفكرية التي انبثقت اساسا من دول العالم الثالث وخاصة من امريكا اللاتينية. الهام في تلك المدرسة انها أشارت بشكل نظري متماسك الى اهمية العوامل الخارجية في تخلف دول العالم الثالث وكيف ان نظام الراسمالية العالمي هو المسبب الرئيسي لتخلف تلك الدول ولا مجال لكسر حلقة التخلف والفقر الا بتخفيف التبعية لذلك النظام على المستوى الخارجي. اما على المستوى الداخلي فرأت انه في محاربة وازالة الطبقات الحاكمة التي تسهل عملية الربط بالتبعية للسوق العالمي ضمان لاعادة التوازن الداخلي للمجتمع واطلاق طاقاته الوطنية والثورية لاحداث عملية التنمية، وهذا لا يأتي الا بالثورة المسلحة على النظم التابعة للرأسمال العالمي واحلال نخب ممثلة للطبقات الشعبية محل تلك النظم. ارتبطت هذه الرؤية بالاستثمار في تشكيل منظمات سياسية قوية تبني بعضها الكفاح المسلح للوصول للحكم (كاسترو كوبا، الجيفارية في بوليفيا، ثم الساندينيستا في نيكاراجوا) وتبنى البعض الاخر بناء منظمات واتحادات عمالية وجماهيرية قوية (كما الحال في تشيلي والبرازيل).

في السبعينات والثمانينات انتشرت توجهات مختلفة بعضها ينطلق من النظرية الماركسية كأساس للتنظير (توجهات اشتراكية الدولة، أو رأسمالية الدولة الوطنية مع التركيز على الاستقلال الوطني)، او من الليبرالية المحدثة كما بلورها صمويل هانتنجتون فيما يتعلق بالتركيز على قدرة الدولة على الحكم وبالتالي التركيز على مفهوم النظام والاستقرار السياسي كتوجه اساسي لتحقيق التنمية في دول العالم الثالث.

في ظل هذه التوجهات انقسمت دول العالم الثالث بين دول ترتكز في تنميتها على النموذج السوفييتي بتضخيم دور الدولة والقطاع العام مع قمع القوى المناوئة لها باعتبار ان الدولة هي التي تمثل مصالح الفئات والشرائح الشعبية. ودول اخرى اعتمدت على الدول الغربية وترجم توجه هانتنجتون الى مساعدات مركزة لتحديث النخب الحاكمة وخاصة الجيش كمؤسسة رئيسية مناط بها تأمين الاستقرار السياسي ومحاربة القوى «الهدامة» التي تزعزع استقرار المجتمع. المهم في الامر هنا فيما يتعلق بالتوجه الاخير انه اعاد كرة التخلف لاسباب داخلية ومهمشا دور التبعية للرأسمال العالمي.



• ان من يرى المنظمات غير الحكومية كمرادف «للمجتمع المدني» ولتحقيق الدمقراطية يرجع اشكال التنظيم السياسي التي شهدتها المنطقة العربية وخاصة الفلسطينية الى الوراء، اذ ان هذا الشكل من التنظيم لا يقدر على تنظيم الشرائح الاجتماعية المختلفة للمطالبة بحقوقها او حتى للضغط على النظام السياسي في سبيل تحقيق هذه المطالب •

مع انهاك الاتحاد السوفييتي سابقا في سباق التسلح الرهيب مع الغرب وايضا لاسباب داخلية عديدة لا داعي للتطرق لها في هذا ا لسياق، عاد للوجود مفهوم «المجتمع المدني» والذي وصفت به تحديدا منظمة ليخ فاليسا «التضامن» كاحدى الآليات للانتقام من تسلط الدولة الاشتراكية على المجتمع. واستخدم مفهوم «المجتمع المدني» في هذا السياق كفضاء يقصي الدولة عن المجتمع ويخرجها منه، وهو ما اعتبر من قبل العديد من المنظرين كتشويه لكيفية نشأة المفهوم وتطوره في التجربة الغربية. تلك التجربة التي رأت ان «المجتمع المدني» هو ذلك الفضاء الذي يربط الافراد ببعضهم بعيدا عن الدولة وبعيدا عن العائلة، وتقوم العلاقة بين الافرادعلى اسس تعاقدية طوعية دون اكراه. اضاف البعض ايضا علاقات السوق الراسمالية كاحد مكونات ذلك المجتمع. ودون الدخول في العديد من النظريات الغربية التي وسعت او ضيقت مفهوم «المجتمع المدني»، الا انها تتفق في اهمية وجود الدولة كمؤسسة حامية وضابطة للاطار القانوني الذي يضمن ممارسة الافراد لحقوقهم وحرياتهم في اطار هذا المجتمع.

مع انهيار النظام «الاشتراكي» في دول الكتلة الشرقية سابقا وتوجه النظام العالمي نحو نظام القطب الواحد بدلا من القطبين، اعيد احياء قيم ومفاهيم التوجهات الليبرالية القديمة ولكن مع تحديث بعضها خاصة فيما يتعلق بالاقتصاد (سياسات اعادة التكيف الهيكلي) وفي السياسة التركيز على الدمقراطية وفي قلبها مفهوم «المجتمع المدني». وتم التركيز على دمقرطة مجتمعات العالم الثالث اي بالاساس وجود نظام للانتخاب كآلية للتداول السلمي للسلطة، احزاب سياسية لابراز فكرة التعددية، ونفور من الاتحادات العمالية والجماهيرية والتركيز على ما اصبح يطلق عليه بمنظمات «المجتمع المدني» او المنظمات غير الحكومية. والتركيز على صفة غير حكومية هنا له دلالة فيما يتعلق بعلاقتها بالدولة بانها بعيدة عن سيطرة الدولة ويجب ان تحارب تلك السيطرة لضمان الحريات العامة في المجتمع.

من الصعب هنا حصر كل التوجهات التي تطرقت لتلك العلاقة بين المنظمات غير الحكومية وبين السلطة السياسية تحديدا، فمن يرى انها يجب ان تكون البديل للدولة في تقديم الخدمات خاصة للاماكن والشرائح المهمشة نظرا للفساد الكبير في دول العالم الثالث. ومن يرى انها مكمل لدور الدولة فيما يتعلق بما لا تستطيع تقديمه من خدمات، الى قائل بانها الآلية الاساسية التي تثبت قيم وافكار ومسلكيات الدمقراطية كما تعمل على التصدي لانتهاكات السلطة السياسية فيما يتعلق بتطبيق الدمقراطية ومراقبة تطبيقها ايضا فيما يتعلق بضمان الحريات المدنية الاساسية في المجتمع.

وحول هذا الدور الاخير سيتم التركيز في كيفية تناول مفهوم «المجتمع المدني» والمنظمات غير الحكومية في الحالة الفلسطينية خاصة في ضوء الانتفاضة الحالية. ولتسهيل هذا التناول سيتم التوقف عند بعض النقاط الاساسية التي تحدد ملامح العلاقة بين تلك المنظمات وبين السلطة السياسية والتي تؤثر على مدى فاعليتها في التأثير على النظام السياسي الفلسطيني الناشئ:

* اولا: ان النظام السياسي الفلسطيني يتأسس في فترة لم تنته فيها بعد مرحلة الكولونيالية وبالتالي هو نظام مطالب بانهاء متطلبات مرحلة الكولونيالية (اي التحرر الوطني) واعتماد متطلبات البناء (اي ما بعد الكولونيالية). وهذا يعني ان الاشكال المنظمة لقوة الشعب يجب ان تأخذ بعين الاعتبار هذين العاملين، اي المطالب الوطنية الموحدة لكافة الشرائح المتضررة من الاحتلال، بالاضافة لصالح وحقوق الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة التي يجب ان تتبلور مطالبها وتبرز لكي تؤثر على تشكل سياسات «الدولة» في مرحلة البناء. ان هذا الجمع يستدعي وجود اجسام تنظيمية تسعى للدمج بين هذين المطلبين وتنظيم الشرائح المختلفة على اساسهما (مثال: تنظيم القرى لمواجهة الاستيطان، وايضا ضد سياسة تفضيل المدينة واهمال القرية فيما يتعلق بالخدمات او المشاركة في اتخاذ القرارات، تنظيم العمالة على اساس الفكاك من التبعية للسوق الاسرائيلي وضمان حقوق العامل في السوق المحلي، والمرأة على اساس مواجهة العنف الكولونيالي المحطم للاسرة والمجتمع والحقوق التي تضمن لها المواطنة الكاملة في هذا المجتمع..الخ). اي باختصار اشكال تنظيمية مفتوحة لشرائح اجتماعية واسعة ومتنوعة في الوقت نفسه.

* ثانيا: التجربة التاريخية الفلسطينية اشارت الى نجاح اشكال تنظيمية محددة في مهمة مواجهة الاحتلال وتقديم اشكال مختلفة من الدعم الاقتصادي والاجتماعي لشرائح الشعب المختلفة وخاصة المتضررة لتمكينها من الصمود وايضا المقاومة. اذا نجح ما اطلق عليه في حينه الاطر الجماهيرية سواء بين النساء، الطلبة، العمال.. الخ في حشد وتعبئة شرائح مختلفة من المجتمع في مواجهة الاحتلال. كما كان هناك العديد من المنظمات والجمعيات الأهلية التي كانت تقدم أشكالا مختلفة من الدعم في إطار المهمة المشار لها سابقا.

الخلل الاساسي الذي اصاب تلك الاطر نابع من العلاقة مع الحزب الام والذي نظر لتلك الاطر في معظمها نظرة استخدامية وذلك لنقص الدمقراطية الداخلية في تلك الاحزاب وايضا للتناحر الفصائلي وسيادة نظام الكوتا الفصائلية لتحديد النخب القيادية على كافة المستويات. هذه النظرة شلت امكانية تطوير العلاقة بين الحزب الام والاطار الجماهيري الى علاقة دمقراطية حقيقية تسهم في المشاركة المباشرة للجمهور في القرارات وفي رسم السياسات وفي تحقيق مبكر لما يطلق عليه الدمقراطية من اسفل كبديل للدمقراطية الشكلية التي تركز عليها حاليا نظريات الليبرالية الجديدة.

* ثالثا: الخلل في العلاقة السابقة ادى بالكثير من الكوادر الجماهيرية المجربة والتي لها علاقات عضوية هامة مع الجمهور لهجر تلك الاحزاب والتوجه لاشكال تنظيمية جديدة بعيدا عن سيطرة الحزب وتدخله. هذه الولادة المتعثرة للعديد من المنظمات التي اطلق عليها فيما بعد غير حكومية سلبت تلك الاحزاب الكثير من كوادرها الوسيطة وافقدتها لدرجة كبيرة صلتها الجماهيرية بالقواعد. اما على مستوى المنظمة غير الحكومية فقد ولدت وهي مسلوبة عنصر قوة رئيسي في مساندة الحزب وتبنيه لمطالب الشرائح الاجتماعية المختلفة التي تعمل في وسطها بعض تلك المنظمات خاصة تلك العاملة في مجال التنمية.

* رابعا: انه ونتيجة للخلل المشار له سابقا بدت مطالب المنظمات غير الحكومية، والتي اصبح يطلق عليها منظمات «المجتمع المدني» بعد تأسيس السلطة السياسية خاصة فيما يتعلق بقضايا الدمقراطية و«الحكم الصالح» وكأنها مناشدة للسلطة او تبشير ببعض القيم والمسلكيات المطلوب من السلطة القيام بها، دون ان يسند ذلك اية قوة سياسية منظمة ذات مغزى.

ليس المقصود من النقطة السابقة ان عدم وجود قوة سياسية ذات مغزى هو من مسؤولية تلك المنظمات، ولكن المقصود هنا انه بدون تلك القوة لن يكون هناك جدوى كبيرة من المطالبة وذلك للعديد من الاسباب، من اهمها:

- انه مع انتشار الكثير من المنظمات غير الحكومية في الدول العربية ذات انظمة الحكم التسلطية والتي تشجع انتشارها من قبل العديد من الوكالات الدولية للتنمية كآلية لتحقيق الدمقراطية في تلك الدول، والتي بلغ عددها نحو ٧٠ الف منظمة ووفق تقديرات اخرى الى ١٠٠ الف لم يحقق دمقرطة لتلك الانظمة وان كان لا يمكن انكار دورها في المشاركة في عملية التنمية خاصة لبعض الشرائح الفقيرة والمهمشة.

- انه باستقراء التجربة التاريخية في المنطقة العربية، نجد ان من استطاع احداث تغيير على مستوى التنمية او تحديث للنظم السياسية العربية، بغض النظر عن درجة الرضى عن ذلك التحديث، كان اما احزاب سياسية (حزب البعث، حركة القوميين العرب) او حركات معارضة في قلب المؤسسة العسكرية او جبهات وطنية وفي المعارضة لتلك القوى بعد وصولها للحكم كانت هناك الاحزاب الماركسية اضافة لحركات الاسلام السياسي. وبمراجعة سريعة نجد ان ما يجمع بينهم جميعا هو وجود تنظيم على اسس سياسية لتغيير نظام الحكم وللتنمية او لمعارضة تلك الانظمة.

- ان من يرى المنظمات غير الحكومية كمرادف «للمجتمع المدني» ولتحقيق الدمقراطية يرجع اشكال التنظيم السياسي التي شهدتها المنطقة العربية وخاصة الفلسطينية الى الوراء، اذ ان هذا الشكل من التنظيم لا يقدر على تنظيم الشرائح الاجتماعية المختلفة للمطالبة بحقوقها او حتى للضغط على النظام السياسي في سبيل تحقيق هذه المطالب. هذه النقطة يسندها واقعتان: الاولى من التجربة الفلسطينية عندما قام د. اياد السراج وهو شخصية معروفة تتمتع بجماهيرية واحترام عام بتخطي «الحدود» التي رأت السلطة السياسية والتي هي في طور التشكل بعد - اي لم تترسخ بعد كنظام حكم يمأسس الاكراه كما في بقية الدول العربية - انه تخطاها. ردة فعل السلطة تعتبر مؤشرا هاما على حدود القوة - بالمفهوم السياسي - التي تستطيع ان يصل لها هذا الشكل من التنظيم. والادهى من ذلك هو ان من تبارى للمطالبة باطلاق سراح د. السراج وعدم اساءة معاملته في سجن السلطة كان رئيس الولايات المتحدة، المنتهكة الكبرى لحقوق الشعوب عامة والشعب الفلسطيني خاصة. وبالرغم من سنوات الخدمة الطويلة التي قام بها مركز غزة لجمهور واسع من المترددين عليه الا ان هذا الجمهور نفسه لم يجد نفسه مطالبا او منظما بالمعنى السياسي للمطالبة بوقف اعتقال رئيس المنظمة او بوقف انتهاك الحريات المدنية «للمواطنين».

اما الحالة الثانية فهي من مصر، حيث ان ما حدث وما زال في طور الحدوث لمركز ابن خلدون ورئيسه د. سعد الدين ابراهيم، ما يستدعي ايضا التوقف مليا امام هذه التجربة. ان مركز ابن خلدون هو المنظم الاساسي لمؤتمرات سنوية عن تقدم «المجتمع المدني» في العالم العربي وينشر سنويا كتابا بنفس الاسم. لذا يعتبر المركز من المنظمات الاساسية الداعية والمبشرة والتي حاولت تطبيق فكرة اقصاء الدولة عن المجتمع ومراقبة وتتبع حالة الحريات العامة والحقوق «الدمقراطية» للمواطنين. جند المركز كل طاقاته وخبراته للدفاع عن انتخابات نظيفة بدون تزوير وبضمان حقوق الناخبين في التعبير عن ارائهم بحرية. كذلك جند المركز جزءا من طاقاته في الدفاع عن الاقلية القبطية في مصر لضمان حقوق اساسية لها في الامن والمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية على قدم المساواة كأي مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات. المأساة هنا ان المركز وقع ضحية لافكاره المتعلقة بامكانية تحقيقه - كأحد مؤسسات «المجتمع المدني» النشطة - دمقراطية حقه وليست شكلية تمس مصالح جميع المواطنين دون وجودقوة سياسية منظمة تتبنى هذه الدمقراطية كمطلب اساسي لها تعمل على تحقيقه وليس فقط المطالبة او المناشدة به. ومرة اخرى رأينا رئيس الولايات المتحدة يخرج مطالبا وضاغطا لاطلاق سراح رئيس مركز ابن خلدون.

من الحادثين المشار لهما سابقا بالامكان الخروج بعدة استنتاجات:

- ان ربط مفهوم «المجتمع المدني» ببعض الاشكال التنظيمية المحددة وبالاخص المنظمات غير الحكومية لا يشكل وصفة بحد ذاته للدمقراطية، خاصة ان العديد من المنظمات تشترط ان تكون «مستقلة سياسيا» (راجع جريدة الايام ٢٠٠١/٢/٣ في خبر بعنوان «مشروع جديد للوكالة الامريكية للتنمية يهدف الى تعزيز المجتمع المدني والدمقراطية). وهنا يبدو الامر وكأن تحقيق الدمقراطية يستلزم الاستقلالية السياسية او كأنه لا علاقة للدمقراطية بالسياسة. هذا يشير للنقد القوي الموجه لهذا المفهوم «المجتمع المدني» كمفهوم معاد ليس للدولة فحسب ولكن للسياسة بشكل عام.

- ان مفهوم «المجتمع المدني» ليس فقط لا يساعد في عملية التغيير الدمقراطي في مرحلة البناء ولكن ايضا وفي حالة عدم استكمال مرحلة التحرر الوطني لا يعتبر الطريق الانجح - باشكاله التنظيمية المشار لها سابقا - لتنظيم مشاركة جماهيرية واسعة على الاقل كما نجحت في ذلك اشكال الاطر الجماهيرية المشار لها سابقا. ان هذا يفسر ضعف المشاركة الشعبية لتلك المنظمات وعدم قدرتها على الحشد والتعبئة الجماهيرية والعودة السريعة للاشكال التنظيمية «التقليدية».، اي الاحزاب السياسية. ان هذا لا يعني ان جميع الاشكال التنظيمية الاخرى بما فيها الاحزاب كانت لها مشاركة شعبية واسعة او ان عدم المشاركة الشعبية يقع فقط على عاتق تلك المنظمات، ولكن المقصود هنا القدرة التنظيمية والهيكلية المحدودة على الحشد والتعبئة. كما ان هذا لا يقلل من الدور الهام الذي قامت به العديد من تلك المنظمات في توفير الدعم والاغاثة للعديد من الشرائح المتضررة من همجية سياسة الاحتلال الاسرائيلي ولا في التأثير على الرأي العام العالمي بهدف حشد التأييد لنضال الشعب الفلسطيني والتي سبقت في احيان كثيرة دور السلطة الفلسطينية نفسها.

- ان اقصى ما يستطيع انجازه هذا الشكل من التنظيم بالمفهوم السياسي هو ابراز قضايا محددة للانتباه العام، تشكيل كوادر قيادية على اطلاع ووعي بقضايا التغيير والتنمية، ولكن لكي يتم احراز تغيير ما يجب ان تتبنى تلك المطالب وتلك الكوادر اشكال تنظيم سياسي مختلفة، تقوم العضوية فيها على اسس تنظيمية وبرامجية مختلفة ولها اهداف سياسية واضحة فيما يتعلق بعملية التغيير والتنمية. ان هذا الامر ينطبق على القضايا التي تبرزها منظمات حقوق الانسان او المرأة او غيرها من المنظمات غير الحكومية العاملة في مجالات مشابهة، فحقوق الانسان هي قضية سياسية بالدرجة الاولى تحقيقها يمس اسس اي نظام سياسي مشكل او في طور التشكيل. ايضا قضية المرأة لها علاقة وثيقة بالسياسة وطبيعة نظام الحكم المؤسس فلا يعقل من نظام سياسي ينتهك كافة الحقوق المدنية للمواطنين ولا يسير على مبدأ سيادة القانون كمظلة لسلوكه ان يعمل على تحقيق حقوق اجتماعية للنساء او لغيرهن من الشرائح، فكل هذه الحقوق سياسية بالدرجة الاولى على هذا الاساس يستدعي تحقيقها قوة سياسية منظمة تفرض التغيير ولا تنشده او تبشر به فقط.

واخيرا، ان الاستخلاصات السابقة لا تلقي مسؤولية عدم وجود مجتمع سياسي فاعل على تلك المنظمات، ولكن تلك مسؤولية الاحزاب السياسية او الاشكال التنظيمية الجماهيرية الحكومية وجودها او اهمية تشكلها على اسس دمقراطية شعبية حقة، ولكن الاعتقاد بأن مزيدامن المنظمات غير الحكومية هو المعيار لوجود «مجتمع مدني حيوي» ومعيار تحقق الدمقراطية هو ما يحتاج مراجعة حقيقية لحماية وجود المنظمات غير الحكومية نفسها - في اطار الادوار المشار لها سابقا - وللدفع بتحقق الدمقراطية على اسس سياسية شعبية ومباشرة في اطار مجتمع سياسي حيوي يقوم اساسا على تنظيم المواطنين/ات للمطالبة بحقوقهم سواء وطنية او اجتماعية والصراع من اجل نيلها.

(عن الزميلة «صوت الوطن» – رام الله)

محمد يوسف جبارين

اسرائيل والبحث عن «الردع النووي»!

• فرنسا انشأت المفاعل النووي في ديمونا في مطلع الستينات • اسرائيل خدعت فرنسا ولم تعد اليها «اليورانيوم» • الولايات المتحدة اعتمدت في تلك الفترة «مبدأ ايزنهاور» القاضي بهيمنتها على الشرق الغني بالبترول واعتبرت وجود البشر (العرب) هناك محض صدفة! • اسرائيل لن تتمكن من استخدام سلاحها النووي •

• كتب الصحفيان البريطانيان ليونارد بيطون، وجوهان مدكوس دراسة نشراها في كتاب صدر في عام ١٩٦٢، تحت عنوان «انتشار السلاح النووي في العالم». وقد كان بيطون المراسل العسكري لصحيفة «الجارديان» البريطانية، واما مدكوس، فقد كان المراسل للشؤون العلمية. وقد افردا في كتابهما فصلا كاملا عن اسرائيل، والمفاعل النووي الذي اقيم في النقب، بالقرب من ديمونا، والذي بات يسمى باسم «مفاعل ديمونا».

ويقرر الكاتبان بانه حين اتضح في كانون الاول من عام ١٩٦٠، بأن الذي يجري بناؤه قريبا من ديمونا، ليس الا مفاعلا نوويا، فسرعان ما تكشفت كل الخصائص الاساسية، لطبيعة ذلك المفاعل، فوقوده من اليورانيوم الطبيعي، والماء الثقيل لابطاء سرعة النيوترونات.

ولكي تتم ملاءمة المفاعل، لحاجات اسرائيل، فقد اوصت لجنة الطاقة الذرية في اسرائيل، بأن يكون تخطيط بناء مفاعل ديمونا، مثيلا، لخطة بناء المفاعل الذري (ي ل-٣). وهو مفاعل ابحاث، كانت فرنسا، في ذلك الوقت - تشرع في بنائه، في بريست، ومن صفات هذا المفاعل انه يعتمد، الماء الثقيل كمبطئ.

وقد شاع - في ذلك الوقت - رأي في الاوساط الامريكية، مفاده، ان فرنسا، سوف تزود قلب مفاعل ديمونا باليورانيوم، على ان تستعيده، بعد تشعيعه، وذلك للاستفادة منه في انتاجها، لاسلحتها النووية، الا ان الاسرائيليين، انكروا هذا الرأي، بقولهم، كان تعهدا كهذا، لم تعطه اسرائيل لفرنسا. وحيث ان المفاعل، ما زال في مراحل البناء فما زال هناك، متسع من الوقت، امام الاسرائيليين، لاتخاذ قرار بشأن الوقود.

وما كان ذلك الرأي بلا بواطن ولا مقصود.

فالادارة الامريكية، كانت اعطت لاسرائيل مفاعل (البركة)، والذي راحت تبنيه في وادي الصرار(ناحل سوريك)، وكان هذا المفاعل، في سنة ١٩٦٠ ما يزال في مراحل البناء. ومشروع كهذا بحد ذاته، مدعاة لاستقطاب الطاقات العلمية الذرية لدى اسرائيل، وهذه بعينها، جاءت في علاقة مباشرة مع الامريكيين الذين منحوا هذا المفاعل. وهذا وحده، كان يكفي لمعرفة القدرات المتوفرة، لدى اسرائيل في هذا المجال.

ومن هنا، فان اهم ما انطوى عليه ذلك الرأي الامريكي، هو ان مفاعل ديمونا، فيما لو قام بناؤه، فانه سوف يكون مقطوعا، من امامه ومن خلفه، ما لم يكن هناك تعهد، بأن يوفر له الوقود، ليأخذه من بعد تشعيعه، ليستفاد منه، وهذا الطرف، لا بد من ان يكون فرنسا، فهي التي اعطت المفاعل، وهي التي تبنيه، وهي الدائبة على حسم الخلافات، بينها وبين الادارة الامريكية لصالحها، بأن لا يعترضها اصدقاؤها، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، وان لا ينكروا حقها في بناء ترسانتها النووية، وبذلك دليل على توجهات فرنسا، وعلى ما هو اخطر منه في نظر الادارة الامريكية، وهو عدم اكتراثها، وغياب الحذر لديها، من مغبة المساهمة في انتشار السلاح النووي، وفي ذلك اتهام صريح لفرنسا، بأنها لا تحسن السلوك في اخطر المسائل العالمية.

وكان الرئيس الفرنسي ديغول، بعد عودته الى سدة الحكم في فرنسا، قد رفض ان يسمح للولايات المتحدة، بأن تنشر اسلحة نووية تكتيكية في فرنسا، وايضا اصر على ان تستمر فرنسا في تطوير قدراتها النووية، وان تبني لنفسها، بنفسها، سلاحا نوويا، ليصبح في مدى الايام ، قلب القوة الفرنسية الضاربة.

وهذا ما استدعى الادارة الامريكية الى تحريك الامور في هيئة الامم، والى صدور قرار عن الجمعية العامة لهذه الهيئة، في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٩، يطالب فرنسا بالتوقف عن التجارب النووية التي تجريها في الصحراء الغربية. وقد صدر، ذلك القرار، بموافقة ٥١ عضوا واعتراض ١٦ عضوا، وامتناع الستة عشر الآخرين.

وبرغم ذلك، اجرت فرنسا عام ١٩٦٠ عدة تفجيرات نووية، تراوحت قدراتها الانفجارية على النحو التالي: ٦٠-٧٠ كيلوطن، ١٥-٢٠ كيلواطن ٥-١٠ كيلوطن، ٢-٣ كيلوطن.

وهذا النجاح عزز الثقة لدى الاسرائيليين بالطرف الذي سوف يقيم لهم المفاعل في ديمونا، وزاد من تعلقهم بالآمال التي يعقدونها على مفاعلهم. ولكنه اغاظ الادارة الامريكية، واحرج ديغول، الذي عبر عن ذلك، باعلان قال فيه، ان ذلك النجاح انما كان ثمرة للجهد القومي، الذي زاد في قوة الدفاعات الفرنسية، والغرب عموما، وبفضله تبوأت الجمهورية الفرنسية، مقاما يتيح لها ويمكنها، من التأثير على الدول الذرية، في اتجاه نزع شامل للسلاح النووي. كذلك بعث ديغول برسالة الى بيير غيوما قال فيها:

«الفخر لفرنسا. فبدءا من هذا الصباح، اصبحت اكثر قوة واكثر عزة. ومن قلبي تحيات، لكل الذين منحوا فرنسا هذا النجاح الباهر».

وجدير بالذكر، ان السخط، الذي كانت تبديه، بعض الدول الافريقية في اروقة هيئة الامم، وعلى الاخص منها غانا، حيال انفجارات نووية تجري على اراضيها، لم يجد له احدا يهتم به.

ويبدو ان احكام المقام الذي تبوأته فرنسا، في ضوء تحولها الى دولة نووية، وجد ديغول، ان الضرورة تقضي بان يجري تعديلا في سياسات فرنسا النووية. وكان من ضمن ذلك ما له صله بالمفاعل الذي تعهدت فرنسا ان تقيمه في اسرائيل.

ففي ١٤ ايار من عام ١٩٦٠، تلقت حكومة بن غوريون رسالة من ديغول، يطالب فيها الحكومة الاسرائيلية، بأن تعلن على الملأ عن مفاعلها، وانها توافق على جعل المفاعل تحت اشراف دولي. وهذا ما دعا بن غوريون الى الحضور الى باريس، وذلك في ١٣ حزيران، لالتقاء ديغول، فلعله يثنيه عن قراره.

وقد كانت ارادة ديغول حاسمة بهذا الشأن. ولم يكن امام بن غوريون، بعد عودته من باريس الى اسرائيل، وبعد مشاورات اجراها داخل الحكومة الاسرائيلية، وداخل جهاز الامن الاسرائيلي، الا ان يقوم في كانون اول من نفس العام، بارسال شمعون بيرس الى باريس، وذلك لاستكمال، ما لم يتمكن هو ان يتوصل اليه مع الفرنسيين، والتقى شمعون بيرس، كوب دي هرويل وآخرين، والتزم امامهم بان تقوم الحكومة الاسرائيلية، بالاعلان عن المفاعل، بانه مفاعل ابحاث، مقابل استمرار المساعدات الفرنسية لاسرائيل. وفي كانون اول من نفس العام، وتحت ضغط من ادارة الرئيس الامريكي ايزنهاور، وجد بن غوريون نفسه ومعه وزيرة خارجيته غولدا مئير، بصحبه موظفين امريكيين يساعدانهما في صياغة نص البيان، الذي سوف يلقيه بن غوريون، ويكشف فيه على الملأ، عن طبيعة المفاعل.

لقد كانت الولايات المتحدة قريبة جدا من اسرائيل، ومن مركز الاعصاب فيها، وكان بمقدورها ان تلحظ، وان تستفسر وان تعرف ايضا.

ولا يهمنا، هنا، في كثير ان نعرف، كيف عرفت الادارة الامريكية، بوجود مفاعل يتم بناؤه في النقب. فسواء عرفت من طائرة الاستطلاع الامريكية يو ٢ او من غيرها، او من فرنسا، فلن يضيف هذا الامر الى موضوعنا شيئًا. لقد عرفت، وهذا يكفي. عرفت وسارعت، في مطلع عام ١٩٦٠، الى احتواء الامر كله. سألت في فرنسا، وسألت في اسرائيل، وانزلت ضغوطها هنا، وهناك، وسمع بن غوريون وغيره وايضا غولدا مئير، من الادارة الامريكية كلاما واضحا، لا لبس فيه ولا غموض، وكان الكلام على المفاعل، وصيغة الكلام لم تكن معهودة من قبل. كان الكلام واضحا، وله معنى مفهوم، وهو ان تطوير قدره نووية اسرائيلية، لاغراض سلمية هو ما تؤيده وتدعمه الادارة الامريكية، اما ان يكون تطوير قدرة نووية بغرض انتاج سلاح نووي او امتلاكه، فهذا ما تعترض عليه هذه الادارة ولن تجيزه.

وكانت لتلك الادارة دواعيها، وقناعاتها، ومبرراتها، فمبدأ ايزنهاور، الذي يوجه سياساتها في الشرق الاوسط ، هو مبدأ لا حياد عنه، وذلك لانه يعني هيمنة الولايات المتحدة على هذا الشرق، وعلى البلاد العربية الغنية بالبترول والتي وصفوها في داخل البيت الابيض بانها ارض قد تصادف وجود بشر عليها.

فكل من لا يدعم تحقيق هذه الهيمنة، مرفوض، ويولد في وعي هذه الادارة دافعا يدعو الى التصدي له او تحييده جانبا، وعزله، وذلك الى ان تأتي فرصته ويتم التعامل معه».

وحيث ان اسرائيل، قد صنفت بين عناصر القوة في الاستراتيجية الامريكية الموكلة باحتواء المنطقة العربية برمتها. فليس ان تبني اسرائيل قدرة نووية تستطيع تطويرها، وتحويلها في مستقبل الايام الى حال تقترب به من انتاج سلاح نووي، ولكن لا تنتجه. ليس هذا الذي استجمع الارادة الامريكية فاعترضت، فهذا لا يقع خارج نطاق التسامح الامريكي، مع حالة قد تغدو بمثابة «حالة خاصة» في كل ما يتصل بالدعم الامريكي القادم.

لقد كانت للادارة الامريكية حساباتها، وموازينها الخاصة بها، فانتاج اسرائيل لاسلحة نووية بالاضافة الى انه سوف يقلل من تأثير الولايات المتحدة على حليفاتها الصغار، فانه بالتأكيد سوف يؤدي الى «فقدان السيطرة» في منطقة ساخنة وهامة مثل الشرق الاوسط، وفي مناطق اخرى من العالم.

وذلك يعني ان يكون مصير العالم خارج نطاق السيطرة الامريكية، فهذا السلاح النووي، اذا انطلق من عقاله، فان احدا لا يدري الى اين يؤول المصير.

المخاوف من انتشار السلاح النووية كانت كبيرة.

وقد شهدت الجمعية العامة للامم المتحدة، في جنيف، في ذلك الوقت مداولات بهذا الشأن، وقد كان قدح الكبار بعضهم ببعض ليس بسيطا، فكل القى على الاخر تبعات ما تم انتشاره من ذلك السلاح في العالم.

وبرغم ذلك كانت الولايات المتحدة ومعها الاتحاد السوفياتي يعملان على اقامة نظام عالمي لمنع انتشار السلاح النووي في العالم. وذلك ليضاف هذا النظام الى الوكالة العالمية للطاقة الذرية التي كانت قد اقيمت، وباشرت اعمالها منذ عام ١٩٥٧.

وكانت ادارة كنيدي، ومنذ عام ١٩٦١ قد جعلت من العمل على منع انتشار السلاح النووي، قاعدة مركزية في سياستها الخارجية، بل اولتها اهتماما، لا يفوقه اي اهتمام، واستمر هذا الحال على حاله في ادارة جونسون.

وفي عام ١٩٦٣ تم التوقيع على «اتفاق الحظر الجزئي لاجراء تجارب نووية في الغلاف الهوائي».

لقد اطلق المخاوف مكشرة عن انيابها الرهيبة، وبات الاحساس بالرعب من هذا السلاح، يثير حساسية مشوبة بالحقد.

فان تكون، هناك دولة، تحاول ان تبني قدرة نووية، وتأتي الادارة الامريكية اليها، تريد ان تمنعها من ذلك، او ان تحتويها، او تحتوي مشروعها النووي، لتضعها او تضعه، في النصاب الذي ترتأيه. وترفض هذه الدولة، الخضوع لارادة تلك الادارة، فذلك معناه ان الحقد في داخل تلك الادارة، قد بدأ يفتش له عن كوة، يندلق منها على تلك الدولة، وعلى مشروعها. فهل تراهم المالكين، لذلك السلاح تحولوا الى اسرى بيد تلك المخاوف؟!

اما ان اسلوب استبداد وسيطرة، قد اتاحه ذلك السلاح، وهم يوظفون هذا الاسلوب في اغتنام فرص ما تهيأت لهم من قبل؟!

البادي هو الاحساس بالخطر. وهذا مبرر وسبب لذلك الاسلوب. والقلق على المصير حق مشروع، وفقط ان يفهم هذا القلقُ قلقَ الآخرين على مصيرهم هم. وهذا ما لا يتفق وذلك الاسلوب، لانه ينتزع منه شرعيته. وهو لذلك قلق لا تستوعبه الادارة الامريكية، ولا تفهمه. وانما تفهم مصالحها، وتوظيف ذلك الاسلوب، وغيره من اساليبها في تحصيل هذه المصالح. ومثال ذلك مجال الصواريخ، والمجال النووي، وهما مجالان للبحث العلمي، وكانت مصر قد شرعت بهما في اواخر الخمسينات، ومطلع الستينات، وكانا لما يتجاوزان بعد مراحل البداية، ولكن الادارة الامريكية قامت اليهما تطوقهما وتضربهما وتنذر مصر شرا لا يطاق، لقد حرصت الولايات المتحدة على تقويض مقومات أمن للجماعة العربية، وهي ما زالت كذلك، وما عنصر من عناصر القوة لامن هذه الجماعة الا وتكيد له كيدا قطيعا.

ونلاحظ بأن هذه الدولة العظمى، ما زالت تسعى الى السيطرة على هذه الكرة الارضية وبيدها اخطر سلاح في التاريخ وتملك منه ما تستطيع، لو شاءت استخدامه، ولن تستطيع، ان تدمر العالم مرات ومرات.

ونلاحظ بأن هذا السلاح النووي، قد رسب في سلوك الادارة الامريكية وارسى فيها قناعة مطلقة، وهي ان فقدان سيطرتها على ما تملكه من سلاح نووي، وما لا تملكه، انما يعني ان دبيب الكارثة، بات مسموعا في البيت الابيض، وان هذا الدبيب يعني ان الكارثة، شدت رحالها الى الولايات المتحدة. ونلاحظ في مباني الفكر الذي نسجت سياسات نووية للولايات المتحدة، ان بؤر التوتر، في بقاع العالم المختلفة، يجب ان تكون خالية من السلاح النووي. وخاليه، حتى من امكانية انتاجه، وهذه مهمة السياسة الخارجية للادارة الامريكية، وهدف لها عليها تحقيقه. وهذه المهمة الموكلة بتحقيق هذا الهدف، مبررة، بأنه اذا اصبح هذا السلاح في متناول «الصغار»، وتم استخدامه او التلويح به من جانب طرف، ضد اخر، بالتهديد او بالفعل، فذلك يمكنه ان يسحب الكبار، وعن غير رغبة منهم الى التورط، باخطر الاسلحة، في نزاعات اقليمية.. فليس من مصلحة الكبار ان يمتلك الصغار سلاحا نوويا. ومنعهم من امتلاكه هو جزء من أمن الكبار، وجزء من سيطرة الكبار على مناطق العالم المختلفة، والتفريط بذلك، هو بعينه تفريط بهذا الأمن، وفقدان لهذه السيطرة.

وكان يعني ترك اسرائيل، مندفعة في استجلاب امكانيات البناء لقدرة نووية عسكرية، معناه بث قلق حقيقي في دول المنطقة، وايقاد اندفاع جارف نحو بناء مماثل. وبفارق الامكانيات لا بد وان يكون اضخم، وهذا سوف يجعل المنطقة في مستقبل الايام، بؤرة توتر رهيبة تنذر بحرب نووية تجرف العالم معها الى الهاوية. وايضا ومن مسافات بعيدة من حافة الخطر والانزلاق الى حال كهذا، فانها تغدو منطقة غير ميسورة الاحتواء، وتصعب السيطرة عليها.

وهذا تعاقب حوادث وتطور منطقي، ولكنه يتنافى ورغبات الولايات المتحدة، بل وينسف مصالحها، ويقضي على كل تأثير سياسي لها على هذه المنطقة، وينطوي على خطر حقيقي يتهدد الولايات المتحدة نفسها. واذن على اسرائيل ان تفهم ذلك وان تعيه، وان تتحاشى الخلافات بين اهداف الاستراتيجية الامريكية، وبين اهداف الاستراتيجية الصهيونية العالمية. والتوافق بين هذه الاهداف وتلك، هو الاجدر بالاهتمام واسرائيل من مصلحتها ان تكون، بتفكيرها وبقراراتها، حيث الالتقاء والاتفاق في طبيعة الاهداف. وذلك ما يضمن لها الولايات المتحدة، ان تكون الى جانبها، وليس فقط في قضايا الامن، بل في قضية وجودها كلها.

واما اذا حسبت اسرائيل بانها بامتلاكها سلاحا نوويا تكون قد خرجت من دوامة الامن، وبات لها الامن مستقرا، وان العرب والسلمين، من حولها، سوف يقولون في انفسهم، بأن اسرائيل بيدها سلاح نووي، وما لنا من انفسنا حول ولا قوة، وليس لنا الا ان نقعد بعيدا عن مناهزتها، فأي مناهزة لها من جانبنا سوف تميط علينا كارثة، فلا يبقى منا سوى اشلاء ممزقة متناثرة في ارجاء بلادنا. اذا حسبت اسرائيل هذا الحساب فقد اضلها حسابها.

فالسلاح النووي ليس مطلقا، وليس بامكانه ان يحقق امنا مطلقا. فما هو بالسلاح الذي يجيز طلاقة القدرة في استعماله او التهديد به،عند كل سخونة للنزاع بين اسرائيل وجيرانها، ولا حتى في حالات اندلاع حروب محدودة النطاق والاهداف.

ولو ان اسرائيل تستطيع استقطاب العلماء، واستجماع المال، واستجداء التكنولوجيا، وتقدر على بناء ترسانة نووية تطال المنطقة العربية كلها، فان هذه الترسانة لن يكون في مقدورها ان تردع العرب، ولا ان تحجبهم عن حقوقهم. وذلك لان كرامتهم مجروحة، والمهانة تفترش وجوه زعامتهم. ومنهم حتى اولئك الذين توسلوا، وتلحفوا الاجنبي، وتمنطقوا بعناصر قوته. فهذه الشعوب العربية، برغم ما تبدو عليه من بؤس الحال، فانها تعرف كرامتها، وتعتز بماضيها الزاخر بالعزة، وتريد مستقبلا مثيلا له.

ثم ان هذه الترسانة التي نفترضها تحت الحاح الحوار، فبمجرد ظهورها حقيقة قائمة بالفعل، فسرعان ما يتصدر الامن الجماعي العربي اولويات القلق على المصير، والتنبه الى الخطر، والصحوة التي لا تهدأ، وذلك في كل ركن من اركان الوطن العربي



مظاهرة ضد تسلح إسرائيل النووي

والاسلامي.

وسرعان ما يغدو الحاح الامن عاصفا، وموجها لكل الطاقات في اتجاه الخلاص من دوامة الامن، وقد تأزم حالها، واضطرب بظهور تلك الترسانة.

وتغدو الوحدة العربية والاسلامية في حال مولود في بطن امه، وتوشك ان تدب قدماه على الارض، فتعرفه الدنيا. وهي الوحدة التي طالما عملت اسرائيل ضدها وخشيت منها. وها هي الوحدة تدنو وتقترب. ودنوها واقترابها يحصل بسبب الخطر الداهم الذي انشأته اسرائيل في النفسية العربية والاسلامية.

فعلى اسرائيل ان تحاذر، وان تفهم خطورة نزعتها النووية، على نفسها، وعلى اصدقائها.

واما اذا الظنون والحسابات الخطأ، قد جعلت اسرائيل تتصور بأن السلاح النووي الاستراتيجي، فيما لو اصبح في حوزتها، فانه هو الرادع الذي به سوف يرتدع العرب، ويكفوا عن افكارهم واحلامهم المستنبتة في امخاخهم باصداء تاريخ يرونه مجيدا، فيقبلونها كدولة، وكجارة جارت وتجور، ويتعاونون معها مثلما تتعاون الدول فيما بينها، فان هذا يختلف، ولا يدعو الى امتلاك سلاح نووي استراتيجي ولا يدعو الى تصنيعه، حتى وان توفرت قدرة على ذلك.

والسبب هو ان العلاقات السوية، بين المساوين لا تستوي، ولا تنبض فيها حياة صحيحة، تحت ظلال التخويف والاكراه. ولعمري ذلك النوع من السلاح، يشكل ضاغطا مرفوضا، واكراها غير مستساغ. ومبررا يحفز الى امتلاك مثيل له، استقبالا لمواجهة لربما تنشا عن تردي تلك العلاقات وتصدعها، وذلك فيما لو كان لها ان تقوم.

وماذا تفيد قنابل النيوترون، ومعها كل السلاح النووي التكتيكي في مواجهة الفلسطينيين؟! فهؤلاء لن يكفوا عن مناحرة اسرائيل ومطالبتها بحقوقهم، طالما انهم في وضع الغرباء في ارضهم، وفي وضع الغرباء في الغربة.

ان الفلسطينيين يديرون صراعا لا يسمح باستخدام سلاح كهذا ضدهم، ولا التلويح به يمكنه ان يبني رادعا يرتدعون به، وذلك لاسباب كثيرة، ويعرفها الجميع، ومن بين هذه الاسباب، الجغرافيا، وتوزيع السكان فيها، فان لها من الاحكام، ما ينسف ذلك الردع وينسف ذلك الاستخدام، ويحيل السلاح النووي، فيما لو كان موجودا لدى هذا الطرف او ذاك، الى اضافة غير مرغوبة، بل ومرفوض اقحامها كعنصر من عناصر الصراع الدائر بينهما.

واما اذا همّ قادة الامن والسياسة في اسرائيل، وقد اسرتهم هواجس وشكوك ومخاوف من زمن تجد اسرائيل نفسها فيه وقد احاطت بها جيوش عربية من كل ناحية، وفي مكنتها بالاسلحة التقليدية هزم جيش اسرائيل، فان السلاح النووي بيد اسرائيل، يغدو بمثابة الملاذ الاخير الذي تلجأ اليه اسرائيل فتدحر هذه الجيوش العربية وتبيدها وتحفظ وجود اسرائيل. وبظني ان افتراض مشهد كهذا للتناحر، انما يقام لاقامة مبرر لامتلاك سلاح نووي، وهو مبرر ينطوي على خطأ في تقدير الامور وحسابها.

والمغالطة تكمن في ربط استخدام السلاح النووي بحفظ الوجود. ولو قيل للردع المتبادل، لاختلف شأن المغالطة التي اعنيها، فثمة ظروف للمناصرة كالتي اوردها بن غوريون، انما تنم على عقلية تشرتشلانية، لم تسمح لها ظروفها بأن تفهم طبيعة السلاح النووي قد رسب في وعيها ذلك السلاح كعنصر من عناصر القوة في الصراع، ولكنه يمتاز بشدة الدمار الذي يمكنه ان ينزله في صفوف الخصم.

ففي ظروف مشهد كهذا الذي ذكره بن غوريون واوردناه، لا يكون اختيار قادة اسرائيل بين الوجود او عدمه وانما بين الكارثة وبين التنازل عن اسرائيل ككيان سياسي، وهنا مؤشر افعل التفضيل سوف يشير الى التنازل عن الكيان السياسي وحفظ الوجود بلا دولة، وسقوط فكرة الاستخدام للسلاح النووي تكون واجبة.. والسبب هو ان استخداما كهذا سوف يقابل بالمثل، ويصبح الاستخدام بذاته استدعاء للكارثة، وهذه لا يقبلها قادة اسرائيل تحت اي ظرف من الظروف، ولن يجيزوا لانفسهم ان يكونوا سببا في تشكيلها.

ثم ان العرب بكثرتهم، وبسعة بلادهم، لقادرون في لحظات حاسمة من التاريخ، ان يستوعبوا ضربه نووية اولى تنزل بهم، من جانب اسرائيل، لكن مشكلة اسرائيل، بانها، لا يمكنها ان تستوعب ردهم على ضربتها الاولى بضربة نووية مماثلة، او باقل منها. ومرة اخرى، الجغرافيا، والسكان، وعلاقتهما بالامن، والعناصر اللازمة لتحقيقه.

وكذلك الردع فان له صله وثيقة بالمقدرة على التحمل، ولنفترض ان اسرائيل والعرب سوف يمتلكان في زمان قادم سلاحا نوويا، ويتحقق فيما بينهما توازن نووي. وهنا فان الطرف الاقدر على التحمل، فيما لو ابدى استعداده، ان يحتمل ضربه مثلها، فانه في لحظات الازمات الفوارة لقادر على حرف ميزان الردع لصالحه، وذلك فيما لو استطاع اقناع خصمه بانه عازم بالفعل على تنفيذ تهديده. واذا تم له تحصل هذا، فيمكنه عندئذ ان يملي شروطه.

ومن ذلك كله، وعلى اي دائرة فكرية تدور، وعند اي احتمال تتوقف، وتتبصر الامور وتحلل معتمدا الاسلوب العلمي في البحث في معقولية النزعة الاسرائيلية الى سلاح نووي فانك تصل الى ان فكرة الحاجة الى سلاح نووي لا تجد ما يبررها او يدعمها. ناهيك ان بناء مشروع نووي متكامل، وبطاقات ذاتية، وبهدف صريح، هو تصنيع قنابل نووية، في حد ذاته مشروع كبير، ومتشعب الجوانب، ويحتاج طاقات مادية وبشرية وعلمية هائلة.

والعلماء والفنيون، لو وجدوا في فترة من الزمان. فانهم بشر، يهرمون ويموتون. ولذلك ثمة مشروع ضخم كهذا يحتاج الى مؤسسات علمية توفر الطاقات العلمية، والفنية على الدوام، وذلك لكي تضمن استمرار المشروع النووي، وتضمن امتداداته، وايضا هذا جانب يحتاج امكانات مادية ضخمة، ناهيك عن مشكلات المشروع النووي، بدءا بمشكلة النفايات النووية، ووصولا الى احتمالات تسرب الاشعة النووية، في بلد صغير. فحالة واحدة، كهذه يكون لها اثارها الخطيرة جدا.

(ام الفحم)

زاهد عزت حرش

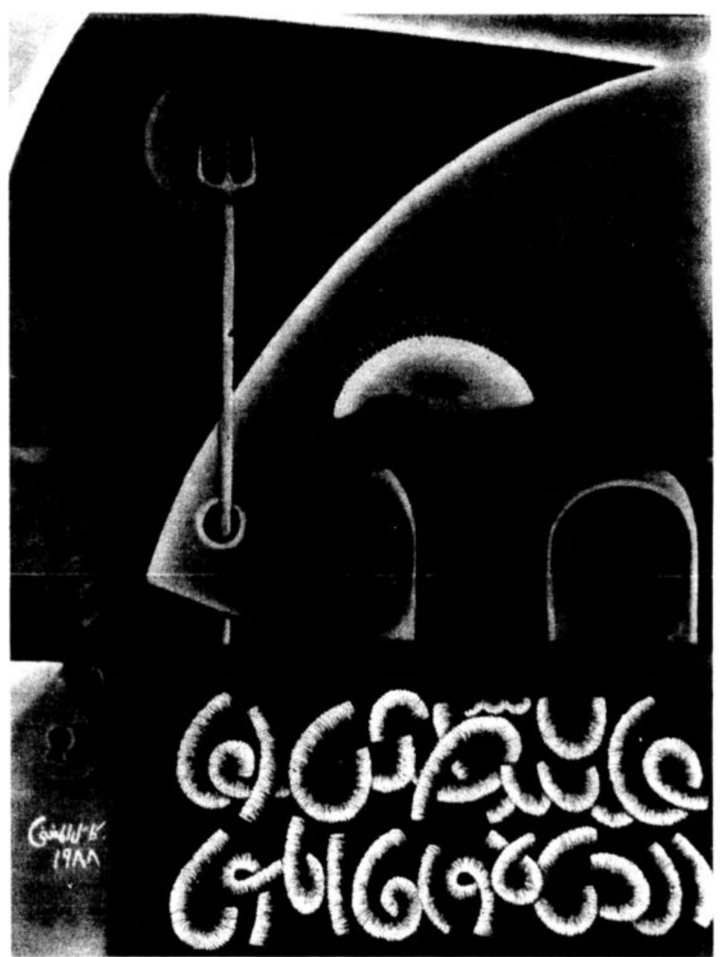
الشهيد

• يا وشما على حدقات اعيننا رسمناه... «ويا طفلا صغيرا من ضفائره صلبناه/ جثونا عند ركبته، وذبنا في محبته، الى ان في محبتنا قتلناه»(نزار قباني).

هي ارض الشهداء منذ الازل.. يوم تحالف الرومان الاغبياء مع اناس لهم امتداد لهذا الزمان... في عصابة تحترف القتل والمآسي، يوم اطلق لهم براباس وصلب يسوع الناصري، عيسى ابن مريم، على جبل الجلجلة بين اثنين من اللصوص. ونحن لغاية اليوم نستمر بالشهادة!! نستمر وينبوع عطائنا ما جف، وما نضب ابد الدهر. نستمر بالبقاء رغم الآف الضحايا والاطفال الابرياء.. فمتى ترتوي اجهزة القمع والدمار؟ متى ينتهي عصر الدعارة والعار؟.

كان الشهيد الاول ينبوع الصمود، الذي استشفت منه هذه الارض شحنات الطاقة الانسانية، من اجل البقاء...! وقد قال نبي الصمت الهادر، الراحل ناجي العلي عنه، في لقاء اجرته معه د. رضوى عاشور «المسيح يعنيني كقيمة للفداء، ولقد رسمته كثيرا، ليس لأنه فلسطيني، بل لانه كان مطاردا ومغلوبا وهو النبي..! ارسمه كجنوبي من لبنان، وكفلسطيني من ابناء المخيمات».

لقد حملت الفنون التشكيلية في مسيرتها ومضات بريق معبأة برموز الشهادة والشهيد، كحالة من التعبير الانساني عن وحدة التصدي وتشابك الاهداف والمصير. فبحثت فيما انتجته الريشة الفلسطينية الغاضبة، من ابداعات في حقل التشكيل والالوان، وانا اعلم مسبقًا انها كثيرة تمتد في جوف السنين...! مئات صفحات التاريخ والذاكرة الجماعية لشرفاء هذه الارض، وهي في حقيقتها لا تعادل، عند الحقيقة، صرخة أم وذرة دم لطفل جريح من اطفال فلسطين.



•لوحة «الشهيد» للفنان كامل المغني•

بحزن عميق صامت، سافرت عبر الاوراق الفلسطينية التي تحمل الوانًا واسماء كثيرة.. وتضيق بالملامح والوجوه، والتعابير الحزينة، لألتقي اولها بطفل يبكي على ذكرى ابيه الذي كان هنا.. يجلس على مسطبة المخيم، والوان التراب الدامي تحيط بالمكان..! هي لوحة من اعمال اسماعيل شموط، انجزها منذ عام ١٩٥٧، واطلق عليها اسم «هنا كان ابي»..! ومساحات الرموز الحزينة.. مفعمة بالكبرياء، وبكاء الاطفال مرير، اجترحها شموط بلمسات من ريشته المنغرسة بدماء الشريان، لتعبر عن عمق المأساة وطاقتنا الجبارة في التحدي والبقاء.

ومن جدارياته الاخيرة الاتية من خلال مشروع التوثيقي للمسيرة الفلسطينية، التي اطلق عليها اسم «السيرة والمسيرة»، هناك لوحة تحمل اسم «تحية الشهداء»، تعيد الى مسامعي كلمات وانغام القصيدة المغناة على وتر المقاومة.. «بالاخضر كفناه..» ومساحات اللون الدامي تعج باجزاء اللوحة، ومساحات الفراغ المنتشرة فيها..! والكثير من البرقوق الاحمر، شقائق النعمان، رمز الشهداء والشهادة..! ونساء بالابيض يتجسد في كيانهن الصمت والتحدي، الحزن والاصرار، الحنين والبقاء.. تمتد بينهن مساحات من الاسماء الدامية، بحروف عربية عربية.. تلك التي لن تلقح ارض فلسطين بكلمات سواها.

وفي صفحات اخرى التقي بلوحة ذات طابع تعبيري، هي من اعمال فاتن طوباسي، تحمل اسم «الشهيد»، وهي عبارة عن فتى في مقتبل العمر مسجى على اكتاف النشامى، يلفه العلم الفلسطيني، بيد ان قامته تستمر في امتدادها الى ما بعد اللوحة وابعادها...! يحمل دلالته في ذاته، كتعبير عن استمرارية التصدي والشهادة، وعن عظمة هذا المسجى وارتباطه وتأثيره على الارض والانسان.

اما لوحة «الشهيد» التي جاءت في اعمال ابراهيم النجار ابو الرب، والتي انجزها سنة ١٩٨٠، فهي عبارة عن قامات منتصبة ترفرف ما بين الفضاء والفضاء، يحدها اللونان الابيض والازرق، وهي متشحة بالاحمر القاني على مساحات من اللفائف البيضاء...! تريد ان ان تقول انهم باقون الى الابد.. انهم الشهداء الشاهدون على الزمان والمكان.. وعلى عمليات القتل والترحيل العنصري القذر.

وفي خزفية محمد طه والتي انجزها سنة ١٩٨٢، تكوينات تحتية من الطين المحروق، مشبعة بالوان التراب والقصدير، تنقسم طاقة الفرج فيها الى جزأين، صغيرة علوية تذكرنا بطاقات البيوت القديمة، وكبيرة مستطيلة تستدل من خلالها على الباب الضيق، الذي تعبر منه الى الحياة...! ومنه تعبر الى مرحلة استرداد الحق، حق البقاء على ارض الاباء والاجداد.

وفي جزء من لوحة، منجزة بواسطة الحفر على الخشب، من اعمال مصطفى الحلاج، تمتد قامة الشهيد المسجى تحت جذوع الزيتون، تحتضنه الارض الام، واجساد الرجال والخيول وديوك الصباح تحمله بثبات، وتعبر فيه من مرحلة الشتات الى مرحلة العودة، تلك الاجساد المنتصبة موغلة في التاريخ وكأنها تريد ان تقول، نحن نسل الانسانية، لتشابهها مع ما تبقى من اثار في الدياميس والقبور القديمة..! وصياح الديك واغصان الزيتون الوارفة، تتجانس لتعلن في وحدتها ان الصبح آت.. واننا على موعد مع الفجر!!

وفي اعمال سمير سلامة وجدت كتابات مستباحة بمساحات من رذاذ الماء، تتلاشى حدودها، وتتداخل اطراف مكوناتها، لتذكرني بالشاهد المنتصب فوق قبور الاولياء، فوق رؤس الشهداء الابرياء..! فالكثير الكثير من الريح مرت هنا، بيد ان عوالم الدهر لو تنكث عهدها مع البقاء، لتستمر دماؤنا في الارض، ولتستمر الارض فينا.

ولعزيز عمورة، المولود في حيفا، لوحة بالحبر الصيني، منجزة منذ العام ١٩٨٤، وهي من محفوظات المتحف الوطني الاردني.. تحمل عنوان «اصداء من صبرا وشاتيلا»، تمتد فيها اشلاء الضحايا والاجساد العارية..! وحروف باكية منتصبة مابين فراغات الاجساد والتراب والفضاء.. تتقاطع والجثث المتراكمة العارية كأديم الارض، والى اليسار امرأتان، تقضيان ردهة من النوم، راحة بعد العناء، بعد الأم الذبح والمجزرة.. تحلمان على امل ان تصبحا على وطن.

ولوحة سمراء من اعمال كامل المغني، شاعر الرمال والالوان المعشقة بتراب الوطن، تمتزج جذور اللوحة بجذوع كلمات متماسكة تقول «يا فلسطين اما الحياة واما الموت».. ورموز متعددة لمذراة ومحراب وشمس ساطعة، يمتد امام ضيائها جسد الشهيد، المرفوع على هامات نساء فلسطين ورجالها..! هو اللون الترابي، النحاسي، لون المملكة السماوية، وتبر الارض، تبر هذا الوطن الذي ليس لنا وطن سواه.

وكان مشهد لشهيد آخر، التقيته على صفحتي هنا منذ اسابيع، هو من اعمال عبد عابدي.. مسجى على الاض، على التراب المجبول بذهب السنابل والحقول، ملقى امام اعيننا، عند موطئ اقدامنا، فنرفض ان نبقى امامه واقفين، لأن المشهد يتطلب منا السجود وخفض هاماتنا تقديسا واحتراما..! اما بذل دماءه عنا؟ فكيف ننظر اليه من علو وهو المرتفع فوق جراحنا، كقوس النصر في هذا الزمان العربي المهزوم؟؟ لم تبق عليه اي اثار للدماء، فشهداؤنا يرحلون، لكن دماءهم باقية عهدا في اعناقنا لمواصلة المسيرة.. دماؤهم شاهد علينا، بأن هذه الارض لنا، وان جاءت ثياب الشهيد، بلون الشفق السماوي قبل المغيب..! بيد ان شهيدك يا ابا امير لم يأخذ معه ملامحه الفلسطينية، فحسبه ان دماءه معه.. سيسرج بها قناديل الجنة.

يمتزج البكاء بالبكاء...! بالحنين.. بالرفض، باليقين..! بالتحدي القاطع لليل الغاصبين، لمنطق العهر والغطرسة الفاشية، مهما طال ظلم الظالمين.



حول العمل الجديد لمسرح «الميدان»

محمد بكري يتألق في «زغرودة الارض» ولكن....!!

بقلم: د. حبيب بولس

• اتفق مع الفنان فؤاد عوض، المدير الفني لمسرح «الميدان»، في قضيتين وردتا في تقديمه للمسرحية في كراس الترشيد. وهما: اولا: ان المسرحية «خلافا للرواية والقصيدة او القصة تكتب لتمثل وتجسد على خشبة المسرح فلا حياة للمسرحية الا من خلال المسرح وخشبته، فهي تبقى بلا حياة، ولا حرارة فيها حتى يأتي المخرج ويشعل النار فيها لتتوهج وتعطي الدفء والحرارة...». وثانيا «ولكي يكون بمقدورنا ان نشعل النار في النص المسرحي، علينا ان نواجهه، وعملية مواجهة النص المسرحي هي عمل شائك، يقوم به المخرج قبل بدء مرحلة التنفيذ.. ان خلاصة تفكير المخرج في جميع المركبات يطلق عليها اسم الرؤية الاخراجية او التفسير الاخراجي».

ولكنني رغم هذا الاتفاق المبين اعلاه اجدني اختلف معه في قضية اخرى، وهي قضية حماسه المعلن في الكراس لنص المسرحية وأبعاده ومراميه ودراميته.

ومن هنا، اي من هذه القضايا الثلاث، سأحاول ان اقرب المسرحية كعمل فني شاهدناه مجسدا على خشبة مسرح الميدان في الناصرة مؤخرا.

في الواقع ان اي عمل مسرحي مكتوب يظل بلا حياة الى حين يقربه مخرج ما ويدرسه ويرى فيه مادة صالحة للتمثيل شريطة ان يتوافر فيه عدد من العناصر التي يعتمد عليها لتكون ركائز ودعائم لعمله الاخراجي الذي يغنيه بالتقنيات وبالمؤثرات وبالوسائل التقنية المتاحة.

صحيح ان لكل مخرج رؤيته وربما رؤياه الخاصة، ولكن السؤال الذي يظل مفتوحا هو: الى اي مدى رأى المخرج في النص الذي ينوي التعامل معه، مادة يستطيع من خلالها ان يعبر عن رؤيته ورؤياه.

في هذا السياق انا ازعم ان النص الجيد المبني دراميا باحكام يفرض عملا مسرحيا فنيا جيدا وبالعكس، اي ان النص الضعيف دراميا - مهما حاول المخرج مكيجته سيظل يفتقر الى الكثير.

والسؤال ما علاقة كل ما ورد بالمسرحية المشار اليها سابقا؟!

كي نجيب لا بد ولو بنظرة طائرة ان نتطرق الى عدد من جوانب من المسرحية.

كتبت مسرحية «زغرودة الارض» سنة (١٩٧٠)، ولاقت الترحيب في حينه لأمرين: اولا لانها تطرقت لقضية كانت في غاية الاهمية في تلك الفقرة، وهي قضية الارض وما استتبع ذلك من الحفاظ عليها من المصادرة المتكررة. وثانيا لأنها دعت بشكل واضح الشباب المتعلم والمثقف الذين بدأوا يهجرونها الى المدن، الى العودة اليها تحديا لما تخططه السلطة لها ولتراثنا برمته من مؤامرات وتزييف وطمس للمعالم الحضارية. مما تقدم يتضح لنا ان الفكرة كفكرة كانت ناضجة والرسالة كذلك. ولصالح المؤلف - سهيل ابو نوارة، نقول: ان مسرحيته كعمل ادبي كانت الاولى التي فيها وجدنا استشرافًا للمستقبل. وكي يؤكد الكاتب على حيوية فكرية ونبضها ضمنها الكثير من الجمل التي نعتبرها اليوم ثوابت اساسية لنا في مواجهة السلطة. هذا من جهة، اما من اخرى، فكي يبتعد بعمله عن الكليشيه الجاهز والاستنساخ الآلي المرآوي للواقع، حاول قدر استطاعته ان يرتفع بعمله عن اليومي المعيش والعادي، اي عن عملية المصادرة وما ينتج عنها واهدافها السلطوية وابعادها كما كان ينشر في الصحف الى مصاف الفنية من حيث تناوله الموضوع من زاوية النفس البشرية الانسانية وعلاقاتها مع بعضها البعض من جهة ومع الارض من اخرى. وتجسيدا لهذه الفكرة نجد شخصيتين مركزيتين يقوم الصراع بينهما هما: شخصية (ابو العز)، الاب المتمسك بارضه وبقريته بكل ما تحملهما من ابعاد وشخصية (عزيز)، الابن البكر المتعلم الذي يرى في المدينة مستقبله.

نحن اذا امام حلمين متوازيين ومتناقضين في ان معا، ولا بد من لحظة المواجهة والتصادم. وعن هذه المواجهة، وهذا التصادم بين الحلمين تكون المسرحية، بمعنى ان هذه المواجهة وهذا التصادم بين الحلمين يخلقان بالتالي قاعدة الصراع الدرامي الذي تقوم عليه المسرحية وتنهض.

والسؤال هل استطاع المخرج بأدواته ان يصل بنا كمشاهدين الى مرحلة التأثر الدرامي في المسرحية؟ هذا من جهة، اما من ثانية، هل استطاع ان يجد المبررات الكافية المعتمدة على المنطق والسببية في اقناعنا بأسباب هذا الصراع ونتائجه؟ والى أي مدى انعكست رؤية المخرج الخاصة في هذا العمل، من ثالثة؟

إنها اسئلة مشروعة بعد كل مشاهدة لمسرحية جادة تطال جانبا من جوانب حياتنا.

بداية أشير الى ان المخرج حاول طرح مأزوم المسرحية بأمانة، ولكنه وهو يفعل ذلك شعر على ما يبدو برتابة المسرحية وببطء إيقاعها وخطواتها الدرامية، بمعنى انها على طولها تدور حول نفس الفكرة، فهي منذ بدايتها حتى نهايتها تروح مكانها لا تبرح محورها التيمي، من هنا احس المخرج بافتقار النص الى التلوين والتنويع والتوترات التي تخلف صراعا دراميا حيويا نابضا، لذلك حاول التحايل والتأكيد على قضايا جانبية كانت مطروحة في النص على عجل، وإقامة المتقابلات بين هذه القضايا مثل: العلم > الارض، القرية > المدينة، الاب > الام، القديم > الجديد، دون ان يغفل القضية الاساس وهي قضية الارض والانتماء اليها. فهو من خلال حديث (عزيز) اكّد والح على اهمية العلم والمدنية ومن خلال حديث الأب اكّد والح على اهمية القرية والارض، ومن خلال سالم الصغير أكّد والح على زعزعة دور الأب السلطوي وتقلّصه. هذه المقابلات جميعها جاء بها المخرج وأبرزها لتثري العمل ولتخلق جوّا دراميا سعى اليه المخرج منذ البداية، ولأنه أحس أيضا بالرتابة وبضعف البناء الدرامي حاول ليّ عنق النص واختزاله والاستغناء عن بعض الادوار فيه والتبديل، الأمر الذي أدى في بعض المشاهد الى فقدان المصداقية وأحيانا الى بتر الصلة بين الاحداث، فمثلا عن طريق اختزال دور العريس الموجود في النصّ، على قِصَرِه، حاول أن يعطي البديل له في شخصية (خليل)، ولكن الشخصية في المسرحية لم تكن معمقة بما فيه الكفاية حتي شد هذه الفجوة الدرامية، لذلك لم نشعر كمشاهدين من خلال دور (خليل) بالتمسك بالارض وبالقرية كما هو المفروض ليكون المقابل الضد لـ (عزيز)، كما اننا لم نشعر بمبرر كاف لحقد الأب عليه والاستهزاء به وبزوجته، حيث كان من المفروض أن نرى العكس كما هو وارد في دور العريس. في رأيي لقد فوت المخرج على نفسه هذا الامر، بحيث جاء دور خليل هشًا بلا مبررات ولا خلفية مقنعة. من هنا شعر المشاهد بالرتابة المشار اليها، حيث تركز جل الحوار وتبوأر على (عزيز) والاب ودار على نفس نقطة الصراع ومحورها التيمي الرتيب. هذا من جهة، اما من اخرى فان حلم الأب قد بدا مضخما ومملا ومبالغا فيه في أن معا وذلك لكثرة الرجوع اليه مع كل مشهد تقريبا، وهذا هو النقص الموجود في النص اصلا - لذلك كان على المخرج معرفة كيفية التحايل على ذلك واخراج المسرحية من هذا الروتين والتكرار. ورغم محاولته المتكررة اضفاء بعض المواقف المحملة بروح النكتة القروية والحركات الهازلة على دور الأب الا انه كان سرعان ما يعود الى ذلك الحلم الذي طغى وغير المقنع احيانا، والمعبر عنه بكثرة الصراخ والانفعالية والاحتقان غير المبررين ايضا بما فيه الكفاية. صحيح أن الأب شعر من كلام ابنه (عزيز) الذي علمه وصرف عليه الكثير ليراه رجلا يستحق وراثة ارضه والاهتمام برعايتها والاعتناء بها والمحافظة عليها، شعر ان ابنه ذاك يريد اقتلاعه من ارضه ومن قريته ومن ناسه كما يحاول اجهاض حلمه لا بل هدمه وقتله، الامر الذي عز عليه كثيرا. لكن كان يكفي في رأيي ان نرى هذا مرة او مرتين على الاكثر ثم

الايحاء به ايحاءا، لا ان تستمر رؤيتنا له وسماع الصراخ والانفعال والاحتقان على مدار ساعة كاملة من هنا نقول - وبهذا نعارض راي المدير الفني - ، في ان النص الجيد هو اساس المسرحية، وهو الذي يفرض على المخرج الاشياء ويشرع له الكوى الكثيرة لينفذ منها الى النص لإزاحة طبقاته وللتعبير عن رؤيته ورؤاه من خلاله بفنية. ولكن يكون النص محكوما ومسيجا بمثل هذا التكرار والترتيب - ولا ادري لماذا قيد المؤلف نفسه وتفادي اضفاء التلوين على نصه - - لا بد وان ينعكس كل ذلك في العمل المسرحي المشاهد مهما اجتهد المخرج. ونحن ان كنا نجد للمؤلف المبرر في ان نصه كتب عام (١٩٧٠)، اي قبل اكثر من ثلاثين عاما، حيث راى ان القضية في حينه ملحة لابرازها ولو على حساب امور اخرى هي في صلب العمل المسرحي وفي عصبه، الا اننا لا نجد المبرر الكافي للمخرج، حيث ان التكرار القى بظلاله الثقيلة على العمل، مما ادى الى بطء الخطى الدرامية والايقاع وكثرة الفجوات بين المشاهد. وللحقيقة اقول، انه لولا قدرة الفنان (محمد بكري) الفائقة، بحركاته وبقسمات وجهه المعبرة وبتلوين صوته وبتحركاته على خشبة المسرح، لكان العمل وصل حد السقوط، ولكنه انتشله من ذلك بادائه الرائع. وهذا الامر كان قد لاحظه المشاهدون بوضوح. فقد لاحظوا الجهد المبذول من قبل بكري، فكأنه بحسه وبتجربته شعر بالامر فحاول التحايل عليه. ونضيف الى دوره الرائع دور الفنانة المجرِّبة (بشرى قرمان) الام التي لعبت دور الوسيط، ودور (اياد شيتي) الذي فاجأنا بقدرته وبهذا المخزون الكبير والطاقة التمثيلية الكامنة فيه التي حدت من انطلاقها رتابة المسرحية وسياجها، حيث كنا نشعر انه يحاول التفلّت والانطلاق ولكن سياج المسرحية وضيق فكرتها منعاه من ذلك. وهكذا نقول عن الفنانة نسرين فاعور التي حاولت بلياقة هي الاخرى التفلت رغم تهميش دورها والشيء نفسه نقوله عن (محمود قدح)، وعن (دينا بكري) التي رغم ما قيل استطاعت ان تثبت حضورها رغم عائق آخر هو عائق اللغة.

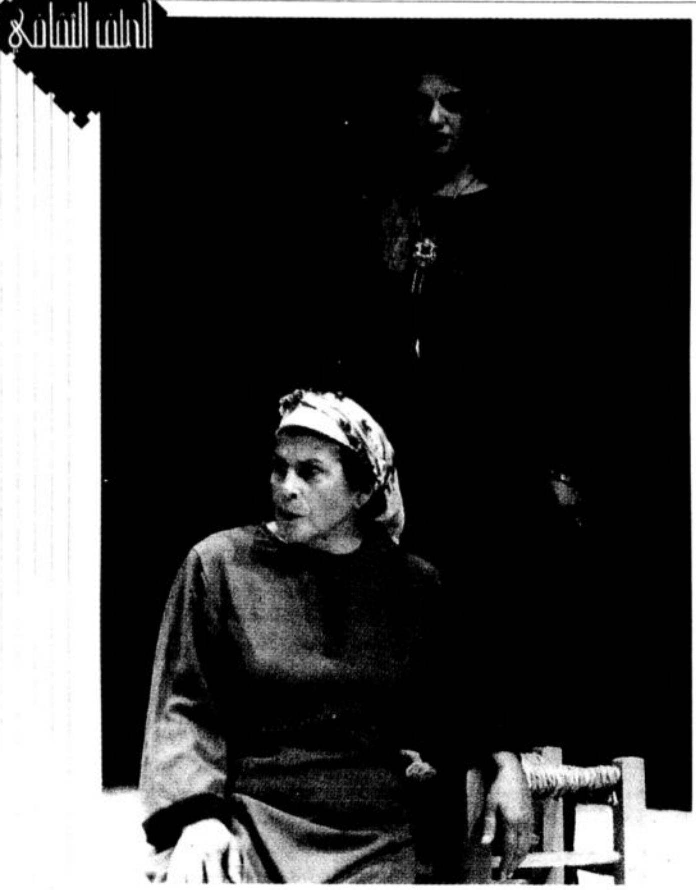
كل ما ذكرته يعود بنا الى قضية النصّ الذي ركز فيه الكاتب همه على الفكرة ذاتها. ومع انه في نصّه يحاول اضفاء التنويع الخارجي وذلك من خلال الموسيقا التصويرية (موسيقا العرس القروي) كخلفية مرافقة، الا ان تغييب ذلك في العمل أضرّ به أيضا، فالموسيقا رغم جمالها وايحائها ودلالاتها كانت هي الاخرى مختزلة تنبثق مع تغيير المشاهد فقط تم تغيب بحيث لم ترافق العرض كما اراد لها الكاتب.

لقد حاول المؤلف، كما ذكرت سابقا، طرح قضية الارض من الداخل اي من داخل نفوس الشخصيات في النص ولكننا سواء في النص او في العمل المسرحي لم نشعر بذلك إلا لمامًا، فالتركيز على البراني كان اكثر منه على الجواني، لذلك كثر الصراخ وعلا، مع ان هناك مونولوجات عديدة كان من الممكن استغلالها وتعميقها لتطرح الازمة الجوانية للشخصية ولتنقل بالتالي هذا المأزوم الى المشاهد بانسيابية.

ومع ما قيل تظل هناك حقيقة وهي ان النص في الاساس كان محملا بالدلالات والجمل الرامزة، خاصة تلك التي تتحدث عن البيت /الوطن او الارض/ الوجودفي الوطن والتمسك به خوفا عليه من الضياع، وكذلك الارض المتشققة التي انفلتت عدة مرات فغطّت المسرح في العمل الفني.

ولكن كثرة الجمل وتزاحمها في العمل الواحد ابطأ الايقاع الدرامي، نضيف الى انها بمجملها انطلقت من شخصية واحدة هي الاب، ذلك الاب الذي وصل في النهاية الى فقدان القدرة وتضاؤل الحلم.

لقد استطاع المخرج نقل هذه الدلالات ولكنها في الكثير من الاحيان نقلت كشعارات مباشرة الامر الذي اعطاها رصيدها المضموني/ الفكري، اكثر من رصيدها الايهامي/ الايحائي المسرحي. لقد نقص هذه الدلالات دلالة مهمة اكد عليها النص في رايي وهي الزغرودة، ولا ادري لماذا غيبها المخرج، فهي تلعب دورا هاما رامزا، وكان يمكن توظيفها في اكثر من مشهد.



•بشرى قرمان (من اليسار) ونسرين فاعور•

ملاحظة اخرى لا بد من ابدائها في هذا السياق، مع ان لا علاقة بها بدرامية المسرحية وهي لماذا كل هذه الاخطاء اللغوية؟! الم يكن هناك وقت كاف للتدرب على اللغة السليمة!! ان الخطأ اللغوي يرن في اذن المشاهد العارف فيؤذيها ويجعلها تنفر. لقد كان بالامكان التغلب على ذلك لو اشتغل المثلون على هذا الامر اكثر.

وحقيقة اخرى يجب ان تذكر هنا وهي تتعلق بالاضاءة، فالاضاءة كانت رائعة ادت مهمتها بنجاح وخاصة هذه الصورة للارض المتشققة التي كانت تحتل كل شيء على المسرح فتضفي عليه الايحاءات والدلالات. والامر ذاته نقوله على تصميم الديكور وفنية المكياج والموسيقا.

وبعد، رغم اهمية النص من حيث فكرته الا انه كان يفتقر الى التنويع والتلوين وتعميق الصراع، كي ينتشل نفسه من الرتابة. وهذا يعود الى حيثيات المرحلة التي كتب فيها، والى قلة المرجعية في الكتابة المسرحية المحلية، ولذلك نحن لا نلوم الكاتب. ولكننا ان كنا نعفي الكاتب هنا فاننا لا نعفي المخرج من مسؤوليته، اذ كونه وافق على اخراج النص عليه اذا ان يجد الوسائل لدفع هذه الرتابة ولتعميق الدرامية فيه ولتلوين المواقف كي يدفع بالصراع الى ذروته ويقنعنا كمشاهدين بذلك.

واخيرا، رغم هذه الملاحظات التي ارى الى اهميتها يظل العمل ناجحا وجديرا بالمشاهدة، وقد بدا ذلك واضحا في تعليق الجمهور بعد مشاهدة العرض، وذلك لان عوامل كثيرة تضافرت فكان من اهمها الاداء الرائع للممثلين وتوظيف المؤثرات الموحية، ونحن على ما اعتقد ما زلنا نولي الفكرة الاهمية الكبرى في الاعمال الابداعية، وهذا ما حبب الجمهور بالمسرحية اذ ان فكرتها مسحوبة من واقعنا.

تحية خالصة لمسرح الميدان الذي يفجأنا دائما باعماله الجادة والمتميزة، والذي يلح على تقديم الاعمال المحلية التي تتطرق لحياتنا رغم ما فيها من نواقص، تأكيدا على رؤيته المعلنة التي تنطلق من مقاربة الجرح وتجسيد المعاناة لشعبنا العربي الفلسطيني في هذه البلاد.

والى اللقاء مع اعمال اخرى.



•محمد بكري (من اليسار) ونسرين فاعور ومحمود قدح واياد شيتي•



كلهم كانوا هنا (٤)

(حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان



إشارات لا بُدَّ منها

١. المكان: *أية قرية جليلية.*
٢. الزمان: *ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة، أكثر مما تعتمد التسلسل.*
٣. *كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة.*
٤. *تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم.*

الرويس

اجمل ما تمّ في أعراس ذلك الزمان تلك التعاليل التي امتدت في الغالب سبع ليالٍ بالتمام والكمال.

الأقارب والأصدقاء يتجمعون كل ليلة مع ضبّة الظلام ويقومون بالرقص والغناء حتى ساعات متأخرة.

الرجال يتبارون في فنون الدبكة المختلفة.

والنساء يمارسن الرقص والغناء والمهاهاة.

أما نحن الصغار فقد أوكلوا لنا مهمة جمع الحطب في النهار ليتمّ إيقاده في الليل إضاءة للساحة التي تُقام فيها التعاليل.

وكثيرا ما كان البيدر هو تلك الساحة وعلى الأخصّ في التعاليل الكبيرة.

« ونوّاف الجميلة» والتكنّي باسم الأم شائع في قريتنا لأسباب عديدة ومتنوعة ... نوّاف هذا بطل كل التعاليل وفي كل الأعراس.

ونوّاف لا يشقّ له غبار، فهو الروّيس الأبدي...وبلا منازع.

يصول ويجول ... وينظم ويقود ... والأقدام يسكرها الإيقاع والانصياع ... والزغاريد تكلل هامته وهامات رفاقه.

الجميع يحبونه رغم نزقه وعصبيّته ... ويتقبلون ثورته عندما يعكّر عليه أحد الهواة تناسق ضربات الأقدام وانضباط الخطى والقامات.

يتقبلونها برضًا وبتفهم عميقين.

بل ... وينتظرونها أحيانا ... !!

ويصل نوّاف قمّة سعادته ليلة «القصاب» وهي الليلة الأخيرة التي تسبق يوم العرس ... ليلة القصاب إذ يذبحون الذبائح ويعدّون ما جاز أكله من أحشائها للمتعللين.

في هذه الليلة أيضا يصل الاحتفال الى ذروته.

ثمّ.....

يُطلّ نهار العرس مليئًا بالفرح وموشّى بالغناء.

ويحين وقت الغداء .... !!

وعندما تُصفّ الصحون على الموائد يتآمر بعضهم على إثارة نوّاف ... فيثور

ويترك العرس دون أن يتناول لقمة.

ويضحك المتآمرون ويعتذرون ... ولكنه لا يعود.

*

وفي العرس التالي يكون نوّاف الجميلة هو هو من يقود دبكات التعاليل السبع جميعها.

فهو سيّد الروّيسة ... ولن يقف أحد الى يمينه.

ومع ذلك يخرج من هذا العرس أيضًا، بلا غداء.

لماذا فشلت التجربة

في قريتي ثلاث طوائف ...

الكبيرة منها تعيش في الحارتين، الغربية والشرقية.

أما الطائفتان الأخريان فتعيش كل منهما في حارة خاصّة، الأولى في الشمالية والثانية في الجنوبية.

ولظروف تاريخيّة تكوّنت هذه الجغرافيا ...

ولظروف تاريخية أيضًا لم يات التوزّع حادًا، إذ كثيرًا ما نلمس التداخل في العيش بين أفراد من الطوائف المتنوعة، وفي الحارة الواحدة.

وهذا التداخل يترك اثرًا عميقًا على طبيعة العلاقة بين المتداخلين ... اثرًا متميّزا قد يوصلها احيانا الى درجة قريبة من التماثل المطلق.

لذا ... !!

لا يختلف الناس في قريتي إلا في طريقة الصلاة وفي أسلوب القسم، وكل ما عدا ذلك متشابه ... العادات والتقاليد والأطعمة، وحتى المسبّات.

***

اختلف الناس وتشابهوا في آن.

لم يتنازلوا عن تعدديتهم، ولكنهم رفضوا كل مظاهر التقوقع والعزلة.

وعلى مرّ الأيام ابتدعوا العادات التي تجمعهم وتوثق الألفة بينهم.

يتعاونون في مواسم الحصاد، وفي جمع الزيتون، وفي الاعراس وفي بناء البيوت.

ويتعاونون بحميمية اكثر في المآتم.

كل ذلك لم يكفهم، فابتدعوا عادة جديدة، تبعد عنهم الفرقة او على الاصح تقيهم من زلل السقوط فيها.

كانت طريقة رائعة في «الشبينة».

عريس الحارة الجنوبية للحارة الغربية

وعريس الغربية للشرقية

وعريس الشمالية للبلد...

وقد خصوا عريس الشمالية بهذا الشرف لانه انتمى في الغالب الى الطائفة الاقل عددا.

وهكذا

يصير سلمان اشبينا لحنا

ويصير حنا اشبينا لمحمد...!

*

ثم ضاعت الارض

وقلت المواسم

وانقلبت الاعراس

وفي احدى ليالي سنوات الستين من القرن الماضي راحوا يعللون لالياس احد شبان الحي الجنوبي

واخذت المحتفلين نوبات من الحماسة على الشراب، فاندفع حمود وهو احد شبان الحي الغربي وصاح:

العريس عريسنا

ويعني عريس الحارة الغربية على نهج ما فعلوا في الماضي وعلى مدى عقود من الزمان.

واعلن حمود اشبينا

وتمّ العرس

اما العلاقة بين الاثنين، العريس واشبينه، فلم تنمُ ولم تدم كما كانت تنمو وتدوم في ماضي الايام

لقد فشلت التجربة

فلماذا؟

لماذا؟

(الناصرة)




حكايات الحبل بلا دنس



(٢) عن فاطمة والعولمة

بقلم: وليد الفاهوم

وبعد ايضا فقد كتب غوته قبل قرنين: «كل تاليف يصير، عبثا تتمكن الارواح اللا-مقيدة ان تصبوا الى بلوغ القمة النقية. ما هو مطلوب جهد صادق، عندما نكون في ساعات ملائمة. في النقاوة وفي الصدق مايدفع البشرية الى عمق البداية.. اعرفوا ان كلمة الشاعر عند باب الجنة دائما تحوم وتقرع في هدوء.. راجية حياة ابدية».

- فكرة الخلود تسيطر على الانسان قبل وبعد جلجامش والواحه الاثني عشر. الكاتب المبدع لا يموت!

- وما هو مطلوب جهد صادق ! اعتقد ان فكرة الخلود ترفض الموت.. تحفز على العمل بصدق وعلى الخلق والابداع.. وعلى معرفة معنى الوجود.

- الله خالد لانه مبدع.

- لذلك قلت لك اكتب! اخرج من جلدك وابدع واخلق شيئًا من العدم. والجهد الصادق يشخص المرض.

- تشخيص المرض هو بداية القضاء عليه وليس بعد الحضيض الا النهوض.

- هذا اذا كنا قد وصلنا الى الحضيض.

- وصلنا.. وصلنا فانهض! وليكن معنى للوقت. نحن نلعب في الوقت الضائع. الوقت يمضي واظافر الزمن تمزقنا وانيابه تنشب فينا في اللحم الحي. قتلتنا الاديان والعقائد المتصارعة والمتهارشة، قتلنا التعصب والتطرف وتصلب الشرايين واحتقان الافكار والسوائل المنوية.

- «قتلتنا الردة».

- قتلتنا العولمة والاممية الجديدة والشركات العالمية، الاربعون حرامي العابرون للقارات وللقوميات والذين يمتلكون اسواق العالم.. يتحكم فيهم (٣٥٨) ميلياردير فقط لاغير.

- اغرقتنا انهار الكوكاكولا التي وصلت الى الصين وطمرتنا اطنان الهامبورجر التي وصلت الى الفيتنام.

- اذن مهمتنا الآن هي ان نحافظ على انفسنا من التلف ومن هول العولمة وبندقة الثقافات المعلبة بشكل انيق والملفوفة بورق السوليفان.

- خمس العالم يتحكم باربعة اخماسه.. نظام عالي جديد فما العمل؟

- العمل بجهد صادق كما قال غوته بعجينة الثقافي والسياسي حتى تتخمّر. ولا بأس من طول الشرح!

- دوام الحال من اعمال.. حتى الثابت متحرك في ذاته. هنالك قوانين طبيعية ثابتة ومتحركة في الوقت ذاته. للجاذبية قانون وللغريزة قانون وللارض وللسماء.

الاجرام السماوية ثابتة ومتحركة منذ ملايين السنين.

- والتمرد على القانون طفرة وفي الطفرة شيء جديد، خلق جديد، ابداع جديد وفي كل جديد تمرد على القديم.. وكل شيء ينمو يحمل في طياته بذور فنائه.. الا الفكرة، الا الابداع والحبل الفكري انما حبل بلا دنس هو.

- وهل صحيح اننا كلما اقتربنا من الرحيل تاتينا فكرة البقاء والخلود والبحث عن سر الحياة؟

- ومتى لم نكن قريبين منه؟ الموت اقرب الينا من حبل الوريد!

- وحين نرحل عن هذا العالم لا تبقى منا غير الافكار.. لكن كيف لي ان اخرج من جلدي وانا في داخله وفي داخل هذا الجسد؟ «الجسد لا يحرر الروح.. الروح هي التي تحرر الروح»!

- الفكرة حين تغادر الجسد لا تعود والجسد حسين يغادر الفكرة لا يعود بل يتجدد. «تحت قوانين عظيمة، ابدية ومحترمة، علينا جميعا.. تكتمل دوائر وجودنا.

وحده الانسان يقوى على المستحيل، فهو يميز، يختار ويوجه.. ويقدر ان يعبر اللحظة ديمومة».

- الله الله يا غوته! وسنبقى في أذهان الآخرين الباقين كما بقي هو وغيره من الخالدين.

- وستبقى فاطمة الفكرة تنتقل من جيل الى جيل من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان.

- فكرة الجسد الذي جاء ليعطي وياخذ وفكرة الجسد المقهور الذي سرقت منه السعادة والطهارة والحبل بلا دنس الآخرين. اذا كنت نقيا في داخلك لا شيء يلوّثك!

- وكاني به يعتبرها قوى سماوية فيها يقول:

«انت تاتين بنا الى الحياة
انت تجعلين المسكين يذنب
ثم تتركينه للوجع
لان كل ذنب على الارض ينتقم من ذاته».

- انها فكرة الزانية الطاهرة.. الفكرة التي تحبل بالفكرة فاذا كانت نقية لا يمكن لدنس الآخرين ان يلوّثها.. هي حكاية الاجيال. فاخرج من جمجمتك! ولا تكن كما يريد لك الآخرون ان تكون كالسياسي.. انما كن كما تريد انت تكون كالثقافي..هذه هي الحرية.

- فايهما تختار؟

- اختار.. اختار الزانية الطاهرة!

وتضاحكنا من شدة الأزمة وقد غربت الشمس او كادت وتابعت وتابع، شرط الا تكون مثل ذلك الفرنسي الذي خدع فاطمة.

وافترقنا وهو يردّد قوله ابي دلامة:

اذا لبس العمامة كان قردا وخنزيرا اذا نزع العمامة.

(الناصرة)



سعدي يوسف ومظفر النواب والرموز الفلسطينية

(تساؤلات حول الحذف والتغيير)

بقلم: د. عادل الأسطة

مدخل:

* يلحظ من يتابع قصائد الشاعرين العراقيين سعدي يوسف ومظفر النواب انهما خصّا موضوع فلسطين بعشرات القصائد. وقد يذهب من لا يعرف جنسية الشاعرين وموطن ولادتهما، الى انهما قد يكونان فلسطينيين، وان كانت بعض قصائدهما تعبر عن انتمائهما الى العراق وعن صلتهما الوثيقة به، على الرغم من انهما يقيمان، منذ أمد طويل، في المنفى.

واذا كانت وزارة الثقافة الفلسطينية قد وزعت قصائد سعدي يوسف التي صدرت في كتاب عنوانه «الديوان الفلسطيني ١٩٧٦-١٩٩٣»، وقد صدر الكتاب في عمان، في عام ١٩٩٦، عن اللجنة الشعبية الاردنية لدعم الانتفاضة، فان منشورات حطين في القدس قد اصدرت كراسا لمظفر النواب تحت عنوان «عرس الانتفاضة»، وهكذا تيسر للقاريء الفلسطيني، في فلسطين، قراءة قصائد هذين الشاعرين، التي مست موضوع فلسطين.

ولئن كان هذان الشاعران، حين اصدرا اعمالهما الكاملة، لم يتخليا عن مواقفهما، وادرجا اكثر ما كتبا في الموضوع الفلسطيني، في طبعة الاعمال الكاملة، الا ان من يتابع اشعارهما في مكان نشرها الاول، ويحاول ان يقرأها في طبعة الاعمال الكاملة، يلحظ بعض التغيير والحذف. وهذا يحدو بالدارس الى البحث عن الاسباب والى إثارة التساؤلات التي دفعت بهذين الشاعرين الى التغيير او الى عدم ادراج بعض مقاطع في اعمالهما الكاملة.

اشير، ابتداء، الى ان ظاهرة الحذف والتغيير في الشعر هي ظاهرة قديمة معروفة في الشعر العربي، وقد كان بعض الشعراء لا يذيع قصائده الا بعد ان تكتمل ويرضى هو عن مستواها، وعرف هؤلاء بأنهم اصحاب الصنعة واصحاب الحوليات، حيث كانوا ينتظرون عاما كاملا، بعد البدء بكتابة القصيدة، ليقرأوها على مسامع الاخرين. وقد قال احد هؤلاء في ذلك:

نثقفها حتى تلين متونها فيقصر عنها كل ما يتمثل

ولئن كان بعض الشعراء يفعلون هذا لكي يتم اكتمال النص، ولكي يخرج في احلى زينة له، فان التغيير كان يتم احيانا من المصغين او من الرواة انفسهم، وهذا ما جعل للنص الواحد، احيانا، غير رواية، ويستطيع المرء ان ينظر في «لامية العرب» للشنفري ليلاحظ صيغها العديدة، وهو ما فعله محمد بديع شريف الذي اصدر اللامية وشرحها واورد في كتابه رواياتها العديدة.

ولم يختلف الامر في العصر الحديث، اذ اخذ بعض الشعراء العرب المعاصرين مثل محمود درويش وادونيس وسميح القاسم وفهد العسكر، اخذوا يعيدون النظر في قصائدهم ومجموعاتهم حين يعيدون طباعتها من جديد. وقد التفت الدارسون الى هذه الظاهرة وكتبوا فيها ومن الدارسين يوسف نوفل وحاتم العكر وانا وربما هناك دارسون آخرون. تناول الاول قصيدة «البلبل» لفهد العسكر، وتناول الثاني ادونيس، وذلك في كتابه «كتابة الذات: دراسات في وقائعية الشعر» (١٩٩٤)، وتناولت انا محمود شقير ومحمود درويش، ولسوف تظهر دراستي في كتاب عنوانه «جدل الشعر والسياسة والذائقة: دراسة في ظاهرة الحذف والتغيير في اشعار محمود درويش».

وليست ظاهرة الحذف والتغيير مقتصرة على الادب العربي، فقد عرفها ايضا الادب العالمي، بل ان باريس، ام المذاهب والتيارات والصراعات الادبية، عرفت منهجا نقديا اسمه المنهج التكويني في دراسة الادب، وهو منهج يدرس النص الادبي منذ لحظة تكونه في ذهن صاحبه حتى شكله الاخير، وقد درس بعض النقاد الفرنسيين نصوص القاص بلزاك اعتمادا على هذا المنهج.

ويعدّ هذا المنهج ذا صلة بمناهج نقدية اخرى منها المنهج الاجتماعي والمنهج النفسي وعلم اللسانيات، اذ ان الحذف والتغيير والاضافة قد يكون لاسباب سياسية اجتماعية، وقد يكون لاسباب اقتصادية، كما قد يظهر لنا حالة الشاعر النفسية في اثناء الصياغة الاولى والصياغات التالية اللاحقة، كما انه قد يبرز لنا التشكيلات اللغوية للنص والتغييرات التي اجراها الاديب، اذ قد يكتشف خللا لغويا هنا، وضعفا تركيبيا هناك، وتعبيرا فظا في هذه الجملة وآخر مباشرا لا يليق بالنص.

قد يغير الكاتب مواقفه السياسية او الفكرية، وهكذا قد يجد نفسه امام كتابات تتعارض ومواقفه الجديدة، فيلجأ الى حذف وتغيير. وقد يعرض عليه ناشر ما عرضا ما ينشر له، من جديد، اعماله، ولكنه - اي الناشر - يطلب من الكاتب ان يحذف بعض العبارات حتى يتمكن من طباعة الكتاب وتوزيعه في اماكن عديدة - نستطيع مثلا ان نعرف لماذا خلت طبعات ابي سلمى العديدة من قصيدة «لهب القصيدة»، ان ادراج القصيدة في الديوان، في زمن مضى، لن يجعل الديوان يسوق في العالم العربي، وهكذا سيجد الناشر آلاف النسخ في المخازن.

وقد ينظر الشاعر في الصياغة الاولى لنصه، فيجد انه كان منفعلا متسرعا، فيتخلص من العبارات التي تظهر عليها سمة الانفعال والتسرع. وقد ينظر، في نضجه، الى ما كتبه يوم كان شابا يافعا فيرى فيما كتبه حماقات يجدر ان يتخلص منها.

وقد يقرأ الكاتب مقالات النقاد ودراساتهم، وقد يتأثر بما كتبوا مقتنعا بما ذهبوا اليه، فيأخذ برايهم، وقد.. وقد.. وقد... كان ادونيس يقول انه يجري تعديلا على قصائده، حين يعيد طباعة اعماله، لكي يمنح النص «مزيدا من التوهج.. من التعمق والتاصيل». فما هي الاسباب التي حدت بسعدي يوسف ومظفر النواب الى اجراء بعض التغييرات على قصائدهما، وتحديدا تلك التي مست رموزا فلسطينية؟ هذا ما احاول ان اقف امامه في هذه المقالة.

سعدي يوسف

كتب سعدي يوسف في ١٩٨٣/١/٢٥ قصيدة عنوانها «الى ياسر عرفات» نشرها، ابتداء، في مجلة «الكرمل» التي يرأس تحريرها الشاعر محمود درويش، وهي مجلة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وكانت تصدر في قبرص، بعد ان صدرت اعدادها الاولى في بيروت، وواصلت صدورها، بعد عودة الشاعر درويش الى رام الله، من رام الله. نشر سعدي قصيدته في العدد السابع الذي خصص لنصوص تناولت تجربة المقاومة في حصار ١٩٨٢. واعاد سعدي يوسف نشرها في المجلد الثاني من اعماله الكاملة، الصادر عن دار العودة في بيروت في ١٩٨٨/٧/١، وادرجت ضمن المجموعة الخامسة في هذا المجلد: «خذ وردة الثلج خذ القيروانية» تحت عنوان «الوردة»، وقد تصدرت المجموعة. ولم يتخل سعدي عن القصيدة يوم اختار اعماله التي كتبها في القضية الفلسطينية، اذ ادرجها في الديوان الفلسطيني ايضا تحت عنوان «الوردة». ونظرا لعدم توفر «خذ وردة الثلج خذ القيروانية» في طبعته المنفصلة الاولى بين يدي، فانني لا ادري العنوان الذي ادرجت القصيدة تحته. ويلحظ المرء ان سعدي في اعماله الكاملة وفي الديوان الفلسطيني ثبت تاريخ كتابة القصيدة، وهذا ما لم يظهر في مجلة «الكرمل». والسؤال المهم هو: لماذا غير الشاعر العنوان واستبدله بآخر دون ان يشير الى ذلك؟ ولماذا، مثلا، حين اختار عنوانا جديدا لم يبق على الاهداء الذي كان بمثابة العنوان؟

من المؤكد ان المرء يستطيع ان يقدم اجابات قد يلامس بعضها قصد الشاعر وقد يحمل بعضها الشاعر ما لم يكن يرمي اليه. ايكون الشاعر راى في العنوان الاول عنوانا غير شاعري، وان عنوان الوردة ذو دلالة شاعرية؟ ايكون الشاعر الشيوعي آثر ان يعود الى شيوعيته، وفضل الا يمدح اشخاصا بالاسم؟

ايكون السبب وراء ذلك تغيير الشاعر موقفه من الاخ ياسر عرفات؟ وتبقى هذه مجرد تساؤلات، والسؤال الذي يثار الان هو ما تأثير هذا التغيير على فهم النص؟

حين يقرأ النص، من خلال عنوانه الاول، يحدد القاريء المخاطِب والمخاطَب، ويعرف موقف الاول من الثاني، ومكانة الثاني لدى الاول. يبدو ياسر عرفات في النص موضع اعجاب سعدي يوسف، وهذا الاعجاب يصل الى ما يصل اليه العشاق. ان الوردة التي احبها سعدي ستظل بيدي ياسر عرفات، وكذلك الاغاني التي غناها مغني الطرقات/الشاعر. والوردة التي حاولها المخاطب/ سعدي يوسف، حاولها حتى بلغ مواقع الثوار، لكن مواقع الثوار سوف تبقى في يدي ياسر عرفات.

ويبدو ابو عمار في النص ذا وردة تذوي لان الرمال تدور حوله. الثورة هنا محاصرة بالثلوج، والابناء هنا يضطربون في الافاق، والسماء تضيق، وينتظر الشاعر من ابي عمار، وهو الملك المتوج بالشظية، ان يقول ما يقول. وابوعمار، هكذا يراه انا المتكلم، يخبيء تحت الجلد اشياء واشياء، وينوي، اذا ما اسودت الآفاق، واذا ما انقطعت به الطرقات، ينوي ما يلي:

تذهب للبداية من نهايتها
وتقول للعشاق: هذي وردتي الاولى
لنضفرها على خصلات قنبلة
لندخل في النهاية

هذه الصورة التي يرسمها سعدي لياسر عرفات، تبدو من خلال العنوان الاول خاصة بياسر عرفات الذي صمد في بيروت في صيف ١٩٨٢ مع المقاتلين. ولكن الصورة، حين تغير العنوان، غدت الانسان ثوري، اي انسان ثوري، قد يكون ابا عمار الذي قاتل في بيروت، وقد يكون اي مناضل يناضل لاجل الفقراء والحق. ان الأنت كانت محددة بشخص محدد، وللكنها انتقلت من الخاص الى العام.

وليس هنالك من شك في ان قاريء النص الذي لا يعرف ان القصيدة كانت مهداة الى ياسر عرفات سيبحث عن المخاطَب، اما المخاطِب فهو الشاعر، وقد يكون القاريء في لحظة تشابهه مع الشاعر، يوم كتب القصيدة، اذا ما كان معجبا بانسان ثوري.

حقا ان ذكر تاريخ كتابة القصيدة يحيلنا الى احداث الثمانينيات، وان دارس الادب دراسة اجتماعية سيبحث عن الشخص المقصود، لانه يدرك ان هناك محركا للقول، الا ان الشاعر في اختياره عنوانا آخر صعّبَ ذلك على القاريء والدارس معا. ومع ذلك يبقى السؤال مشروعا: ما الذي حدا بسعدي يوسف الى تغيير العنوان؟ ولو لم يدرج نصه في الديوان الفلسطيني لقلنا انه غير موقفه من ابي عمار، اما



وقد ادرجها، فإن قراءتها في الديوان الفلسطيني ستقول لنا ان المخاطب هنا هو الفلسطيني المكافح المناضل الذي لا ييأس، وهو هنا ابو عمار في الثمانينيات، وهو هنا اي فدائي فلسطيني.

مظفر النواب

تبدو اشعار مظفر النواب اكثر الاشعار العربية الحديثة القابلة للقراءة قراءة تكوينية، وذلك لاسباب عديدة. لقد اصغى الناس الى مظفر النواب قبل ان يقرأوا اشعاره، وقد القى اشعاره في غير مكان، وكان في اثناء الالقاء يغير ويبدل، وقد اعتمد كثير من دراسيه على قصائده كما قراها وسجلها على اشرطة (الكاسيت)، عدا ان غير جهة اجتهدت وطبعت له مجموعات شعرية، وقد اخرجتها، مثل الدارسين، كما اصغت اليها. وهكذا نجد غير جهة اسهمت في اخراج قصائده بصيغ عديدة: الشاعر وحالات الالقاء، والدارس، الذي اعتمد على النص مسموعا، كما هو الحال في دراسة عبد اللطيف عقل التي نشرها، في عام ١٩٧٦، في مجلة «البيادر»، في رام الله، والناشر الذي اصغى الى اشرطة الشاعر ففرغها ونشرها.

ولقد توقفت شخصيا في كتابي «الصوت والصدى: مظفر النواب وحضوره في الارض المحتلة» (نابلس ١٩٩٩، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠) امام قصيدة «بحار البحارين» في صيغتيها، صيغتها في مجموعة «اربع قصائد» الصادرة في ر ام الله عن دار العامل في عام ١٩٧٧، وصيغتها في الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر الصادرة في لندن عن دار قنبر في عام ١٩٩٦. وتصلح اكثر قصائد النواب لان تدرس وفق الطريقة التي درست بها القصيدة المذكورة، وربما لجأ الدارس ايضا الى توظيف الاشرطة التي يلقي فيها الشاعر قصائده ليلاحظ اختلافات اخرى.

ويتساءل المرء، وهو يقرأ اشعار مظفر النواب في طبعاتها المختلفة، يتساءل عن تلك الطبعات التي اشرف هو شخصيا عليها، وتلك التي لم يشرف عليها، ولربما يخص بالسؤال الاعمال الكاملة الصادرة عام ١٩٩٦. ومن كان تابع مجموعات الشاعر الصادرة من قبل، يلاحظ ان الاعمال الكاملة لا تضم قصائد ظهرت، من قبل، او انه يلاحظ انها لم تظهر كاملة. ولسوف اقتصر هنا على قصيدة واحدة هي قصيدة «عرس الانتفاضة» تاركا امر القصائد الاخرى لدارسين آخرين او لدراسات لاحقة.

كما ذكرت، ابتداء، صدرت «عرس الانتفاضة» عن منشورات حطين في القدس دون تاريخ. وقد تشكلت القصيدة التي أُدرِج تحت عنوانها المذكور مفردة يوميات، تشكلت من خمسة مقاطع هي:

١- كحل الارض - دفنوا احياء في مدخل نابلس
٢- ربُّ الحجر.
٣- ناره.
٤- التواطؤ - «الشهيد ابو جهاد».
٥- «واغلق التحقيق».

اما في الاعمال الكاملة فقد كان عنوانها «يوميات عرس الانتفاضة»، وتكونت من المقطعين الاول والثاني، دون ترقيم، فيما لم يظهر المقطع الثالث والمقطع الرابع والمقطع الخامس. واشير الى ان هناك خللا في طبعة الاعمال الكاملة تمثل في تكرار قصيدة «الى الضابط الشهيد، ابن مصر العظيمة الذي فجر احدى الطائرات الامريكية ومزقته بعدئذ زخات الرصاص» حيث ظهرت هذه في الصفحة الثالثة والخمسين، ثم تكرر ظهورها في الصفحة الثانية والخمسين بعد الخمسمائة.

ويلحظ المرء، وهو يقارن المقطعين الاول والثاني من «يوميات عرس الانتفاضة»، تغيرا في مواضع كثيرة، تغيرا واضحا وضوحا بارزا، بالاضافة الى عدم ظهور المقاطع الثلاثة الاخيرة التي طبعت في طبعة حطين /القدس.

ويتمحور المقطع الثالث، كما المقطعان الاول والثاني، حول فتية الحجارة. انه يتممهما. اما المقطعان الرابع والخامس فيخص مظفر النواب بهما الشهيد خليل الوزير «ابا جهاد». ولو افترضنا جدلا ان الشاعر تراجع عن موقفه من ابي جهاد، فاننا نتساءل: لماذا لم يدرج المقطع الثالث الذي يتمم المقطعين الاول والثاني في طبعة الاعمال الكاملة؟

ونستطيع القول ان المقاطع الخمسة يتمم بعضها بعضا، فهي وان كانت يوميات، الا ان ثمة رابطا بينها، حيث يستطيع المرء ان ينظر اليها على انها قصيدة فيها قدر من التناسق.

يأتي مظفر في المقطع الاول على الحادثة المشهورة التي وقعت على مدخل مدينة نابلس في الانتفاضة الاولى، يوم حاول الجنود الاسرائيليون دفن شباب من قرية سالم احياء. يحدد الشاعر المكان «الجريمة تمت بمدخل نابلس» ويبرز تصوره لليهود «ولد افاعي الشتات» و«جموع الافاعي الدميمة». ويأتي ايضا على فتية الحجارة «لهم حجر متقن فتية العرب». ولا يغفل تحديد زمان حدوث الجريمة: «والدموع المباركة الزرق/ كانت تضيء البيوت/ امام الغروب العظيم».

ويخاطب الشاعر، في المقطع الثاني، شباب الحجارة، ويبرز لهم صورة جميلة: «من اين هذي الرشاقة للقدر الضخم»، ويرى انهم، بمقلاعهم، يذللون ظهر الزمان، وان لا شمس صرفا كوجه ضارب الحجارة. ان رامي الحجارة يملك كل الجحيم وايضا كل حنان القمر. ورامي الحجارة يختلف عما عليه الوضع في العالم العربي. انه النقيض للتردي والحضيض، وهو الثورة في زمن التآمر، هكذا يخاطب النواب فتية الحجارة، ولنلحظ:

« لا تحدق،
كما لوزة مرة في الاعالي
فهذي الزرائب مكتظة بالركوب على بعضنا
والحضيض له كل يوم
حضيض جديد
وثور بقرن وحيد
تدور عليه البلاد
وفي راسه معمل للسمار
وحاشية من كبار البقر
ارم
ايقظ حجار الجحيم
تآمرهم ضد وعي الحجارة
لا يفتقر».

ويخصص مظفر المقطع الثالث لفتى يعجن الخبز ويخبزه، انه فتى الخبز. لقد قدح هذا النارَ للفرن من قلبه، وكانت رائحة الخبز تفتح باب اجتهاده، ومن هنا كان مزدهرا بالعجين. ولانه كان مشغولا بهموم الناس، فقد كان عليه ان يذهب في المساء للاجتماع المصغر للارض، لكن:

رفض الخبز ينضج..!!
حين يأتي يهود الجريمة لا ينضج الخبز
يذوي العجين
تكف الخميرة
والكل ينضم للنار»

وهكذا ينضم لنار اخرى غير نار الفرن، ويوقد نارا اخرى غير نار الفرن، ولهذا مزقوا جسده، الا ان ناره، هكذا يرى مظفر، سوف تبقى على كل خبز الى ساعة الانتقام.. «مهمته النار.. وهي تواصل من بعده..».

يخصص الشاعر المقطع الرابع من اليوميات لابي جهاد، ويرسم مظفر له صورة ايجابية، فابو جهاد، وان كان في تونس، الا انه غير بعيد عن قلب الحدث، ففلسطين زهرته الخالدة، ولانها كذلك فقد افرغ اعداؤه في جسده غدرهم والرصاص. والاعداء كثر، انهم يأتون من البحر، ولكن احدى السفارات الاجنبية تساعدهم. واذا كان الاعداء قتلوه فقد قتلوا غدهم، وفي الوقت نفسه اقاموا غده.

والعلاقة بين ابي جهاد واطفال الانتفاضة علاقة تواصل، فعلى كل وجه لتلك الحجارة تضحك نظرته الخالدة. ولنلاحظ تشابه الصورة نفسه في المقطعين الثالث والرابع، في المقطع الثالث يكون وجه فتى الخبز على وجه الرغيف، وفي المقطع الرابع يكون وجه ابي جهاد على وجه الحجر.

وتبدو علاقة انا المتكلم/ النواب بأبي جهاد، من خلال القصيدة، علاقة حب واعجاب. كان ابو جهاد، هكذا تقول القصيدة، يقف امام التسويات، ومظفر في اشعاره يصر على هذا الموقف، ويركز على البندقية والقتال. يزور مظفر جثمان الشهيد ابي جهاد، فيرى عرينا مضرجا بالدماء. ولنقرأ:

«امس زرت العرين المضرج بالدم
ما اكثر البصمات التي ترك المجرمون
ولكن مَن كسر الباب
مؤتمر دولي
ارى بصمتي راحتيه على الباب
الله اكبر من قلة الفهم!!
قاتلنا دولي
وثم اجتهاد وحيد
هو البندقية
والفقر ينهض رغم اجتهاداته
امة واحدة».

ويقود المقطع الرابع الى المقطع الذي يليه. لقد قتلوا ابا جهاد ليكون قتله فاتحة لمرحلة جديدة. ويأتي مظفر هنا، في المقطع الخامس، على الاطراف كلها، التي اتى عليها في المقاطع الاربعة السابقة، يأتي على الجماهير التي لا تغلق الدم، ويأتي على السماسرة الدوليين وعلى مباغي الصغار، ويأتي على ابي جهاد ودمه، ويأتي على العدو الذي شخصه الشاعر جيدا. وكنا لاحظنا تصويره لكل طرف من هذه الاطراف. يقول مظفر:

«لا نزال نتابع وجه المخطط
نمسك بعض ملامحه
تتداخل،
ثم تضيع..
كان المخطط هذا عديد الوجوه
كثير التناقض
من زنبق ورمال بدون حدود.
ولكن له ملمح لا يضيع
تقلُّبه في الصور
انا شخَّصتُه،
وبشكل كثير البساطة..
لا شيء فيه يميزه
غير خوف الحجر».

وهنا نعود ونتساءل: كيف سقطت هذه المقاطع الثلاثة من الاعمال الكاملة، ومن المسؤول عن سقوطها؟ لعل النواب نفسه يوضح لنا هذا، فالنواب ما زال يتغنى بفلسطين، ولم يسقط عشرات المقاطع التي اتى فيها على تأييده للثورة والمقاتلين، تماما كما انه لم يسقط قصيدته «مرثية لانهار من الحبر الجميل» التي رثى فيها ناجي العلي من اعماله الكاملة. وانا لا اريد ان اهاجم النواب، ولا اريد ان ادافع عنه، وساكتفي باثارة الاسئلة والاشارة الى الظاهرة، ولعل النواب نفسه يوضح لنا هذا!!

(نابلس)

المصادر

١- سعدي يوسف، *الى ياسر عرفات، مجلة الكرمل (قبرص)*، ١٩٨٣. ع٧
٢- سعدي يوسف، ديوان سعدي يوسف، بيروت، ١٩٨٨. مجلد ٢.
٣- سعدي يوسف، *الديوان الفلسطيني* ٧٦-١٩٩٣، عمان، ١٩٩٦.
٤- *مظفر النواب، عرس الانتفاضة، القدس*، د.ت.
٥- *مظفر النواب، الاعمال الشعرية الكاملة، لندن*، ١٩٩٦.

المراجع:

٦- بيير - مارك دو بيازي، *النقد التكويني، (في كتاب مدخل الى مناهج النقد الادبي، تأليف مجموعة من الباحثين، ترجمة د. رضوان ظاظا، الكويت*، ١٩٩٧.
٧- حاتم العسكر، *كتابة الذات: دراسات في وقائعية الشعر، عمان*، ١٩٩٤.
٨- يوسف نوفل، *ديوان الشعر العربي، القاهرة*، ١٩٧٧.

د. عادل الاسطة
٢٠٠١/٢/١٦



هزيمة الدول العربية ونصر اسرائيل - امران غير قابلين للتكرار

(تتمة من ص ٤)

الصحف والمجلات الاسرائيلية. الا ان العديد من القادة الاسرائيليين رفضوا منطق خطر الابادة هذا وصرحوا ان اسرائيل لم تكن، مطلقا، معرضة لهذا الخطر، قبل حرب حزيران، ومن هؤلاء:

أ . العميد الاحتياطي عيزر فايتسمان، الذي كان رئيسا لشعبة العمليات في الجيش الاسرائيلي خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧، قال ان دولة اسرائيل لم تكن معرضة لخطر الدمار قبل هذه الحرب، وذلك في حديث له نشر في جريدة «عل همشمار» بتاريخ ١٩٧٢/٣/٢٠.

ب . ووافق يغآل الون، الضابط الذي سبق ذكره على رأيه في ان اسرائيل لم تكن معرضة لخطر الابادة عند شن هذه الحرب (حزيران ١٩٦٧). وذلك في حديث له نشرته جريدة «دافار» بتاريخ ١٩٧٢/٦/١٥.

وهكذا نرى كم كان عامل «التعبئة النفسية والمعنوية» مهما وحاسما ومؤثرا في هذه الحرب، كما في باقي الحروب الاسرائيلية - العربية.

وتظل «التعبئة الاعلامية» احدى اهم ركائز «التعبئة النفسية والمعنوية» لدى الاسرائيليين. وقد لعبت التعبئة الاعلامية دورا مهما اساسيا في التحضير النفسي للعديد من القيادات السياسية في العالم كي تنحاز الى الصهيونية في سبيل انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، اذ استطاعت المنظمة الصهيونية ان تستخدم الوسائل الاعلامية، لهذا الغرض، استخداما بارعا. واستمرت اسرائيل، بعد انشائها عام ١٩٤٨، في استخدام هذه الوسائل، بالبراعة ذاتها، سواء، لتجييش الراي العام العالمي الى جانبها، او لتحريض شعبها على التحفز للحرب.

النصر الاسرائيلي بات عقدة عكست عقائد عسكرية واوهاما تاريخية

إن هزيمة ١٩٦٧ غير قابلة للتكرار في حال اذا استوعبت الدول العربية الدرس .ومنذ ذلك اليوم الأسود عربياً، اصبحت الهزيمة العربية أو النصر الاسرائيلي عقدة اسرائيلية . وقد تكون هذه العقدة مفتاح الموقف الراهن في اسرائيل، على أن نعرف أن هذه ليست عقدة نفسية . بل هي انعكاس لعقائد عسكرية وأساطير نسجتها أوهام تاريخية.

إن هذا النصر الكبير الذي لم تكن اسرائيل لتتوقعه، لا تريد أن تفرط فيه بسهولة، لأسباب عديدة، على رأسها انها تدرك أن هذا النصر يكاد يكون ضربة حظ بمعنى أن مجموعة من المصادفات التاريخية، السياسية والعسكرية، النادرة هي التي أدت الى وقوعه. إن كتابة ما حدث في الخامس من حزيران ١٩٦٧ بكل ما شهده من اسرار وخبايا ومصادفات لم تكتمل بعد، ولا تزال الرواية التاريخية ناقصة، بل ومشوهة.

التاريخ لا يعرف لو . فما حدث قد حدث، وقد تمسك الاسرائيليون بأيديهم وأسنانهم بالنتائج التي حققوها، وهم لن يفرطوا فيها بسهولة، ولعل هذا هو الصخرة، التي تكسرت وتعطلت عليها خطوات التسوية التي بدأت قبل ما يزيد على ربع قرن. ولنتذكر، ما قاله مناحيم بيغن، رئيس الحكومة الأسبق، رداً على أحد الأسئلة بعد زيارة الرئيس المصري السابق، أنور السادات، للقدس في اواخر تشرين الثاني العام ١٩٧٧، وقد تضمن السؤال إشارة الى أن الزيارة تحمل اعترافاً مصرياً بإسرائيل، فرد بيغن بغطرسته: ومن قال أننا نريد هذا الاعتراف؟!

وكانت اسرائيل، قبل العدوان والنصر، قد تعبت السنة سياسييها في تسول هذا الاعتراف. ويضاعف اليوم، اي منذ سنوات، من عقدة النصر الاسرائيلية إدراكها أن هذا النصر غير قابل للتكرار. فالمصادفات التاريخية لا تقع كثيراً، ومن ثم فهي تتمسك بكل شبر احتلته، خاصة وأن هذا الاحتلال لم يكن من حيث السعي اليه والبحث عنه وليد يومه، بل كان جزءاً من الرؤية والخطة التي نسجها الاسرائيليون منذ قيام الدولة عام ١٩٤٩، اي بعد إعلان إنشائها بعام واحد، كما كان جزءاً من الرؤى والتصورات الصهيونية المعروفة، منذ سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى. وقد راى الاسرائيليون أن الأرض التي احتلوها في ١٩٦٧ تمثل بالنسبة لهم خطوطاً استراتيجية وحدوداً مثالية، ومن ثم تمسكوا ويتمسكون بها، وبكل شبر ومتر منها، فإسرائيل لم تخرج من سيناء إلا مضطرة من ناحية، وفقط بعد حصولها على ضمانات تكاد تجعل من سيناء منطقة حاجزة بين اسرائيل والقوات المصرية، التي يضع لها الاسرائيليون الف اعتبار، خاصة وانهم ظنوا أن معاهدة آذار ١٩٧٩ تجعل مصر تنفض يديها من الشؤون العربية، وتنكفىء على ذاتها، وتهتم بمشاورتها فقط. وحتى بالنسبة للجولان، فإن المنطق الاسرائيلي يكاد يكون واحداً، بحيث تتحول الجولان الى منطقة حاجزة. وربما كانت النظرة الاسرائيلية العميقة تنظر الى ذلك بشكل مرحلي، في ضوء تجاربها من قبل مع المناطق المنزوعة السلاح، التي استولت عليها واحدة بعد أخرى، وضمتها اليها.

ولعل هذا كله، أو بعضه، يتبين لو راجعنا بعض مجريات عدوان حزيران، خاصة على الجبهة السورية، إذ تعترف المصادر الاسرائيلية نفسها أن موشيه ديان، وزير «الامن» انذاك، لم يصدر الأمر بشن الحرب على سوريا إلا بعد أن التقطت المخابرات الاسرائيلية رسالة وجهها الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس السوري، نور الدين الأتاسي، يدعوه فيها الى وقف جميع الأعمال العسكرية، لاعتقاده- أي اعتقاد عبد الناصر- بأن اسرائيل كانت على وشك حشد كل قواتها ضد سوريا، من أجل تدمير الجيش السوري. عندئذ أدرك ديان أن طرق الجولان سالكة، وأن الجيش السوري يقف وحده. وكانت هذه- بالنسبة له- فرصة عسكرية لا تعوض، (كتاب المؤرخ الاسرائيلي آفي شلايم - «الحائط الحديدي»).وفضلاً عن ذلك، فإن الأراضي العربية التي احتلها الاسرائيليون في حزيران ١٩٦٧، كانت هي الأراضي التي رأت اسرائيل أنها تمثل لها ما تسميه الحدود الأمنية ، وقد تبلور لديها ذلك خلال السنوات من ١٩٤٩ الى ١٩٥٣، اي بداية من سنة توقيع اتفاقيات الهدنة مع مصر وسوريا والأردن ولبنان، الى سنة العدوان على قرية قبية الأردنية، وهو العدوان الذي قاده اريئيل شارون. وفي خلال هذه السنوات، وحيث اعتادت اسرائيل على وضع اللاسلم واللاحرب تزايدت في داخلها الدعوات الى تكريس الوضع الراهن، حتى لو كان ثمنه العداء العربي والمشاكل مع الدول العظمى ، طبقاً لما يؤكده الباحث الاسرائيلي شمعون غولان في كتابه «حدود ساخنة.. حرب باردة». وفي تلك السنوات، فإن السعي الى تحسين الحدود ميّز عملية التخطيط الميداني في الجيش الاسرائيلي، حيث استعدت اسرائيل- بشهادة غولان نفسه- لجولة ثانية وحدد المخططون وقتئذ المساحة السياسية التي تطمح اسرائيل لاحتلالها في المستقبل. وتمتد هذه الحدود- والشهادة للباحث الاسرائيلي نفسه- من الشمال: من طريق دمشق - بيروت الى دمشق نفسها، ومن الشرق: من دمشق الى العقبة بما في ذلك مدينتا المفرق وعمان الأردنيتان (!!) وغرباً: وادي العريش والبحر الأبيض المتوسط. وكهدف ثانوي تحدد نهر الليطاني ومرجعيون في لبنان، والقنيطرة في الجولان وخط نهر الأردن في الشرق ووادي العريش في سيناء.

ومع أن غولان يقول إن هذه الخطط كانت مطروحة في داخل الجيش الاسرائيلي وانها ليست مقبولة بالضرورة من جانب المسؤولين السياسيين، فإنه يضيف أنه حتى إذا كانت افكار الاحتلالات الواسعة قبلت بشكل صامت فالعبرة منها هي أن الخطط الاحتياطية ستنتهي بالتحقق.

الحرب العدوانية في حزيران ١٩٦٧ حققت الأهداف الثانوية في الخطة بل تجاوزتها في سيناء، ثم جاءت حرب لبنان في ١٩٨٢ فنفذت الجزء الشمالي من الخطة. ومن بطن هذه الخطة ولد تطوير آخر في الاستراتيجية الاسرائيلية تمثل في الحرب الوقائية بمبادرة اسرائيلية، وفي مرحلة تالية جاءت الخطة «لافي» التي وضعها يوفال نئمان، رئيس قسم التخطيط في الجيش الاسرائيلي، ومن هذه الخطة خرجت حرب حزيران ١٩٦٧ .

لقد شعرت إسرائيل بقوتها بعد نكسة ١٩٦٧ وظنت انها حققت نصرا ساحقا وفوجئت بعد ست سنوات فقط بالقوات المصرية تقتحم اعتى مانع مائي صناعي في التاريخ وتكبد إسرائيل خسائر جسيمة في الارواح والمعدات وصرخت رئيسة الوزراء، غولدا مئير، واستنجدت بهنري كسينجر ولولا الجسر الجوي الامريكي الذي نقل لإسرائيل الاسلحة والمعدات والدبابات والقاذفات الموجهة المضادة للدبابات لكانت هزيمتها كاملة. وعلى الشعب الإسرائيلي ان يعلم ان نكسة ١٩٦٧ اصبحت تاريخا قديما لن يتكرر وان اي حرب ستكون خسائرها جسيمة.

منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ شاعت دعوات من بعض أجنحة حزب «العمل» مدفوعة بمصالح اقتصادية إسرائيلية ودولية، بل وحتى عربية، وارتفعت هذه الدعوات بعد توقيع إسرائيل لاتفاقية السلام مع مصر. لإقامة شرق أوسط جديد تكون إسرائيل جزءاً محورياً فيه تحت شعار تنمية بالتكنولوجيا الإسرائيلية والعمالة ورأس المال العربي، وكالعادة فان هذا الطرح كان يمثل تيارا إسرائيليا يرى بأن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية فشلت في تحقيق الهدف الصهيوني بالتوسع الجغرافي وأن من الممكن الهيمنة على الدول العربية من خلال الهيمنة الاقتصادية. وفي هذا الجانب الإسرائيلي كان شمعون بيرس الداعية لخلق الشرق الأوسط الجديد الذي تتعاون فيه إسرائيل والعرب لإقامة مشاريع صناعية يمولها الغرب والشركات المتعددة الجنسيات ورأس المال العربي، شرق أوسط يقوم على دمج إسرائيل في المنطقة العربية وإزاله الدعوات للحرب ومحاربة كل المتطرفين العرب الذين يقفون ضد هذا المشروع الاقتصادي والسلام العربي - الإسرائيلي. بيرس الذي أصبح بنظر الغرب، وحتى بعض العرب، داعية للسلام العادل ما بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وأصبح المحرك لمباحثات السلام الإسرائيلية - الفلسطينية!!!! ورحب الغرب والعرب ببيرس ومشاريعه ووجد فيه بعض المثقفين العرب ممثلاً لتيار جديد يؤمن بحق الشعب الفلسطيني لاقامه دولته المستقلة. وطلبت أوروبا من العرب تقديم أدلة تثبت حسن نواياهم وان يقابلوا مشروعه بمواقف عملية تثبت لإسرائيل والعالم بأنهم يفكرون ويعملون لكي يكون السلام خيارا إستراتيجيا، هذه المواقف التي تبدأ بالاعتراف بإسرائيل وتنتهي بإقامة سوق عربية- إسرائيلية وفتح الأسواق العربية أمام إسرائيل وإقامة علاقات ومشاريع اقتصادية وتطبيع ثقافي.

ومن الحقوق الشرعية لأي دولة ان تدافع عن اراضيها وشعبها. واذا كان بعض الإسرائيليين الغلاة يهددون بالحرب فان الحرب من جانب إسرائيل لن تكون نزهة، وان عواقبها ستكون وخيمة.

واذا كانت اسرائيل اعتادت في الصدامات الاخرى ان تدور المعارك خارج اراضيها ففي اي صدام تفرضه إسرائيل ستتعرض اهداف داخلها للدمار وستتعرض لهجمات مؤثرة. ومن المعروف ان الضربات في العمق لها ما يسمى التدمير المصاحب ، وللتدمير المصاحب ضحايا من المدنيين. وهذا يعني ان الإسرائيليين سيلمسون داخل مدنهم واحيائهم آثار الحرب ولعلنا نتذكر الذعر الذي اجتاح إسرائيل جراء سقوط ١٣ صاروخا عراقيا اطلقت خلال حرب الخليج.

خلاصة

في ضوء هذه المعلومات، التي تعلنها المصادر الرئيسية نفسها، يجب أن ننظر الى التهديدات التي تخرج اليوم من مسؤولي حكومة اسرائيل سواء من جانب وزير السياحة الترانسفيري، رحبعام زئيفي، (حزب موليدت) ووزيرالبنى التحتية، أفيغدور ليبرمان، (حزب اسرائيل بيتنا) وهما حليفان في حكومة الوحدة القومية، وقد تضمنت هذه التهديدات ضرب طهران بالصواريخ، وإحراق بيروت، وتدمير السد العالي في مصر!!

هل يعني ذلك ان اسرائيل مستعدة لاعتداءات وحروب جديدة كي لا تجد نفسها مضطرة الى التنازل عن جميع مكاسبها في عدوان حزيران ١٩٦٧؟

من المعروف ان عدوان حزيران ١٩٦٧ بدأ ايضاً بتهديدات اسرائيلية بتدمير دمشق أو الزحف لاحتلالها.

واسرائيل اليوم بين نارين: الخوف من الحرب والخوف من السلام، اليأس من الحاضر والرعب من المستقبل. إن هذه ليست قراءة ذاتية أو عربية للوضع في داخل اسرائيل، إن اسرائيليين لهم دورهم في الحياة السياسية الاسرائيلية يرون ذلك ايضاً. وقد عبر عن ذلك إيتان هابر مدير مكتب يتسحاق رابين رئيس الحكومة الأسبق بقوله: إن السيناريو المتوقع يثير كل اسرائيلي: إذا توصلنا الى اتفاق مع الفلسطينيين، سنضطر في إطاره الى إخلاء مستوطنات، سيكون الأمر صعباً الى درجة لا تحتمل. وإذا لم نتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين سيكون الأمر صعباً الى درجة لا تحتمل. لم نكن ذات يوم قريبين الى السلام بمثل هذا الحد، ومع ذلك فإن أصحاب السمع الحاد يستطيعون أن يسمعوا أصوات طبول الحرب تدق من بعيد. ثم يشير هابر الى أن مجموعة غير صغيرة من اليهود مقتنعة بأن اسرائيل تستطيع هزيمة جميع الدول العربية، ثم يعقب على ذلك بقوله: قبل أن نقصف طهران بالصواريخ من الأفضل لأفيغدور ليبرمان ورفاقه ان يتذكروا أن صاروخ «سكاد» واحداً من العراق شرّد من تل ابيب نصف مليون مواطن خائف.

وليس كل الاسرائيليين يفكرون كما يفكر هابر ، الذي اقر ايضاً أن إخلاء المستوطنات صعب، وأن عدم الاتفاق صعب، إذن أين المفر؟ إن اسرائيل تعيش اليوم لحظة استثنائية جداً، بسبب نصر لم تكن تستحقه، أصبح يمثل لها عقدة لإدراكها انه غير قابل للتكرار، وانها تريد ان تحدد وحدها الثمن الذي تريده مقابل التنازل عن المكاسب التي حققها نصر غير مستحق؟!



كم رواية فلسطينية؟ كم عددنا؟

* في احد احاديثه الصحفية، قال الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو: «ان كل انسان يحتوي في سيرته الذاتية على امكانية كتابة رواية»، ويكاديكون هذا الكلام من تحصيل الحاصل، ولا سيما اذا اخذنا بالرواية الحديثة التي لا تتقيد تماما بالشروط الروائية السردية التي تبلورت في القرن التاسع عشر. وتزداد هذه الامكانية وضوحا عندما يكون الافراد ابناء مجتمع عاش ويلات الحروب او الاوبئة او الكوارث. ولكننا اذا ازحنا التحليل جانبا، وارحنا انفسنا من عناء الفلسفة، مفسحين للنظرة المتأملة ان تتقدم، فسوف نرى ان مقولة ميشيل فوكو تكاد تكون مخصصة للفلسطينيين. حيث تكمن حكاية في كل بيت، وفي كل زقاق، وفي كل مخيم، وفي كل منفى. ومن الغريب انه ما التقى فلسطينيان قادمان من مكانين مختلفين الا وكان لدى كل منهما ما يقوله للآخر، اما باعادة انتاج المأساة، واما باضافة الجديد الذي لا ينتهي..

ولكن هل لهذا الكلام من مناسبة؟. لنقل انها مناسبة المناسبات... ليس لأننا في الشهر الخامس الميلادي الذي شهد نكبة شعبنا وحسب.. بل لاننا في هذا الشهر الذي شهد منذ اربعة ايام وسبعة وثلاثين عاما ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية..

١٩٦٤/٥/٢٨.. من يذكر هذا التاريخ؟ من يذكر المرحوم ابا مازن، احمد الشقيري؟ وبعد هذا.. من ينكر ان في حياة كل فلسطيني امكانية رواية؟

انفجار ام انفراج؟

اذا لخصنا الاسئلة الكبرى التي ورثناها في النصف الثاني من القرن العشرين، الى بضعة اسئلة، لكان سؤال الهوية في الطليعة بالنسبة الى العرب. ليس معنى هذا ان الأمة لم تحسم امرها في اختيارها العربي. فلا خلاف على هذا الانتماء حتى عند المكابرين. ان اشد الانعزاليين انعزالا لا ينكر ان له علاقة، على نحو ما، بالمحيط العربي على اقل تقدير. وهي علاقة ضغطت حتى على بشير الجميل بحيث لم يستطع ان يلبي اوامر ولي نعمته بيغن الذي حمله بالدبابة الغارقة في دماء الفلسطينيين واللبنانيين الى القصر الرئاسي في بعبدا. كذلك، على الجبهة الغربية من المحيط العربي، لم يستطع سعيد سعدي، احد قادة الانعزال البربري في الجزائر، ان يتنكر لارتباط الجزائر بالعرب على نحو ما. فليس سؤال الهوية هو هل نحن عرب ام غير عرب؟ ولكنه استحقاق يتعلق بمفهوم الدولة، ويرتبط بامتحان عسير اسمه الامتحان الفلسطيني..

ويستسهل الفلسطيني البسيط، غير المثقف، القاء مسؤولية النكبة على العرب بشكل عام. كأن هناك شخصا اعتباريا اسمه العرب، زار فلسطين في ليلة ما فيها ضوء قمر، فسلمها لليهود ومضى. وهذا، بالطبع، كلام فارغ. فالاستعمار البريطاني الكولونيالي لفلسطين كان قد بدأ يفكفك عدته ويلملم منهوباته ويمضي، مخليا للاستعمار الجديد، ممثلا بامريكا، مكانه بعد الحرب العالمية الثانية. وكان على عدو الاستعمار الجديد والقديم، الاتحاد السوفياتي، المثخن بجراح الحرب العالمية، ان يلتقط انفاسه ليتدبر امره في معادلة الحرب الباردة القادمة. وفي هذا الخضم، كانت الدويلات العربية تسعى الى التخلص من الوصايات والانتدابات والاستعمارات، كل على حدة، واذا بها تفاجأ بامتحان فلسطين. ولنا ان نتخيل نتيجة حرب يخوضها الاردن بقيادة ضابط بريطاني، ومصر التي لا تزال ترزح تحت الهيمنة البريطانية، والعراق الذي يقود ملكه وصي موصى عليه من بريطانيا، وسورية التي لم تنل استقلالها الا منذ سنتين. ولبنان الذي استقل منذ خمسة اعوام ويعيش تمزقات تبلغ ذروتها بالتمرد على اول رئيس للجمهورية. ان عربا على هذه الشاكلة، لم يستطيعوا مجتمعين ان يجندوا عدديا جيشا بحجم نواة الجيش الصهيوني المؤلف من ميليشيات مدعومة بالمطلق من بريطانيا، وهي التي ستتباهى، فيما بعد، وحتى يوم الناس هذا، بأنها حققت حرب الاستقلال، بل انتزعت الاستقلال من.. بريطانيا!! وقد جاءت خلافة امريكا لبريطانيا على المقدرات السياسية لتجعل هذا الادعاء ممكنا. فلن يزعج العم سام الذي اقام امبراطوريته على انقاض الهنود الحمر، ان تعلن الوكالة اليهودية انها لم تجد عربا في فلسطين. بل كان هناك انكليز يحتلون ارض الميعاد. وتمكن اليهود الشجعان من استعادة ارض الآباء والاجداد.. ويا دار ما دخلك شر. بل خرج منك الشر، ممثلا باهل الارض الشرعيين الذين توارثوها منذ آلاف السنين.. وها هم في العراء، لا يفهمون ما جرى لهم وبهم وعليهم. فيقولون ان العرب اضاعونا وضاعوا. وكان يمكن لهذا الاحتقان ان يصنع انفجارا ذاتيا في المنافي. ولكن الانفجار من شأنه ان يكون مجانيا وغير ذي جدوى، فكان لا بد من انفراج في الوعي، واعادة النقاط الى الحروف، باستعادة سؤال الهوية..

من الاحزاب الى المنظمة

كان يا ما صار، في قديم الزمان، وحاضر العصر والاوان، ان العرب حاروا بشأن الفلسطينيين. ففلسطين هي عنوان الاختبار. والفلسطينيون لغم قابل للانفجار ما دام وضعهم معلقا. كانت هناك ومضة، بعد النكبة، اسمها حكومة عموم فلسطين. وكان من شأن هذه الحكومة ان تكون نواة الكيان الفلسطيني الذي يطالب بما يمكن المطالبة به. لكن الخريطة التي توضعت على الارض بعد الحرب العالمية الثانية، لم تكن تتسع لكيان يراد له ان يصبح من الماضي. فأخذت الاردن الضفة. وضمت سورية الحمة، وقرطت الحكومة اللبنانية توالي القرى الفلسطينية الشمالية. وبقيت غزة وديعة عند مصر. ولم تستحق هذه البقايا التي تشكل ربع فلسطين الطبيعية حتى بطاقة هوية للفلسطيني سواء كان لاجئا ام مقيما، ونال بدلا من الهوية وثيقة سفر لا تخوله حتى بالعودة الى الدولة التي تمنحه اياها.

وكانت مزينة بجملة خالدة: «ليس مسموحا لحاملها بالعمل داخل البلاد بأجر او بغير اجر»... ومن اجل الانصاف والامانة التاريخية، نستثني سورية التي وفرت للاجئ الفلسطيني، بغض النظر عن النظام المتعاقب عليها منذ عام ١٩٤٨، حق العمل والحركة.. ولكن سورية نفسها كانت حديثة العهد بالاستقلال، ولم يكن لديها فرص عمل كافية لمواطنيها. والذي حدث هو ان العمال الفلسطينيين انضموا الى طوابير البطالة ينتظرون من يكلفهم بحفر بئر، او برفع كيس اسمنت الى السطح. وطوبى لمن وجد عملا في مصنع السماد او معمل السكر...

في هذه البيئة، كان الفلسطينيون يسألون عن انفسهم من خلال الاحزاب العربية المتاحة. وتكفلت بقايا الخريطة المهلهلة بالتشكيل السياسي للاجئين. ويلاحظ ان قطاع غزة الذي كان يشهد حالة متماسكة نسبيا، لان الناس لم يهاجروا، بل هوجر اليهم، ولانهم لم يذوبوا في كيان غير فلسطيني. هذا القطاع شهد نشاطا ملحوظا لحزبين كبيرين هما الاخوان المسلمون والشيوعيون. ثم لم يلبث المد الناصري ان اجتاح الشارع. اما في الضفة فكان التنوع اكبر. كان هناك اخوان وشيوعيون وبعثيون وسوريون قوميون، ثم جاء المد الناصري. ولم يكن للشيوعيين نصيب كبير بين الفلسطينيين اللاجئين الى سورية ولبنان والعراق. لكن البعث كان حاضرا. وكالعادة، كان المد الناصري هو الجارف..

نستطيع ان نفهم، والحال على هذا النحو، ذلك الجموح الفلسطيني الوحدوي وتعويل اللاجئين على الوحدة بين سورية ومصر بزعامة عبد الناصر. والتصدي الدموي للانفصال، ثم للبعث الذي لم ينجز عهده باعادة الوحدة. ولعل في شهادة الفريق امين الحافظ، الرئيس السوري في بداية حكم البعث، ما يكفي لكشف الحساب المر بين الفلسطينيين وبين المتأخرين عن تحقيق الوحدة..

كان الناس يؤمنون فعلا بأن عبد الناصر عندما يتحدث عن الزحف المقدس، فإنه يقصد العودة الى حيفا ويافا وعكا.. الى ان قال: ليس عندي خطة لتحرير فلسطين..

لم يكذب الرجل على الازمة، لكن وهم الامة كان اقوى من الرجل.. واذا بالعرب يرتطمون بواقع مرعب: قبل ان تفكروا في تحرير فلسطين. فكروا في نهر الاردن الذي تحول حكومة تل ابيب مياهه في وضح النهار..

وهكذا لملم الحزبيون والناصريون الفلسطينيون اوهامهم، وتطلعوا الى اول قمة عربية. كان بعضهم يقول: انه الرد على الانفصال. وبعضهم لا يزال يحلم بالرد على النكبة. وبعضهم يقول - وهو الاقل عددا: بل انه حفظ ماء الوجه العربي للرد على تحويل مياه نهر الاردن..

وتململت اصوات خجلى: ماذا عنا نحن؟ ماذا عن الفلسطينيين؟ وبين السؤال الخجول الذاتي، وبن الحاجة العربية الى ذلك.. ولدت منظمة التحرير الفلسطينية. واصبح في حياة الشعب يوم اسمه السابع والعشرون من ايار للعام الرابع والستين بعد التسعمئة والالف...

يوم حملوا السيارة

اثنان في التاريخ العربي الحديث، حملهما المواطنون وهما داخل سيارتيهما. الاول هو جمال عبد الناصر في دمشق، اثر زيارته الاولى الى الاقليم الشمالي (اي سورية) بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة..

والثاني هو ابو مازن، المرحوم احمد الشقيري، في اول زيارة له الى غزة بعد نشوء منظمة التحرير الفلسطينية..

كان المحامي العكاوي احمد الشقيري خطيبا بليغا. كان يتمتع بثقافة تاريخية ممتازة. وكان ذا نوايا طيبة بحجم فلسطين. لكن الواقع العربي كان يحكمه بأن يظل اسير تلك البلاغة وذلك التاريخ. منذ البداية اصطدم بواقع جنسية فلسطيني الضفة الغربية الذين جعلهم النظام الملكي اردنيين، وهناك القدس مشكلة المشكلات. بل ان غزة نفسها، هي غزة هاشم، جد النبي، والنظام الاردني هاشمي..

اما سورية البعثية، فهي حارسة القومية العربية ومنافسة عبد الناصر التي ترى ان الشقيري لا يخرج عن طوعه. وكان العراق في حالة انتقالية خلال حكم عبد السلام عارف المحير بين ارتداده على البعث، وبين تحالفه مع عبد الناصر، وبين مشاعره الاسلامية.. فلا وقت عنده يخص به منظمة الشقيري. اما الخليج فهو لا يستطيع ان ينسى ان الشقيري نفسه، كان موظفا دبلوماسيا عنده قبل ان يصبح رئيسا للمنظمة.. فكيف يجوز التعامل معه ندا لند؟

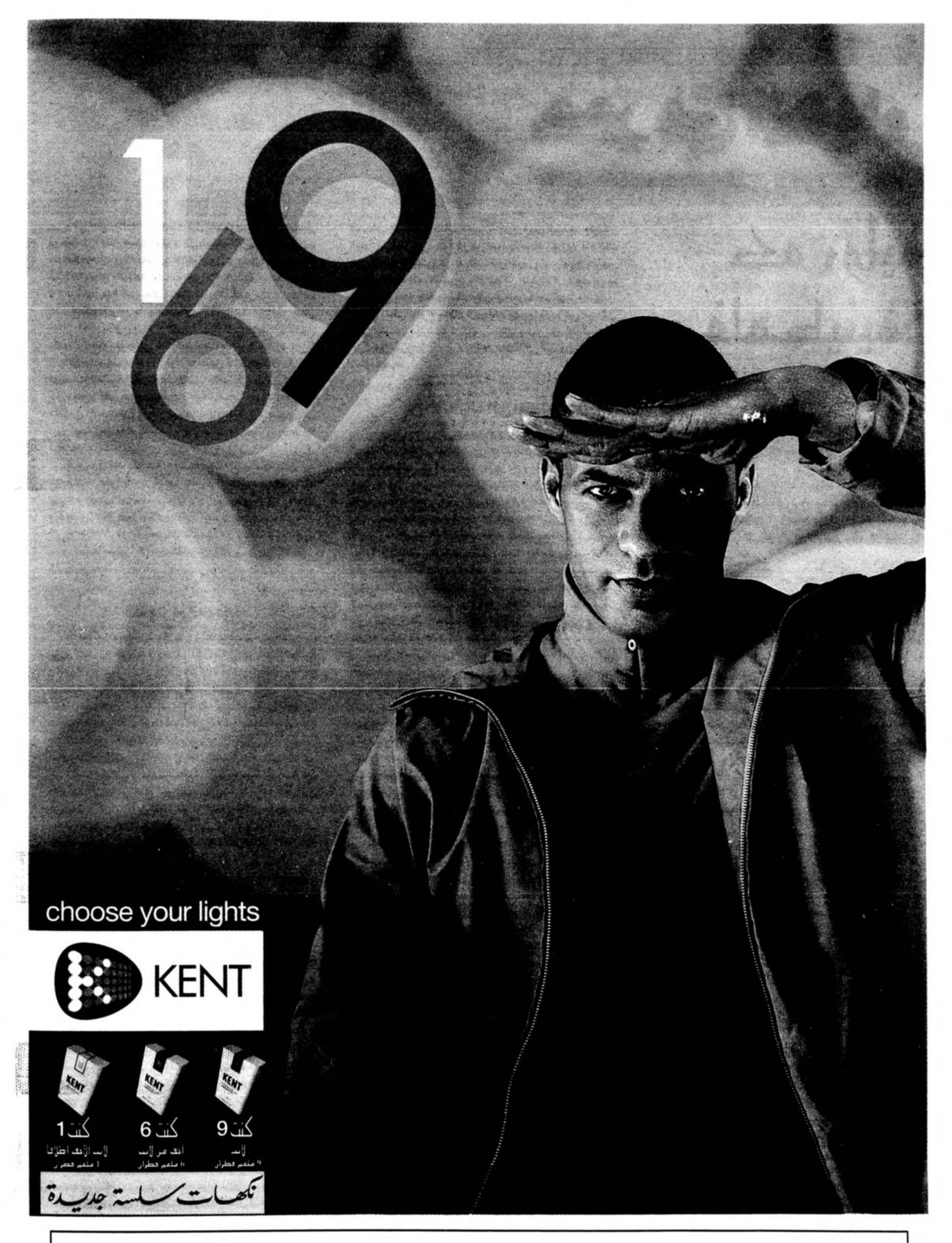
لقد حمل الغزازوة سيارة العكاوي الشقيري. لكن السيارة عادت الى الارض. كان الرجل مليئا بالاحلام، مترعا بالتاريخ، طائرا على اجنحة البلاغة.. لكن كل ما سبق كان من شأنه ان يعيده الى الارض..

ولكنه لم يقع بل ترك على الارض وقائع.. فقد أرسى دعائم جيش التحرير الفلسطيني. ووضع اساس الصندوق القومي الفلسطيني.

واطلق فكرة المؤسسة والادارة الفلسطينيتين..

وعندما جاء ياسر عرفات، بلباس الميدان، ليأخذ موقعه الطبيعي مكان الشقيري، كانت الطريق ممهدة، فهو لم يبدأ من الصفر..

لا ادري ما اذا كان لدى ياسر عرفات، خلال هذه اللحظات، وقت لاستذكار هذا القليل الذي يحضرني الآن. فهو - كما كان يفعل خلال حصار بيروت، ردا على طائرات شارون وبيغن - يتأمل الحركة القادمة في لعبة الشطرنج. وهو يصلح من وضع حطته وعقاله ويفكر: كم رواية جاهزة للكتابة عن فلسطين؟ بصيغة ثانية يعاد السؤال: كم عدد الفلسطينيين في العالم؟.. وكم هي الاستحقاقات؟.



1
6
9
choose your lights
KENT
KENT
KENT
KENT
كنت 9
لايت
كنت 6
أخف من لايت
كنت 1
لايت الأخف اطلاقا
نكهات سلسة جديدة